الجامعة الاردنية
مركز الدراسات الاستراتيجية
قاعة المطالعة

Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

London-Thursday, 2 May 1985 - Front Page No. 1 vol. 7 No. 2347
الخميس ١٢ شعبان ١٤٠٥هـ - ٢/٥/١٩٨٥م - السنة السابعة - العدد ٢٣٤٧

طبعة البلاد العربية عبر الأقمار الصناعية من الرياض

تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)

PRICE LIST • Australia A$0.90 • Austria 25 Sch • Belgium 50 B.Fr • Canary Is 130 Pts • Cyprus 550 M • Denmark 10 DKr • Finland Mk 7.00 • France 7 FFr • Germany 3 DM • Great Britain 50p • Greece 100 Drs • India 7 I.R. • Indonesia 1500 Rp • Italy 1600 Lr • Luxembourg 35 Lfr • Malta 40c • Netherlands 3.50 DFL Norway 7Kr • Pakistan 6 R • Philippines 16 PESO • Singapore 3 S$ • Spain 130 Pts • Sweden 10 Kr • Switzerland 3 Fr • Turkey 250 TL • Thailand 40 Baht • U.S.A. $1.25 • Japan 250 YEN

ثمن العدد

حرب البترول هل تستمر حتى آخر دولار من استثمارات أوبك؟ بقلم: عدنان كامل صلاح (ص ٩)

أخلت اسرائيل بشروط انتسابها للأمم المتحدة - بقلم: علي الدجاني (ص ٩)

دفاع عن الفضيلة. من ذكريات الشيخ علي الطنطاوي (ص ١٠)

رئيس مؤسسة الدراسات الفلسطينية: هدفنا تنشيط الذاكرة والحفاظ على التراث (ص ٧)

السعودية تؤكد إصرارها على الحق الفلسطيني في العودة وتقرير المصير

الرياض - واس: اكدت المملكة العربية السعودية مجددا اصرارها الدائم على المطالبة بعودة الشعب الفلسطيني الى وطنه وحقه في تقرير مصيره بنفسه، كما اكدت موقفها الثابت والمعروف بضرورة انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧.

فقد صرح مصدر رسمي سعودي بما يلي:

لقد تكاثرت التصريحات والتلميحات في الآونة الأخيرة عن وجود موقف معين للمملكة العربية السعودية تجاه المساعي والاتصالات التي تجريها القيادة الفلسطينية بغية التوصل الى حل عادل وشامل يضمن استعادة حقوق الشعب الفلسطيني ومطالبه المشروعة.

ولهذا فان حكومة المملكة العربية السعودية ورغبة منها في منع الالتباس وعدم خوض المجتهدين في تحديد موقفها تعود فتؤكد للجميع بأن موقفها الثابت والمعروف من هذه القضية المصيرية يتلخص في الأهداف التالية:

أولا: الاصرار الدائم على المطالبة بعودة الشعب الفلسطيني الى وطنه وحق تقرير مصيره بنفسه.

ثانيا: التأكيد على ضرورة انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧.

وأضاف المصدر بقوله: هذا هو موقف المملكة العربية السعودية الواضح والصريح وكل طريق يراه الفلسطينيون يؤدي الى تحقيق هذه الأهداف فان المملكة تؤيده وتسانده واما ماعدا ذلك فليس من حق المملكة ان تملي سياسة معينة على اية دولة أو ان تفرض رأياخاصا على منظمة التحرير الفلسطينية وكل من يقول بغير هذا الواقع منسوب للمملكة مقوله مردود عليه.

واختتم المصدر تصريحه قائلا: وان حكومة المملكة العربية السعودية قناعة منها بعدالة القضية الفلسطينية منذ يومها الأول ستواصل دعمها ومناصرتها للشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية في كل المجالات حتى يسترجع حقوقه ماضيا على طريق النصر المرتقب ان شاء الله.

نداء من القوى الاسلامية الوطنية الى جميع اللبنانيين

بيروت - «الشرق الاوسط»:

اهابت القوى الاسلامية الوطنية في لبنان بجميع ابناء الشعب التحلي بالوعي القومي والادراك الوطني وبذل الجهود من اجل تحقيق الوفاق الوطني الشامل في جميع انحاء البلاد.

وقالت القوى الاسلامية في نداء وجهته امس واذاعه راديو «صوت الجبل» الناطق بلسان الحزب التقدمي الاشتراكي انه من غير الجائز ان يستمر الوضع في لبنان على هذا الحال من الاقتتال والتدمير والتشتت.

وتوجهت القوى الاسلامية بدعوة الى الجميع من اجل حشد اكبر مشاركة لبنانية لتحقيق حل وطني وشامل للأزمة يقوم على قاعدة نظام ديمقراطي صحيح يحقق عدالة اجتماعية تضمن تساوي جميع المواطنين في الحقوق والواجبات.

تعديلات صحفية بالسودان تشمل "الايام" و"الصحافة"

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط»:

اصدر السيد محمد البشير حامد وزير الاعلام والثقافة السوداني ليلة امس قرارا بحل مجلسي ادارة صحيفتي «الايام» و«الصحافة» السودانيتين وتعيين السيد محجوب محمد صالح رئيسا لتحرير «الايام» خلفا للسيد ابراهيم عبد القيوم الذي عزل من هذا المنصب يوم ٢ ابريل (نيسان) الماضي.

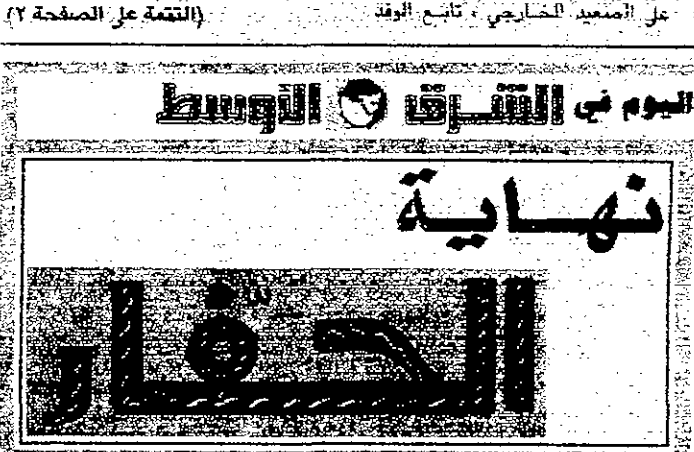
كما تضمن القرار تعيين السيد علي حامد رئيسا لتحرير «الصحافة» خلفا للسيد فضل الله محمد الذي كان في هذا المنصب حتى امس الاول حين التقى مع الوزير قبل صدور القرار لابلاغه رغبته في الاستقالة.

وكان فضل الله محمد هدفا لتنديد جماهيري منذ سقوط نظام الرئيس السابق جعفر نميري، واتهم بانه كان دمية يحركها النظام السابق. وقد تدخل البوليس لحمايته.

على الصعيد الخارجي، تابع الوفد السوداني برئاسة وزير الدفاع جولته العربية فوصل امس الى مقديشيو حيث التقى مع الرئيس الصومالي، محمد سياد بري، وسلمه رسالة من الفريق اول سوار الذهب.

وكان الوفد قد وصل في وقت سابق الى العاصمة الصومالية قادما من عدن حيث التقى مع رئيس اليمن الديمقراطي، الرئيس علي ناصر محمد، وسلمه رسالة مماثلة ذكر انها تتعلق بالتطورات الداخلية في السودان والعلاقات الثنائية.

(التتمة على الصفحة ٢)



الخروج الكبير.. داخل لبنان



الفرز السكاني هو ما سعت اليه اسرائيل وعملاؤها في لبنان، وقد بدأ عندما اشعلت القوات الكتائبية القتال في منطقة صيدا، الامر الذي ارغم سكان المنطقة على الفرار في كل اتجاه. فالمسلمون تم تهجيرهم الى صيدا والمسيحيون اتجهوا الى بلدة جزين، وتبعهم سكان القرى الاخرى عندما بدأت القوات الوطنية في مطاردة مقاتلي القوات الكتائبية.

وفي الصورة طابور طويل من السيارات يعبر ممر باتر - الشوف في طريقه الى مناطق آمنة خارج مواقع المواجهة العسكرية.

مقترحات أمريكية جديدة قبل جولة شولتز
موافقة عرب الأرض المحتلة شرط للتسوية الشاملة

واشنطن - مكتب «الشرق الاوسط» - والوكالات:

قبل ايام من بدء جولة جورج شولتز وزير الخارجية الامريكية لمنطقة الشرق الاوسط اعلنت واشنطن ان اي اتفاق نهائي حول اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين يستوجب الحصول مسبقا على موافقة سكان هذه الاراضي وذلك فيما اعتبر تحولا كبيرا في موقف الولايات المتحدة بعد المحادثات التي اجراها ريتشارد مورفي المبعوث الامريكي في المنطقة.

فقد اعلن ادوارد دجرجيان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ليلة امس في اشارة الى الجهود الخاصة بالتوصل لصيغة للتسوية النهائية في الشرق الاوسط بعد عودة مورفي من جولته بالمنطقة ان موقف الولايات المتحدة يستوجب المشاركة الفلسطينية في كل مرحلة من مراحل العملية التفاوضية.

واضاف قائلا: «ويضاف الى ذلك ان اي اتفاق حول الوضعية النهائية للضفة الغربية وقطاع غزة يجب ان يلقى الموافقة المسبقة من جانب سكان هذه الاراضي».

مساع امريكية

ويشير المحللون الى ان الجملة الاولى ليست جديدة فقد تضمنتها بيانات الادارة الامريكية عن الشرق الاوسط منذ اعوام اما الجملة الثانية فلم تكن من بين مكونات الموقف الرسمي الامريكي مؤخرا، وان كان مسؤول امريكي كبير يرفض اعتبارها «جديدة كلية».

ويؤكد المراقبون ان الاعلان الامريكي استهدف طمأنة سكان الاراضي المحتلة بخصوص المساعي التي تبذلها واشنطن حاليا وخاصة جولة مورفي الى ان الادارة الامريكية لن توافق على اي «صفقة» لا تنال مسبقا موافقة الفلسطينيين في الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧.

ومع ذلك يشير هؤلاء المراقبون ايضا الى قناعة واشنطن بان غالبية سكان الضفة المحتلة يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية، التي ترفض الولايات المتحدة التفاوض المباشر معها.

ونسبت وكالات الانباء لمسؤول امريكي كبير قوله ان الغرض من هذا الطرح هو ابقاء الخيارات مفتوحة والمنتظر ان يكون هذا الطرح الجديد نقطة بحث خلال جولة شولتز في المنطقة بعد ايام والتي سيزور خلالها كلا من مصر والاردن واسرائيل.

ويشير المراقبون كذلك الى ان شولتز اختار هذا التوقيت بالذات للاعلان عن استعداد واشنطن منح اسرائيل المساعدات الاقتصادية الطارئة التي طلبتها.

عرفات: مقترحات مورفي غير مقبولة

ومن جانب آخر شن السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس وقبل سفره للسعودية هجوما على السياسة الامريكية في الشرق الاوسط مؤكدا ضرورة تمثيل رفيع المستوى لمنظمة التحرير في اي حوار مع الولايات المتحدة.

وقال في اجتماع نسائي ان الشروط التي عرضها مورفي من اجل محادثات امريكية - اردنية - فلسطينية غير مقبولة.

واضاف: ان الولايات المتحدة التي تقضي سياستها الحالية بعدم اجراء اتصال مباشر مع المنظمة حتى تعترف باسرائيل يجب ان تكون مستعدة للتحادث مع المنظمة على مستوى رفيع.

وذكر السيد عرفات مشيرا الى اتفاق عمان الذي وقعه مع الملك حسين عاهل الاردن في ١١ فبراير (شباط) الماضي «لدينا اتفاق مع الاردن» يقول ان اي وفد فلسطيني - اردني مشترك يجب ان يضم اللجنة التنفيذية للمنظمة لانها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني».

وفي الوقت نفسه اعلن الملك حسين عاهل الاردن ان الايضاحات التي طلبتها واشنطن من منظمة التحرير الفلسطينية حول قبولها للقرار ٢٤٢ قد قدمت بالفعل، وان الاتفاق مع المنظمة نهائي ولا رجعة فيه ولن يقبل الاردن تعديلا من اي جهة، كما سيرفض اي ضغط امريكي يستهدف تحجيم دور المنظمة في المباحثات الاستكشافية مع واشنطن.

(راجع تصريحات الملك حسين ص ٨)

كشف شبكة تجسس في نيجيريا

لاجوس - أ.ف.ب: اعلن مصدر رسمي في لاجوس امس ان قوات الأمن النيجيرية اكتشفت «شبكة للتجسس» والقت القبض على رئيسها وهو برازيلي الجنسية.

وجاء في بيان للقيادة العامة للقوات المسلحة ان تاديوس تيكسيرا دي فريتاس اعتقل اثناء تسلمه «وثائق مرقمة» وان احد فروع الشبكة «على صلة وثيقة بوزارة الاتصالات».

وذكر البيان ان «وثائق سرية وموادا للتصوير السري وجهاز راديو خاص» عثر عليها في مسكن تيكسيرا دي فريتاس الذي يعمل موظفا في شركة استشارية «هيدرو سرفيس» يقع مقرها في احد الأحياء السكنية لمدينة لاجوس.

قمة اردنية - عراقية مفاجئة
مبادرة سلام جديدة للجنة المساعي الإسلامية

بغداد - جدة - «الشرق الاوسط» - والوكالات:

وصل الملك حسين عاهل الاردن بصورة مفاجئة الى العاصمة العراقية امس يرافقه السيد زيد الرفاعي رئيس الوزراء والسيد مروان القاسم رئيس الديوان الملكي والسيد رجائي معشر وزير الصناعة والتجارة والسيد حنا عودة وزير المالية وقائد القوات الجوية الاردنية.

وعقد العاهل الاردني فور وصوله اجتماعا مع الرئيس العراقي صدام حسين لبحث تطورات الحرب العراقية - الايرانية ومساعي السلام الخاصة بالقضية الفلسطينية.

من ناحية اخرى بدأت لجنة المساعي الاسلامية الحميدة اجتماعاتها في جدة مساء امس برئاسة الرئيس الجامبي، داود جاوارا لبحث سبل انهاء الحرب العراقية الايرانية وسط توقعات بان تطرح اللجنة مبادرة سلام جديدة في نهاية اجتماعاتها التي من المنتظر ان تختتم في وقت لاحق اليوم.

وكان الرئيس الجامبي قد اجرى قبل بدء الاجتماعات امس سلسلة مشاورات مع الاعضاء الذين توافدوا على جدة في وقت سابق. واشتملت المشاورات على لقاء مع السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية جرى خلاله استعراض جدول الاعمال والجهود التي بذلتها اللجنة نحو تحقيق اهدافها في وقف الحرب.

كما شملت المشاورات اجتماعا بين السيد عرفات والسيد شريف الدين بيرزاده الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي وذكر ان الاجتماع بحث عددا من المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

اللجنة العربية

على صعيد آخر تصل الى لندن في ١٣ من الشهر الجاري اللجنة السباعية العربية في اطار جولتها بين عواصم الدول الخمس الكبرى الاعضاء في مجلس الامن.

واوضحت مصادر الخارجية البريطانية في لندن ان اعضاء اللجنة سيجتمعون مع وزير الخارجية البريطاني، جيفري هاو، كما يتوقع ان يلتقوا مع رئيسة الوزراء، مارجريت ثاتشر، لبحث سبل التوصل الى تسوية سلمية تنهي الحرب الدائرة بين العراق وايران.

قصف ناقلة تركية

وعلى الجانب العسكري، اعلن العراق ان طائراته المقاتلة قصفت فجر امس «هدفا بحريا كبيرا» قرب جزيرة خرج الايرانية في الخليج.

واكد جهاز المعلومات التابع لشركة لويدز للتأمينات البحرية في لندن الهجوم العراقي الذي تعرضت له الناقلة التركية «بوراك» وزنتها ١٣٤٣٧٢ طنا.

واوضحت لويدز ان طائرة عراقية استخدمت صاروخ اكسوسيت لقصف الناقلة في موقع يبعد ١٢٥ كيلومترا جنوبي خرج.

وقالت ان الناقلة كانت محملة بما زنته ١٢٠ الف طن من النفط الايراني ولم تحدث خسائر بشرية نتيجة القصف الذي سبب تلفا بسيطا.

الامير عبد الله يصل الى جدة من الرياض

جدة - واس: وصل الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي في الساعة الواحدة والربع من بعد ظهر امس الى جدة.

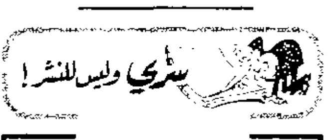
وكان في استقباله الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة والامراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

وكان الامير عبد الله قد غادر الرياض قبل ظهر امس وكان في وداعه بالمطار الامير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني، والامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض، والوزراء ونائب رئيس الحرس الوطني المساعد السيد عبد العزيز التويجري، وكبار قادة وضباط القوات المسلحة والحرس الوطني والامن العام وجمع من المواطنين.

اجتماع امين التعاون بسفراء السعودية

الرياض - واس: اجتمع الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ظهر امس بمقر وزارة الخارجية مع سفراء السعودية المعتمدين في الدول الاسيوية والافريقية، واطلعهم على اهداف وانجازات مجلس التعاون ودوره في مسيرة التنسيق والتعاون المشترك بين الدول الاعضاء.

واشاد السيد عبد الله بشارة خلال الاجتماع بجهود سفراء دول المجلس في المساهمة في ابراز دور مجلس التعاون للرأي العام العالمي.



● وافقت حكومة دولة اوروبية غربية على طلب من عاصمة دولة افريقية باجراء تحقيق سري لحصر ممتلكات اشتراها رئيس سابق لهذه الدولة في عاصمة الدولة الاوروبية خلال فترة رئاسته.

قرارات السعيد الاقتصادية وراء اقالته
مبارك: لقائي مع بيريز رهن بحل مشاكل طابا ولبنان والسلام

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اكد الرئيس المصري حسني مبارك من جديد انه لن يلتقي مع شيمون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي الا اذا تحققت الشروط المصرية المعلنة، وهي احالة مشكلة طابا الى التحكيم الدولي والانسحاب الكامل من لبنان وحدوث تحرك ايجابي لحل القضية الفلسطينية. كما اعلن في خطاب شامل القاه امس ان سياسة مصر تجاه السودان تقوم على اساس ان علاقات البلدين تعلو فوق الحكام والانظمة في القطرين.

واضاف ان مصر ترفض اي تدخل في شؤون السودان وان من حق شعبه ان يصيغ حياته السياسية والاجتماعية حسبما تمليه رؤيته المستقلة ويوحي من ضميره القومي. واعرب عن ارتياحه البالغ ازاء استقرار الاوضاع في السودان وعودة الحياة الطبيعية اليه وعن تمنياته بالتوفيق للمجلس العسكري المؤقت ومجلس الوزراء وكافة القوى السياسية في المهام الصعبة التي يواجهونها.

مصر تتفق مع المنظمة

واكد مبارك تأييد مصر الكامل لتمسك منظمة التحرير الفلسطينية بحقها في اختيار ممثليها في الوفد الاردني الفلسطيني في اية محادثات قادمة او في الحوار المقترح مع الولايات المتحدة.

وحول الحرب العراقية - الايرانية اعرب الرئيس المصري عن قلق مصر ازاء استمرار الحرب وتصاعد القتال، وقال انه قد آن الاوان كي تتحد الجهود الدولية لمعالجة الحرب ككل لا يتجزأ بدلا من محاولة التصدي لبعض الظواهر والمضاعفات الناجمة عن استمرار القتال.

واشار الى ان مصر تجري اتصالات مكثفة حول الحرب العراقية الايرانية مع كثير من الدول المعنية والأمم المتحدة. والى ان هذا الموضوع سيبحث خلال زيارة راجيف غاندي رئيس وزراء الهند لمصر في مطلع الشهر القادم.

وتحدث الرئيس المصري عن الوضع في لبنان فقال انه يجب الا يكون للانسحاب الاسرائيلي من لبنان اية ذيول او امتدادات، وان تتمكن السلطة الشرعية اللبنانية من فرض سيطرتها على كل شبر من الاراضي اللبنانية. واضاف ان مصر لن تسمح بتردي الاوضاع في لبنان الى الدرك.

(التتمة على صفحة ٢)

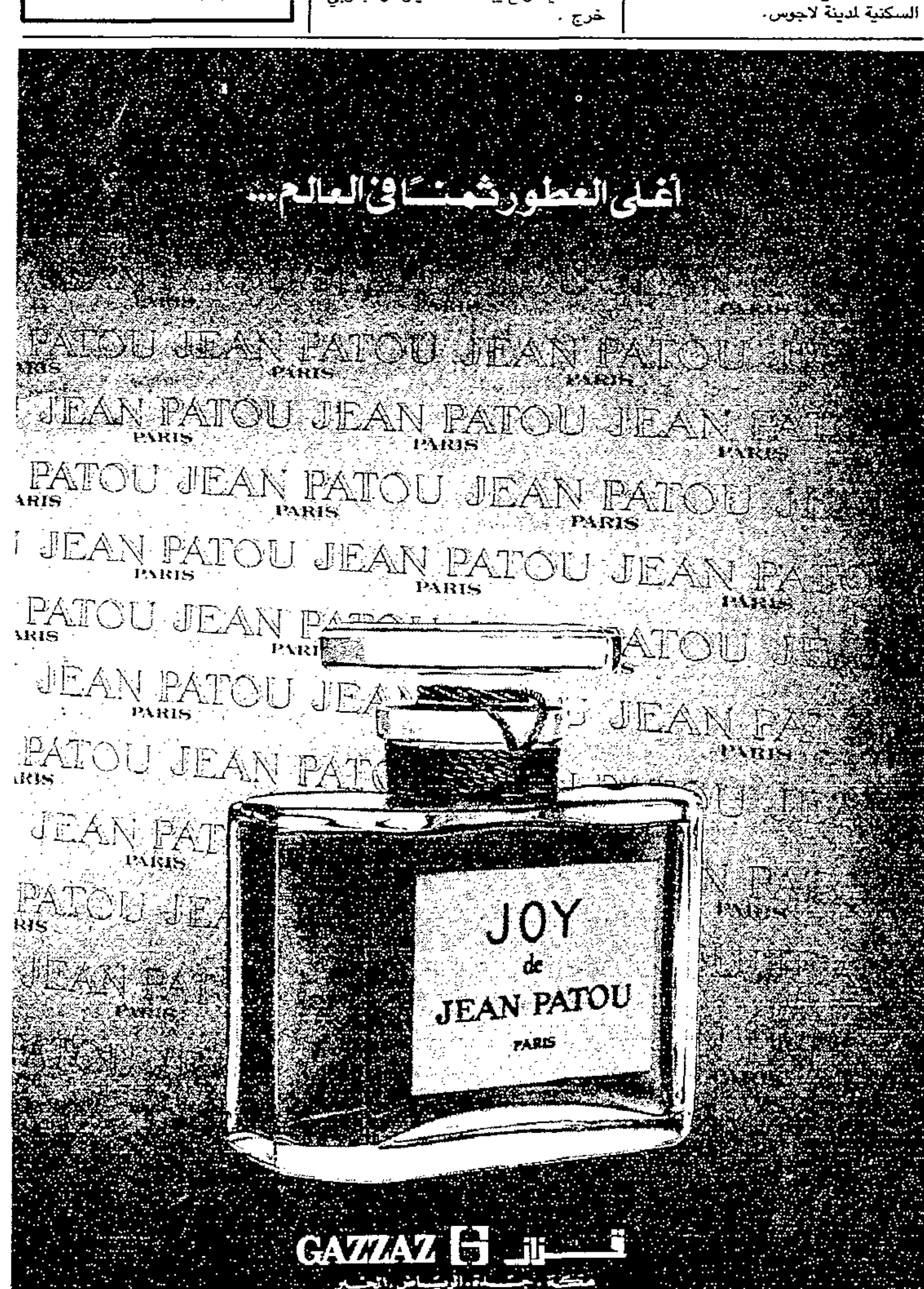
هبوط شديد للذهب والاسترليني

لندن - «الشرق الاوسط»:

هبطت امس اسعار الذهب والاسترليني بشدة من رد فعل لارتفاع مفاجىء في اسعار الدولار وخسر الذهب حوالي ١٠ دولارات في الاونصة التي بلغ سعرها في لندن ٣١١,٥٠ دولار في حين خسر الاسترليني حوالي ٢ سنت ليصل سعره الى ١,٢٢٠٠ دولار.

وكان الدولار قد سجل ارتفاعا مفاجئا في نيويورك الليلة قبل الماضية، بالرغم من تراجع نمو الاقتصاد الامريكي. وذكر متعاملون ان زيادة حادة من الطلب التجاري على الدولار في ظل نقص المعروض منه ادت الى رفع اسعاره في الاسواق على عكس كل التوقعات السابقة.

(تفاصيل اخرى ص ٤)



مستوطن اسرائيلي يطلق النار على مواطن بالضفة الغربية

القدس المحتلة ـ ا.ف.ب : اصيب مواطن فلسطيني بجراح مساء امس الاول عندما اطلق عليه الرصاص وهو يستقل سيارة اجرة فلسطينية بالقرب من مخيم العروب بجنوبي الضفة الغربية المحتلة بعد ان القيت حجارة على اتوبيس اسرائيلي .

وتبين ان مستوطنا يهوديا كان يستقل الاتوبيس الاسرائيلي الذي يعمل على الخط بين القدس وكريات اربع وفتح النار على سيارة الاجرة بدعوى انها بدت له «مريبة» .

بينما اصيب راكبان من ركاب الاتوبيس احدهما يهودي والاخر عربي نتيجة تطاير زجاج الاتوبيس ، وبدأ البوليس التحقيق في الحادث .

وشهدت الضفة الغربية المحتلة في الايام الاخيرة الماضية تصعيدا للهجمات التي تتعرض لها السيارات الاسرائيلية بالحجارة او الزجاجات الحارقة .. حسبما يلاحظ المراقبون .

مؤتمر الحقوقيين العرب يدعو لتوحيد الصف العربي من اجل مواجهة الصهيونية

عمان ـ ر: طالب المؤتمر الثاني لاتحاد الحقوقيين العرب في ختام اجتماعاته في عمان الليلة قبل الماضية جميع الدول العربية باستمرار دعم الشعب الفلسطيني في «صموده ونضاله ضد الاحتلال والغزو الاسرائيلي في جميع الميادين».

واكد المؤتمر في توصياته التي أصدرها أمس الأول ان القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع العربي ـ الاسرائيلي ـ الأمريكي» وان هذه القضية تمس صميم وجود الأمة العربية ومستقبلها وان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وهي صاحبة الحق في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية في كل المجالات وعلى جميع المستويات.

ورفض المؤتمر أية محاولة للهيمنة أو الوصاية أو السيطرة على المنظمة.

وشجب المؤتمر الدور الأمريكي الداعم والحامي لاسرائيل في جميع المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاعلامية والذي لولاه لما استطاعت اسرائيل ان ترتكب كل جرائمها ضد شعبنا الفلسطيني وشعوبنا العربية.

واستنكر المؤتمر ما سماه المحاولات الاسرائيلية المستمرة لحرق المسجد الاقصى وتدنيس المقدسات الاسلامية والمسيحية في فلسطين ودعا الدول العربية لتوحيد الصفوف ونبذ الخلافات لمواجهة التناقض الأساسي القائم بين أمتنا العربية وبين الصهيونية.

«مهمة جديدة» لقوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان

لندن ـ ق.ن.ا: ذكرت مصادر دبلوماسية بريطانية امس ان اتصالات واسعة تجري الان بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي من جهة وبين عدد من الدول العربية وفي مقدمتها لبنان وسوريا من جهة اخرى بشأن الاتفاق النهائي على مهمة جديدة تقوم بتنفيذها قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان للحيلولة دون امتداد الحرب الاهلية الى تلك المناطق .

وقالت المصادر ان الدول المساهمة في قوات الطوارىء ومن بينها فرنسا وايرلندا تقوم هي بدورها باتصالات اخرى في هذا الشأن .

واضافت المصادر ان فرنسا ابدت استعدادا كبيرا لزيادة مساهمتها في قوات الطوارىء وتقديم كل ما يلزم من عناصر بشرية ومادية اخرى لتمكين هذه القوات من القيام بمهمتها الامنية على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة بعد الاستكمال التام لانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من لبنان .

واشارت المصادر الى ان تكليف قوات الطوارىء بمثل هذه المهمة ينبغي ان يكون حلا مقبولا لدى جميع الاطراف المعنية وخاصة الكيان الاسرائيلي والولايات المتحدة وذلك بدلا من قوات ما يسمى بجيش جنوب لبنان المدعوم بالكامل من قبل الكيان الاسرائيلي .

شجون عربية

مذابح لبنان

البعض يعتقد كذبا بأن ازمة لبنان بالدرجة الاولى هي ازمة طائفية.

ازمة لبنان الحقيقية هي ازمة صراع الدولار مع الصالح الوطني.

وحتى نفسر اكثر نقول البعض في لبنان من الذين يؤثرون في صناعة القرار قرر ان يجعل استثماراته الخاصة هي استثمارات الحرب، وبدلا من ان يصبح «البزنس» المتعارف عليه هو سندات وعقارات وعمليات تجارية، اصبح ميليشيات ودبابات وصفقات شراء اسلحة وذمم سياسية.

يتعين علينا ان نسأل ما هو حجم الارتباطات الخارجية بالقضية اللبنانية وتدهور الاوضاع المستمرة بشكل انتكاسي.

لقد قال «كيث جريفز» مراسل التليفزيون البريطاني وهو يختتم رسالته المصورة «يبدو أن هذا الوضع هو نهاية لبنان».

ان نهاية لبنان ـ لا قدر الله ـ، ونقصد بذلك لبنان الموحد، لن تكون بسبب الطائفية، لكنها ستكون بالدرجة الاولى بسبب ارتباط البعض بالمكاسب المالية الخاصة بصناعة الحرب الاهلية.

ان لبنان الموحد لن ينقسم بسبب مشاكل المسلمين مع المسيحيين ولكن بسبب مشاكل الذين يريدون ان يجعلوا من انفسهم مصاصي دماء شعوبهم، والذين يسعون الى مجرد العثور على لقمة عيش شريفة.

هذا هو الصراع، وتلك هي المسألة.

عماد الدين اديب

جهود لنشر الجيش اللبناني في جزين
نداءات الى المهجرين للعودة الى منازلهم بمنطقتي صيدا والخروب

بيروت ـ «الشرق الاوسط»:

تكثفت الاتصالات السياسية بين مختلف الفرقاء اللبنانيين امس من اجل ايجاد حل سلمي لقضية بلدة جزين بعد موافقة قيادة الجيش اللبناني على خطة تقدم بها الوزير نبيه بري (زعيم حركة امل) ووليد جنبلاط (زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي) وتقضي بادخال اللواء الاول من الجيش الى جزين بعد انسحاب ما يسمى «جيش لبنان الجنوبي» منها اضافة الى اعادة المهجرين الى قراهم في منطقتي اقليم الخروب وقضاء صيدا.

ودعا الوزيران بري وجنبلاط في خطتهما التي اذاعها راديو لبنان الحكومي امس السكان المسيحيين الى العودة الى قراهم في اقليم الخروب ومنطقتي صيدا وجزين على ان يضمنا امنهم.

وتتضمن الخطة اربع نقاط هي:

١: انسحاب «جيش لبنان الجنوبي» المدعوم من اسرائيل من منطقة جزين الواقعة على بعد ٣٠ كيلومترا من مدينة صيدا على ان يتولى اللواء الاول من الجيش اللبناني الامن في هذه المنطقة.

٢: اعادة انتشار اللواء الثاني عشر من الجيش اللبناني على الطريق الساحلي بين بيروت وصيدا لتأمين المرور على هذا الطريق.

٣: عودة جميع السكان المدنيين المسلمين والمسيحيين الذين فروا من قراهم في شرقي صيدا واقليم الخروب نتيجة المعارك العسكرية التي جرت هناك مع ضمان امنهم وسلامتهم.

٤: وقف اطلاق النار في بيروت على ان تتولى لجنة الامن الرباعية التي تضم ممثلين عن الجيش اللبناني والقوات اللبنانية وحركة «امل» والحزب التقدمي الغاء جميع المظاهر المسلحة على الخط الفاصل بين قطاعي بيروت.

موافقة قائد الجيش

وذكر راديو بيروت ان هذه الخطة لقيت قبولا من دون تحفظ من قبل قائد الجيش العماد عون، الا ان قيادة حزب الكتائب و«القوات اللبنانية» طلبت مزيدا من الوقت لدراسة الخطة قبل اعلان الموقف النهائي.

وترافق ذلك، مع صدور سلسلة من المواقف السياسية الايجابية عن مختلف الفرقاء، حيث اكد رئيس الجمهورية امين الجميل ان الذي يجري يمكن ان يؤدي الى التقسيم الذي نرفضه وانه آن للجميع ان يقتنعوا بأحقية القوى الشرعية اللبنانية لحفظ الامن وان تحل محل القوى الاخرى غير الشرعية وان تأخذ دورها الطبيعي لاعادة الهدوء والاستقرار وذلك عبر تعاون الجميع لمواجهة المخطط الجهنمي.

وكان الوزير جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وجه نداء دعا فيه الى انهاء حالة الحرب في لبنان واعادة المهجرين الى ديارهم مؤكدا ان مدينة جزين خط احمر ولن ندخلها لان دخولها يعني الوصول الى الكانتونات الطائفية.

واعلنت الميليشيات اليسارية والاسلامية الاعضاء في «جيش التحرير الشعبي» الصيداوي وحركة «امل» وقف اطلاق النار على جبهة كفر فالوس شرقي مدينة صيدا لانها تمثل «الخطوط الحمراء» على حد تأكيدات مساعد الامين العام «لجيش التحرير الشعبي» اسامة سعد واحد المسؤولين العسكريين في حركة «امل».

اتصالات مع لحد

ومع صدور هذه المواقف، كثف عدد من الزعماء المسيحيين وبشكل خاص السيد داني شمعون نجل الرئيس كميل شمعون والوزير السابق جان عزيز والنائب الكتائبي ادمون رزق اتصالاتهم مع قائد ما يسمى «جيش لبنان الجنوبي» العميل انطوان لحد من اجل مغادرة جزين والافساح في المجال امام الجيش اللبناني للدخول اليها، دون ان تعرف نتائج هذه الاتصالات.

ويذكر ان بيروت عاشت امس يوما هادئا، بعد ان كانت المحاور الممتدة على طول الخط الفاصل بين المنطقتين الشرقية والغربية قد اشتعلت خلال الايام القليلة الماضية بشكل خطير ودارت معارك طاحنة ووصلت القذائف الى عمق المناطق السكنية.

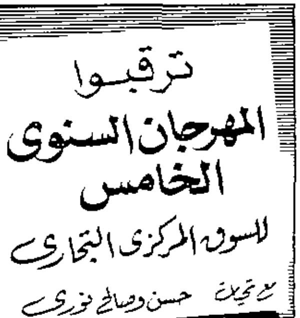
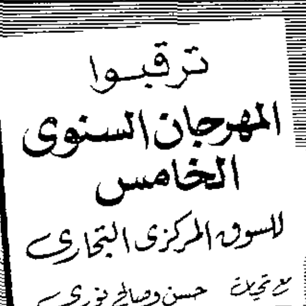
مليار دولار مساعدات امريكا لمصر

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اعلن الدكتور كمال الجنزوري وزير التخطيط المصري ان جملة المساعدات الاقتصادية الامريكية لمصر تبلغ نحو مليار دولار بما يعادل ثلث جملة المساعدات الخارجية السنوية التي تحصل عليها مصر والتي تبلغ جملتها حوالي ٣ مليارات دولار سنويا.

واضاف وزير التخطيط المصري امام اللجنة الاقتصادية بمجلس الشورى ان حوالي ٧٥٪ من المساعدات الامريكية تتلقاها مصر في صورة منح لا ترد والباقي قروض ميسرة في اطار برنامج فائض الحاصلات الزراعية التي تحصل مصر بمقتضاها على احتياجاتها من السلع

واشار وزير التخطيط المصري الى ان الوزارة اعدت خطة مدروسة لاستخدام المنح والقروض الخارجية احسن استخدام وبمعدلات عالية وان اجمالي حجم المعونات الامريكية لمصر خلال الفترة من ٧٤ حتى ١٩٨٣ بلغ نحو ٨,٥ مليار دولار بالاضافة الى ١,٩ مليار دولار شحنات امريكية من القمح والدقيق.

مباحثات اعلامية بين عمان والجامعة العربية

مسقط ـ العمانية عقدت امس بمبنى وزارة الاعلام العمانية جلسة المباحثات الرسمية بين سلطنة عمان وجامعة الدول العربية.

وقد ترأس الجانب العماني السيد عبد العزيز بن محمد الرواس وزير الاعلام وجانب الجامعة العربية السيد الاخضر الابراهيمي الامين العام المساعد للشؤون الاعلامية بالجامعة الذي يزور مسقط حاليا.

وتناولت المباحثات القضايا التي تهم الدول العربية في مجال الاعلام كما تمت مناقشة التحضير لاجتماع اللجنة الدائمة للاعلام العربي بجامعة الدول العربية واجتماع وزراء الاعلام العرب القادم.

جلسة استثنائية لمجلس الوزراء الكويتي

الكويت ـ كونا: عقد مجلس الوزراء الكويتي جلسة استثنائية امس برئاسة الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي العهد ورئيس المجلس.

وذكر ان المجلس تناول في بداية الجلسة ما دار في مجلس الامة الكويتي من نقاش في جلسته امس الأول.

وكان مجلس الامة الكويتي قد شهد في هذه الجلسة التي استمرت حوالي ثماني ساعات مناقشات ساخنة حول استجواب للشيخ سلمان الدعيج وزير العدل والشؤون القانونية والادارية الكويتي .



تتعالى الأصوات الآن للوقوف في وجه الفرز السكاني في جنوب لبنان، بالاضافة الى الدعوات لعودة المهجرين الى قراهم ومنازلهم. وهذا المشهد بات مألوفا، إذ ينتقل المواطنون مع حاجياتهم الضرورية وافراد عائلاتهم من مكان الى آخر بحثا عن الأمن.

فيليب حبيب : على الفلسطينيين التحلي بالواقعية للاشتراك بالمفاوضات

واشنطن ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
من جين لايتبيرن:

قال فيليب حبيب المبعوث الامريكي السابق الى الشرق الاوسط «انه يمكن حل عقدة مسألة التمثيل الفلسطيني، في الوفد الاردني الفلسطيني المشترك، للمحادثات مع الولايات المتحدة في مرحلة اولى من المفاوضات حول الضفة الغربية وقطاع غزة.. عن طريق ما يمكن تسميته بـ «الغموض البناء». واعاد حبيب الى الاذهان ما قاله موشي دايان وزير الحرب الاسرائيلي السابق في هذا الصدد وهو: دع الفلسطينيين يأتون الى مائدة المفاوضات ونحن لن تطلب التدقيق في هوياتهم»

واضاف فيليب حبيب في حديث مقتضب لـ «الشرق الاوسط» بعد انتهاء محاضرة القاها في معهد الدراسات الدبلوماسية بجامعة جورج تاون في واشنطن، ان ما تطلبه الولايات المتحدة من الفلسطينيين والعرب بعد الذي قدموه: «انه يتعين على الفلسطينيين ان يتحلوا بواقعية اكبر حتى يصلوا الى مائدة المفاوضات» وزعم «ان العرب ظل يفوتهم القطار منذ مدة طويلة وفوتوا على انفسهم فرصة التفاوض»؟!

واضاف قائلا:«ان زعامة منظمة التحرير اكتشفت انه لا يمكن لهم ان يفوزوا عسكريا ولذلك فانها تبحث عن مؤشر بان رغباتهم سوف تلبى قبل ان يشاركوا في المفاوضات، وانه يتعين على الزعامة الفلسطينية ان تجد صيغة للاشتراك في المفاوضات، لانه لا يمكن تحقيق الاهداف الفلسطينية الا عبر عملية المفاوضات»

وعن مسألة اعتراف الولايات المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية قال حبيب لـ «الشرق الاوسط»: «ان موقف الولايات المتحدة من المنظمة لا يعني اننا لا نستطيع ايجاد نوع من الغموض البناء للتعامل مع بعض الاشخاص».

وكان حبيب قد قال في محاضرته بعنوان: «الدبلوماسية والبحث عن السلام في الشرق الاوسط»: انه لا يمكن الانتقال من حالة المواجهة بين الدول العربية واسرائيل الى حالة السلام العادل والدائم والشامل دفعة واحدة بل يجب ان تكون هناك خطوات وسيطة وترتيبات انتقالية.

واضاف: ان جدول اعمال المفاوضات بين العرب والاسرائيليين يجب ان يشمل مسألة اعتراف العرب بحق اسرائيل في الوجود ضمن حدود امنة ومعترف بها الى جانب «مبدأ الارض مقابل السلام» والاستجابة للحقوق المشروعة للفلسطينيين.

واكد ان مبادرة الرئيس ريجان توفر اطارا واعدا للمرحلة المقبلة للبحث عن السلام وانها لا تتعارض مع اتفاقيات كامب ديفيد.

واشار الى ان رفض سوريا مبادرة ريجان يستدعي تأجيل بحث المشاكل السورية ـ الاسرائيلية الى مرحلة لاحقة.

وحمل حبيب منظمة التحرير مسؤولية ايصال الامور الى طريق مسدود «باصرارها على التفرد بتمثيل الشعب الفلسطيني ولعب دور مباشر في المفاوضات» لكنه استدرك بانه «لا بد من اختيار ممثلين للفلسطينيين بحيث يكونون مقبولين من جانب المنظمة» واستبعد حبيب ان يقبل الملك حسين تمثيل الفلسطينيين او ان تقبل اسرائيل الجلوس على مائدة المفاوضات مع المنظمة.

وقال: ان منح الفلسطينيين حق تقرير المصير في دولة مستقلة ليس امرا عمليا!!

الامير سلطان يتفقد المعهد الملكي الفني للقوات البرية

القصيم ـ واس: قام الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي صباح امس بزيارة تفقدية للمشروع الجديد للمدرسة الثانوية العسكرية بمنطقة القصيم.

وصل في معيته الامير عبد الاله بن عبد العزيز امير منطقة القصيم والامير فهد بن سلطان بن عبد العزيز وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لشؤون الرعاية الاجتماعية.

وكان في استقبال الامير سلطان بن عبد العزيز لدى وصوله الامير محمد بن سعد بن عبد العزيز نائب امير منطقة القصيم، وقائد القوات البرية الفريق يوسف عبد الرحمن الراشد ومدير عام الاشغال العسكرية المقدم مهندس عبد العزيز العطيشان وعدد من كبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

وتجول الامير سلطان في المشروع، واستمع الى شرح مفصل عن اقسامه والمراحل التي تم انجازها.

واعرب الامير عن سروره وسعادته بزيارته لمشروع المدرسة العسكرية الثانوية، واعلن في تصريح له عقب الجولة بأنه تقرر ان يطلق على هذا المشروع اعتبارا من اليوم اسم «المعهد الملكي الفني للقوات البرية» بدلا من المدرسة العسكرية الثانوية.

وحول سؤال عن امكانية اقامة قاعدة عسكرية في منطقة القصيم قال الامير سلطان «الواقع ان منطقة القصيم واهلها وشبابها وشيبها هم رجال القوات المسلحة من قديم الزمان وحديثه، وليس هنالك تفكير قريب في انشاء قاعدة هنا، ولكن لا يستبعد اي شيء حسب الظروف والطوارىء التي تتطلبها مصلحة المملكة الدفاعية».

وحول التوجهات المستقبلية لمنطقة القصيم، قال الامير سلطان لقد رأيت والحمد لله تنمية وتطورا، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى، ثم التمسك بالعقيدة الاسلامية، بتوجيهات جلالة الملك فهد بن عبد العزيز القائد الاعلى للقوات المسلحة وولي عهده، فجلالة الملك حفظه الله يقود الجانب المدني والعسكري في كل حياته».

وحول سؤال عن المناورات التي تمت اقامتها بين دول مجلس التعاون الخليجي، وهل الاسلحة والتكتيك الموجود في دول مجلس التعاون، يكفي لردع اي هجوم في وقت مبكر، قال الامير سلطان «في الواقع ان الكفاية صعبة ولكن الرجاء بالله ثم بامكانية دفاع الخليج موجودة الحمد لله والتكاتف الخليجي العسكري متطور جدا ويقوم بمسؤولياته».

مبارك يبحث مع لوس الدور الاوروبي في عملية التسوية

القاهرة ـ الخرطوم «الشرق الاوسط»:

استقبل الرئيس المصري حسني مبارك ووزير خارجيته الدكتور عصمت عبد المجيد مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ريتشارد لوس الذي وصل الى القاهرة امس قادما من الخرطوم في زيارة تستغرق يوما واحدا.

وذكرت مصادر مصرية مطلعة ان المباحثات مع الوزير البريطاني تركزت حول ما يمكن ان تقدمه الدول الاوروبية من مساعدة لتعزيز التحركات نحو التسوية السلمية في اعقاب البيان الذي اصدرته المجموعة الاوروبية يوم الاثنين الماضي بتأييد الاتفاق الاردني الفلسطيني.

واعرب لوس عن اهمية المباحثات قائلا ان بلاده تعلق اهمية كبيرة على وجهات النظر المصرية في مجالات التحرك نحو السلام، وبصدد اجراء مفاوضات بين الاطراف المعنية في النزاع بالشرق الاوسط.

وكان الوزير البريطاني قد اختتم صباح امس زيارة للسودان، ووصف محادثاته في الخرطوم مع الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب ووزير الخارجية ابراهيم طه ايوب بانها «مثمرة».

واكد لوس ان احد الاهداف الرئيسية للفريق اول سوار الذهب وحكومته الان هو التوصل الى اتفاق مع الجنوب حتى يعود السودان بلدا موحدا وقويا، معربا عن حرص بلاده على استقرار الاحوال في السودان.

واشار قبيل مغادرته الخرطوم الى ان بريطانيا ستواصل تقديم معوناتها المالية والغذائية للسودان.

ويعتبر الوزير البريطاني اول وزير غربي يزور السودان منذ الاطاحة بالرئيس السابق جعفر نميري.

ندوة دولية خاصة بفلسطين افتتحت امس في الهند

نيودلهي ـ وكالات الانباء: عقدت هنا امس الندوة الخاصة بالقضية الفلسطينية وهي خامس الندوات التي سبق ان نظمتها الامم المتحدة في شتى انحاء العالم لبحث القضية الفلسطينية.

ودعت الهند في الجلسة الافتتاحية امس الى اتخاذ الاجراءات التمهيدية العاجلة لعقد مؤتمر سلام بشأن القضية الفلسطينية بمشاركة الدولتين العظميين ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واكد السيد خورشيد علم خان وزير الدولة الهندي للشؤون الخارجية في الخطاب الذي القاه في افتتاح الندوة ان الوقت يشكل عنصرا جوهريا في ما يتعلق بعقد المؤتمر وان اي تأخير في هذا الصدد لن يسهم في تسهيل التوصل الى حل للقضية الفلسطينية.

وندد الوزير الهندي بمواصلة بعض الدول عدم اعترافها بالحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته.. واصفا ذلك بانه يمثل فصلا سيئا للغاية في مسرحية مأساوية يبدو انه ليس لها نهاية.

ووصف السيد خورشيد اقتراح السكرتير العام للامم المتحدة الداعي لاستخدام مجلس الامن كأداة يمكن من خلالها التوصل الى حل للقضية الفلسطينية بانه اجراء مؤقت.. مؤكدا اهمية المبادرة باجراء عملية تفاوض مبدئية لتوضيح الامور الاساسية ومن ثم الاعداد لمحاولة مكتملة الجوانب تماما لمفاوضات تستهدف التوصل الى حل للمشكلة.

وعلى الرغم من بعض التطورات السلبية التي طرأت مؤخرا في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية فقد اعرب السيد خورشيد عن اعتقاده بان هنالك ما يدعو للتفاؤل مشيرا الى استمرار مساندة حركة عدم الانحياز لحقوق الشعب الفلسطيني والى اكتساب هذا الحق مزيدا من الاعتراف.

والمح الوزير الهندي الى تزايد عدد الدول التي انضمت الى الاغلبية الساحقة من المجتمع الدولي في ادانتها لاسرائيل والى اعتراف العديد من الدول ايضا بضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في اية مفاوضات تستهدف حل القضية.

وعزا الوزير الهندي هذا الجهد المتواصل لاطلاع الراي العام العالمي على حقائق الامور الى الجهود الدؤوبة التي تبذلها لجنة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة.

وامتدح الوزير الهندي تصميم الشعب الفلسطيني وصموده من اجل التوصل الى حقوقه المشروعة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد مشيدا بكفاحه البطولي الشجاع في مقاومة الاستعمار والارهاب الاسرائيلي.

واختتم الوزير الهندي خطابه مؤكدا انه لو تحقق من خلال الندوات التي تنظمها الامم المتحدة في العالم بأسره اضافة الى تجنيد الراي العام العالمي لصالح القضية تقصير أمد النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لكان ذلك في حد ذاته امرا له وزنه يستحق كل الجهد الذي يبذل من اجله.

ايرادات ونفقات جمعية البر بالباحة

الباحة ـ واس: بلغت قيمة الايرادات النقدية والعينية لجمعية البر بالباحة خلال العام المالي المنصرم ١٤٠٤/١٤٠٥ هـ أربعة عشر مليونا وسبعمائة وستة وعشرين الفا وسبعمائة واربعة وعشرين ريالا.

ذكر ذلك امين عام الجمعية سعد عبد الله المليس، واضاف بانه بلغت جملة مصروفات الجمعية خلال الفترة ذاتها احد عشر مليونا وخمسمائة واربعة وثمانين الفا وثلاثمائة وواحد وستين ريالا.

واكد المليس ان الجمعية ستواصل اهتماماتها المختلفة لمساعدة الاسر المحتاجة انطلاقا من توجيهات حكومة الملك فهد وولي عهده.

شذرات متفرقة

مبارك : لقائي

وتناول الرئيس مبارك في خطابه القضايا الداخلية في مصر وركز على قضايا الانتاج والسياسة الاقتصادية ، وقال ان نتائج خطة التنمية في مصر بعد ٣ اعوام من بدء تنفيذها تبشر بالخير وينظر اليها العالم بكل احترام ، واضاف ان هناك تقدما في الانتاج الزراعي والصناعي .

كنت ساقيل مصطفى السعيد

وحيا مبارك مواقف عديدة للمعارضة في البرلمان المصري واجاب على كل الاستفسارات في موضوع وزير الاقتصاد المصري السابق الدكتور مصطفى السعيد

وقال «انني لم اقله قبل ذهابي لامريكا حتى لا يقال انني ارضي الامريكان . وانني لم اقله بعد عودتي حتى لا يقال انني اتلقى التعليمات ولم اقله قبل انتهاء محكمة القيم من تناول القضية لاعتبارات انسانية .

ولكن لو كانت المحكمة قد اطالت فترة تناول القضية عن هذا القدر لكنت ساتخذ قرار اقالته حتى يمكن تصحيح الاوضاع التي نجمت عن قرارات يناير الاقتصادية ».

واكد الرئيس المصري انه لا الغاء لمحكمة القيم او جهاز المدعي الاشتراكي واشار الى انه لم يقدم اي معارض لمحكمة القيم لاسباب سياسية وان الغرض منها محاربة الفساد فقط .

وناشد مبارك المصريين العاملين في الخارج ان يقبلوا على شراء المنتجات والمصنوعات المصرية لدعم الاقتصاد المصري وقال : ان كل الفرص وكل الطمأنينة مكفولة لاقامة مشروعاتهم داخل مصر .

نعيش ديمقراطية حقيقية

وقال مبارك ان حرية الصحافة في مصر اصبحت حقيقة ويعترف بها معهد الصحافة الدولي وقال اننا نفخر باننا نعيش ديمقراطية حقيقية وحرية وهو الطريق الصحيح لبناء الانسان المصري .

٧٧ مليون جنيه للبنوك

من ناحية اخرى صرح المستشار حسني عبد الحميد مساعد المدعي العام الاشتراكي المصري لـ «الشرق الاوسط» بان جهاز المدعي الاشتراكي يجري الان حركة مبيعات واسعة لبعض ممتلكات الخاضعين للحراسة لسداد مستحقات البنوك وذلك حتى تتمكن من اداء رسالتها وحماية لحقوقها بصرف النظر عن الاخطاء التي صدرت عن بعض العاملين .

وقال ان الجهاز يضع نصب عينيه مصالح تلك البنوك باعتبارها احدى دعامات الاقتصاد المصري في الوقت الذي لا يتراخى فيه عن مساءلة اي مخطىء سواء كان من جانب العاملين بالبنوك او بعض عملائها ، لان الهدف هو تطهير الحقل المصرفي من كافة الشوائب التي قد تلحق به .

وتفوق مستحقات البنوك لدى الخاضعين للحراسة ٢٠٠ مليون جنيه مصري، وقد استطاع جهاز المدعي الاشتراكي اعادة ٣٠ مليون جنيه لدى شركتين فقط خلال العام الحالي ورد مبلغ ٤٧ مليون جنيه اخرى خلال العام الماضي .

تعديلات صحفية

من ناحية اخرى، رحب الفريق اول سوار الذهب برغبة اثيوبيا في تحسين علاقاتها مع الخرطوم .

وكان المجلس العسكري قد اوفد اثنين من اعضائه يوم السبت الماضي الى اديس ابابا حيث اجتمعا مع الرئيس الاثيوبي منجستو هيلا مريام . وقد رفع اللواء فضل الله ناصر واللواء فارس عبد الله حسني تقريرهما عن مهمتهما الى المجلس ليلة امس ووصفا الزيارة بانها كانت ناجحة .

كما اوصيا بتحسين العلاقات مع اثيوبيا وحل المشاكل المعلقة «في جو من الود والاخوة ودون تدخل خارجي » .






بعد أن نشرته الشرق الأوسط وصحف عالمية أخرى :

الناشرون الأمريكيون يرفضون نشر كتاب "من يجرؤ على الكلام" خوفاً من الصهيونية

واشنطن ـ كونا : قال عضو الكونجرس الامريكي السابق بول فيندلي ان الناشرين الامريكيين رفضوا نشر كتابه الذي يفضح ممارسات اللوبي الصهيوني خوفاً من ردود فعل الحركة الصهيونية ضدهم .

وقال فيندلي في حديث صحفي نشرته «واشنطن ريبورت» ان ناشرين بارزين قد اعادوا اليه كتابه على الرغم من الحقائق والمعلومات القيمة التي وردت فيه .

واضاف ان كتابه الذي يحمل اسم «من يجرؤ على الكلام» يفضح الممارسات التي يقوم بها اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة بهدف تأمين المصالح الاسرائيلية على حساب المصالح الامريكية .

وقال ان مؤسسة نشر صغيرة صاحبها لورانس هيل قد وافقت على نشر كتابه الذي سيصدر خلال الشهر الجاري .

واضاف انه كان قد اتفق مع مؤسسة نشر لاصدار كتابه وهي «جارون بروكس» غير انها اعادت اليه الكتاب بعد ٨ شهور .

وشغل فيندلي عضوية الكونجرس الامريكي لمدة ٢٢ عاما غير ان اللوبي الصهيوني نظم حملة ضده بسبب مواقفه المساندة للقضايا العربية مما ادى الى فقدانه لعضوية الكونجرس في انتخابات عام ١٩٨٢ .

وكانت «الشرق الأوسط» وعدد من الصحف العربية والعالمية الواسعة الانتشار قد نشرت فصول الكتاب على حلقات قبل حوالي شهرين .

امير الكويت وولي العهد يستقبلان رئيس الأركان السعودي

الكويت ـ واس : استقبل الشيخ جابر الأحمد الصباح امير دولة الكويت امس الفريق اول ركن محمد صالح الحماد رئيس هيئة الأركان العامة بالقوات المسلحة السعودية الذي يزور الكويت حاليا .

كما استقبل الشيخ سعد العبد الله ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي الفريق اول الحماد وجرى خلال اللقائين استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين .

وكان رئيس الأركان السعودي قد اجتمع بنظيره الكويتي اللواء عبد الله فراج الغانم ، حيث بحثا مجالات التعاون والتنسيق في مختلف الشؤون العسكرية بين البلدين .

ولي عهد الأردن يحيي صمود عمال الأرض المحتلة

عمان ـ ق.ن.أ. : حيا الأمير حسن ولي عهد الأردن صمود العمال والمواطنين العرب في الأرض المحتلة في وجه مخططات العدو الصهيوني الهادفة الى تذويب الهوية العربية والسيطرة على الأرض وتفريغها من اهلها .

ونوه في كلمة القاها باحتفال اقيم امس بمناسبة عيد العمال بدور العمال العرب ومقاومتهم للتبعية الاقتصادية التي تفرضها سلطات الاحتلال الاسرائيلي على الشعب العربي في الأراضي المحتلة . ودعا الى تعزيز هذا الصمود عن طريق تبني مشاريع انتاجية تمكن المواطنين العرب من البقاء في ارضهم رغم ضغوط الاحتلال .

وندد الأمير حسن في كلمته بانتهاكات اسرائيل وخرقها للقوانين وخاصة المتعلقة بالعمال والعمل .

شولتز يعلن استعداد حكومته لدفع ١٥٠٠ مليون دولار لاسرائيل

واشنطن ـ أ.ف.ب. : اعلن جورج شولتز في حديث نشرته امس صحيفة «واشنطن بوست» ان الحكومة الامريكية على استعداد لمساندة برنامج المساعدة العاجلة التي تبلغ قيمتها بليون ونصف بليون دولار لاسرائيل خلال فترة تمتد الى عامين .

واوضح جورج شولتز الذي يأمل في الحصول على رد ايجابي في «وقت قريب جدا» انه لم يتخذ اي قرار في الدوائر الحكومية غير انه يشعر ان الأمور «ستتضح وتتحدد» .

وذكرت الصحيفة ان شولتز قرر مساندة هذا المسعى ، على اثر استلام رسالة من شمعون بيريز رئيس وزراء اسرائيل في الثاني والعشرين من ابريل (نيسان) الماضي يسرد فيها بالتفصيل البرنامج الاقتصادي في تسع نقاط الذي وضعته مجموعة خاصة من الاقتصاديين الامريكيين ووافقت عليه الحكومة الاسرائيلية .

وتحجم واشنطن حتى الوقت الراهن عن تقديم مساعدة عاجلة لاسرائيل لارغام الحكومة الاسرائيلية على تنفيذ اجراءات تقشف اقتصادية .

وتفيد مصادر دبلوماسية وبرلمانية لم تعرف على وجه التحديد اشارت اليها صحيفة «واشنطن بوست» ان شولتز قرر ايضا طلب مساعدة خاصة تصل الى ٥٠٠ مليون دولار لمدة عامين مخصصة لمصر وثمانية ملايين دولار لتحسين «ظروف حياة» الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .

مهدي يحث ريجان على توبيخ اليهود

نيويورك ـ كونا : حث متحدث باسم الامريكيين العرب الرئيس الامريكي رونالد ريجان على توبيخ المجموعات اليهودية لهجومها على زيارته لألمانيا الغربية والتي يعتزم خلالها زيارة المقبرة العسكرية الألمانية .

وقال رئيس لجنة العلاقات العربية الامريكية الدكتور محمد مهدي في برقية للرئيس الامريكي «انه يتوجب على العالم ان يحيي الملايين من المقاتلين الشجعان من الروس والامريكان والبريطانيين والفرنسيين ممن ضحوا بحياتهم من أجل تدمير النازية» .

وأشار الى ان تلك المجموعات اليهودية لها مصلحة في «الحفاظ على هتلر ومخاوف النازية على قيد الحياة» .

وقال «اذا ماتت النازية فإن الاساس المنطقي لوجود واستمرار الدعم الاسرائيلي سيموت كذلك» .

واشنطن تدافع عن اتفاق التجارة الحرة مع اسرائيل

واشنطن ـ مكتب «الشرق الأوسط» ـ من بنجامين ويدمان:

زعم عضو بارز في الفريق الأمريكي الذي تفاوض حول اتفاق التجارة الحرة مع أسرائيل انه رغم المعارضة العلنية الشديدة التي أثارتها المنظمات العربية الأمريكية على الاتفاق، إلا ان ادارة الرئيس ريجان لم تتسلم أية رسالة احتجاج من الحكومات العربية.

وكشفت دورال كوبر مساعدة الممثل التجاري الأمريكي امام جمع من المراسلين ان الولايات المتحدة عرضت على مصر في صيف عام ١٩٨٢ الدخول في مفاوضات تستهدف ابرام اتفاق تجارة حرة مماثل للاتفاق الذي وقع اخيرا بين الولايات المتحدة واسرائيل.

وقالت ان العرض جاء في سياق تعزيز «العلاقات الثلاثية بين الولايات المتحدة ومصر واسرائيل».

وأشارت كوبر الى ان الرئيس مبارك لم يبد اهتماما بالتوصل الى مثل هذا الاتفاق.

ولاحظت كوبر ان الميزان التجاري الامريكي مع اسرائيل سجل فائضا يتراوح بين ٥٠٠ ـ ٦٠٠ مليون دولار، وان الاتفاق سيساعد على تصحيح ما وصفته «بالخلل الحاضر».

من جهة أخرى بعث الرئيس ريجان برسالة للكونجرس اكد فيها ان الاتفاق «يشكل بداية علاقة تجارية جديدة وقوية مع اصدقائنا في اسرائيل» وانه «أول اتفاق من نوعه بالنسبة للولايات المتحدة».

اللجنة العمانية الألمانية

مسقط ـ العمانية : صرح السيد نزار بن محمد بن علي سفير سلطنة عمان لدى المانيا الغربية بأنه تجري حاليا اتصالات ومشاورات بين حكومتي البلدين بشأن عقد اجتماع اللجنة العمانية الألمانية المشتركة في مسقط .

وقال انه من المتوقع ان تجتمع اللجنة العمانية ـ الألمانية في مطلع العام القادم .

العدو يخطط لاقامة ٥ مستوطنات في قطاع غزة

عمان ـ ق.ن.ا. : ذكر تقرير عن الأوضاع في الأرض المحتلة نشر امس ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تخطط لاقامة خمس مستوطنات جديدة في قطاع غزة المحتل .

ومن المنتظر ان يستوطن هذه المستعمرات خمسة الاف عائلة صهيونية تضم ٢٥ الف يهودي .

التصويت على طرح الثقة بوزير العدل الكويتي الثلاثاء

«الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج:

يتوقع ان ينجح طلب طرح الثقة بوزير العدل والشؤون القانونية والادارية الكويتي الشيخ سلمان الدعيج الصباح الذي يجري التصويت عليه في مجلس الامة يوم الثلاثاء المقبل. وفي حال حصول الاقتراح على الاصوات المطلوبة، يكون ذلك اول مرة يسحب فيها مجلس الامة الكويتي ثقته من احد الوزراء بعد استجوابه. سبق للمجلس ان استجوب ثلاثة وزراء من قبل احدهما الشيخ جابر العلي الصباح وتم ذلك عام ١٩٦٤ عندما كان وزيرا للكهرباء والماء ولم يمتد الاستجواب الى طرح الثقة والثاني كان المرحوم خالد يوسف العدساني وزير التجارة والصناعة وقد استجوب عام ١٩٧٤ ولم يصل الاستجواب ايضا الى طرح الثقة اما الاستجواب الثالث الذي تم في نفس السنة ١٩٧٤ فقد جرى لوزير المالية والنفط في ذلك الوقت عبد الرحمن سالم العتيق وقدم طلب طرح الثقة لكنه لم ينجح.

ولم يسبق ان شهد مجلس الامة الكويتي تلك الحشد الجماهيري الذي حرص على حضور جلسة استجواب وزير العدل سلمان الدعيج امس الاول كما لم يسبق ان تحولت المناقشة الى التراشق بالاتهامات والسباب كما حدث في تلك الجلسة حيث بلغت المناقشة درجة حادة من السخونة وفقدان الاعصاب.

ويشعر المراقبون بعد الجلسة التي امتدت ثماني ساعات ان الوزير المستجوب لم يوفق في استقطاب التعاطف النيابي والشعبي رغم البيان المطول الذي القاه في الجلسة واستغرق زهاء الساعة فرغم هذا البيان عقد النواب العزم على المضي في طرح الثقة بالوزير الذي يشغل هذا المنصب للعام التاسع.

وفوجيء المراقبون بتأييد جماهيري لم يكف في صالح الوزير خلال الجلسة حيث دوى التصفيق اكثر من ثلاث مرات لكل من وقف من النواب يهاجم الوزير وقد اضطر الوزير دفاعا عن نفسه ان يكشف علاقة بعض مستجوبيه انفسهم بسوق المناخ ليضيق من النقمة الموجهة ضده بسبب تعامل نجله القاصر في تلك السوق وحصوله على المال من صندوق ضمان حقوق صغار المستثمرين. ومع ذلك ضاع صوته وسط الصخب الكبير واستطاع النواب ان يحاصروه وان يثيروا المشاعر ضده فلم تنجح محاولته في فضح مشاركة العناصر النيابية في التعامل بسوق الاوراق المالية.

وقالت مصادر دستورية هنا ان طرح الثقة بالوزير الذي يحتاج الى خمسة وعشرين صوتا من النواب في التصويت الذي لا تشارك فيه الحكومة يتطلب بالضرورة تخلي الوزير عن منصبه فورا ولا يتطلب استقالة الحكومة بكاملها وسوف تبذل الحكومة دون شك جهودا مكثفة تستهدف عدم الوصول الى الرقم ٢٥ ضمن اللعبة البرلمانية المشروعة التي لا تمنع اتصالها الجانبي بالاعضاء لمواجهة طرح الثقة اما برفض الطلب او الامتناع عن التصويت عليه.

الأمير سعود الفيصل يجتمع مع وزير الخارجية البلجيكي

الرياض ـ واس: اجتمع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي بمكتبه أمس مع وزير العلاقات الخارجية البلجيكي ليوتنديمانس والوفد المرافق له الذي يزور السعودية حاليا.

وجرى خلال الاجتماع بحث تطورات الوضع في منطقة الشرق الأوسط خاصة القضية الفلسطينية والوضع في لبنان والحرب العراقية الايرانية.

وتأتي زيارة الوزير البلجيكي للسعودية في اطار جولة له في عدد من دول المنطقة، وذلك قبل اجتماع القمة الاوروبية المشتركة، الذي سيعقد في أوائل شهر يونيو (حزيران) القادم، والذي سيتناول بالبحث قضايا المنطقة والاهتمام الذي تعلقه الحكومة البلجيكية على منظور المملكة لقضايا المنطقة.

وحضر الاجتماع وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية عبد الرحمن منصوري، ورئيس الادارة الغربية بوزارة الخارجية السفير مأمون قباني ورئيس الادارة الاقتصادية مأمون كردي ورئيس ادارة التحليل السياسي الدكتور خالد الجندان والمستشار بالادارة الغربية بالوزارة علي عبد الوهاب والسفير البلجيكي لدى المملكة جاك ملسنس.

من ناحية ثانية، زار وزير العلاقات الخارجية البلجيكي ليوتنديمانس قبل ظهر أمس المتحف الوطني للاثار، حيث اطلع على محتويات المتحف من آثار اسلامية قديمة، وأثار يعود تاريخها الى ما قبل الميلاد، وقد أبدى الوزير البلجيكي اعجابه الشديد بما شاهده من أثار في المتحف.

وكان الامير سعود قد استقبل بمكتبه بالوزارة صباح أمس رئيس مجلس ادارة مركز الدراسات العربية في لندن عبد المجيد فريد، وتم خلال المقابلة استعراض نشاطات المركز ومساهمته في التعريف بالقضايا العربية في الدول الغربية.

... ووزير المالية يلتقي الوزير البلجيكي

الرياض ـ واس : اجتمع وزير المالية والاقتصاد الوطني السيد محمد ابا الخيل بمكتبه امس مع وزير العلاقات الخارجية البلجيكي الذي يزور السعودية حاليا . وتم خلال الاجتماع الذي حضره وكيل الوزارة للتعاون الدولي اسامة فقيه بحث اوجه التعاون القائم بين البلدين .

مساهمات رابطة العالم الاسلامي في دعم مراكز اسلامية

مكة المكرمة ـ واس: وافق الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبد الله عمر نصيف على صرف مبلغ عشرة الاف دولار امريكي لصالح امانة الرعاية الاسلامية بكوشي بالهند.

كما وافق على صرف مبلغ خمسة الاف دولار امريكي لانشاء معهد ام القرى الاسلامي في مدينة تنيس بالسنغال.

وتأتي هذه المساهمة في اطار دعم الرابطة لنشر الدعوة الاسلامية والتعليم الاسلامي في شتى بقاع الارض.

وزير خارجية الكويت يجتمع مع القدومي

الكويت ـ ق ن ا: اجتمع الشيخ صباح الأحمد الجابر نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي أمس مع السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الذي توقف بعض الوقت بالكويت وهو في طريق عودته الى تونس بعد زيارة شملت نيودلهي وبكين.

وصرح الشيخ صباح الأحمد عقب الاجتماع بأنه استعرض مع السيد القدومي آخر تطورات القضية الفلسطينية وازمة الشرق الأوسط.

ودعا في تصريحه الذي اذاعته اذاعة الكويت، جميع الفصائل الفلسطينية الى توحيد جهودها نحو تحرير التراب الفلسطيني من المحتل الصهيوني.

وزير الاعلام التونسي يعود الى بلاده

ابوظبي ـ كونا : عاد وزير الاعلام التونسي السيد عبد الرزاق الكافي الى تونس بعد زيارة رسمية لدولة الامارات العربية المتحدة استغرقت ثلاثة ايام .

وقد اجرى الوزير التونسي خلال الزيارة مباحثات مع عدد من كبار المسؤولين بالامارات استهدفت دعم التعاون الاعلامي والثقافي بين البلدين .

ووقع الوزير التونسي خلال الزيارة اتفاقا للتعاون الاعلامي بين دولة الامارات وجمهورية تونس .

فكرة
مصطفى أمين

انني استمد صبري وصمودي من ايماني ، هذا الايمان يقويني اذا ضعفت ، ويشد عزيمتي اذا انهارت قواي ، ويهديني اذا ضللت الطريق ، وبفضل هذا الايمان احتملت كثيرا من الشدائد ونجوت من العديد من الأخطار ، وكلما اظلمت الدنيا في وجهي اتجهت اليه فأرى النور ، وهذا سر تفاؤلي الدائم ، فما رأيت ضيقا حتى اعقبه الله بالفرج ، ولا صادفت أزمة الا دعوت الله ان يأخذ بيدي وأنا اعمل واكافح للتغلب عليها ، فالله لا يأخذ بيد الكسالى الذين يكتفون بالدعاء ولا يعملون ، والذين يحلمون ولا يحاولون تحقيق الأحلام .

انني اؤمن بالله ومحمد رسول الله ، واحترم جميع الأديان السماوية ، واشفق على هؤلاء المساكين الملحدين الذين خلت قلوبهم من الايمان فعاشوا في الحياة بلا عمود فقري يسندهم ويصلب طولهم ، ولا استطيع ان اتخيل عاقلا يعبد قردا ، والذين يعبدون الافراد كالذين يعبدون الشيطان ، واضحك ساخرا من الذين يدعون النبوة ، فالانبياء يصنعهم الله ولا يصنعون انفسهم ، واسخر اكثر من الذين يلفقون كتبا سماوية ويدعون الناس للايمان بها ، واعجب ان يجد هؤلاء الافاقون سذجا يصدقون دعواهم ويؤمنون بأكاذيبهم ، وكما تقاوم الالحاد يجب ان نقاوم هذه الحركات الخارجة عن الدين ، ونحن اذ ندعوهم الى الايمان انما نهديهم الى النور ، ونخرجهم من ظلام دامس يعيشون فيه .

ونحن عندما ندعو الى الديمقراطية انما ندعو الى الشورى ، وعندما نطالب بحقوق الانسان نطالب بما نصت عليه الاديان السماوية من حب واخاء ، وعزة وكرامة ، واحترام للانسان ولحريته ولحقه في العدل والمساواة ، ولقد لعن الله الطغاة والمستبدين وتوعدهم بالجحيم جزاء للنار التي اشعلوها في شعوبهم ، والعذاب الذي انزلوه بمواطنيهم .

فأنت لا تستطيع ان تؤمن بالله وتظلم لأن الله هو العدل ، ولا تستطيع ان تؤمن بالله وتبطش بمواطنيك لأن الله هو الرحمة ، وأنني اؤمن أن الانحلال الذي اصيب به العالم هو نتيجة لغياب الدين ، فالقلوب التي تخلو من الايمان تتجرد من الحب ومن الانسانية .

وهذه الجرائم التي اشتدت موجتها في انحاء العالم سببها الأساسي أن الدين لم يعد يحظى بالاهتمام الذي كان يحظى به في المدارس ، ويجب ان نغير ونبدل في طريقة تعليمنا للدين في مدارسنا في مصر ، بحيث يكون درسا اساسيا وفي الوقت نفسه يجب ان نعلم اولادنا ان الدين هو التسامح لا التعصب ، وهو الرحمة لا القسوة ، وهو العفو لا الانتقام ، وان الدين هو المعاملة فالتقوى هي حياة مستمرة في العطف على الضعفاء ، وفي الأخذ بيد المظلومين ، ومساعدة المطحونين .

ان الايمان بالله يفتح الطريق الى حياة افضل ..





قمة بون للدول الصناعية الغربية تبدأ اليوم

بدلا من المصالح الصغيرة.. مطلوب برنامج عالمي للإنعاش الاقتصادي يهتم بتنمية العالم الثالث

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من ابراهيم نوار:

تبدأ مساء اليوم في بون القمة الاقتصادية العاشرة للدول الصناعية الغربية الرئيسية. ويشارك في هذه القمة زعماء امريكا الشمالية واليابان وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا. ومن المقرر ان تستمر الاجتماعات يومين لمناقشة تنسيق سياسات الدول الصناعية الغربية بشأن تعزيز الانتعاش الاقتصادي وتوسيع نطاق التجارة العالمية وتوفير قدر اكبر من الاستقرار النقدي العالمي، واعادة توجيه مساعدات التنمية لمواجهة التحديات الحاضرة التي تعترض الاصلاح الاقتصادي في العالم الثالث.

وكان من المفترض منذ بدأت مؤتمرات القمة الاقتصادية للدول الصناعية الغربية في فرنسا عام ١٩٧٥، ان تتركز مباحثات الزعماء الغربيين على المسائل الاقتصادية بالدرجة الأولى. ولكن حدث تحول هام منذ مؤتمر ويليامزبورج بالولايات المتحدة في عام ١٩٨٣ حيث احتلت الموضوعات السياسية، وخاصة العلاقات بين الشرق والغرب، مكانا رئيسيا، وعلى ذلك فان من المتوقع ان يأخذ برنامج الرئيس الامريكي المسمى «حرب النجوم» المثير للجدل نصيبا كبيرا من المناقشات.

ملامح لم تتغير

وتبدو صورة الاقتصاد العالمي من الناحية الهيكلية وكأنها لم تتغير كثيرا منذ مؤتمر لندن في العام الماضي.

ـ فالعجز في الميزانية الامريكية يتفاقم في وقت تصطدم فيه رغبات ريجان في تخفيضه باعتراضات من جانب الكونجرس.

ـ وعجز الميزان التجاري الامريكي يتفاقم بالمثل.

ـ واسعار الفائدة الامريكية ما تزال مرتفعة بالمقاييس الاوروبية.

ـ والتجارة العالمية بالرغم من نموها ماتزال مهددة بالتوسع في القيود الحمائية.

ـ ومساعدات التنمية تبدو قزما في مواجهة عقبات شاهقة تعترض طريق الاصلاح الاقتصادي في العالم الثالث.

ـ والولايات المتحدة ما تزال على موقفها المتشدد من رغبة بعض شركائها ودول العالم الثالث في زيادة موارد الاقراض لدى البنك الدولي وصندوق النقد.

ـ والانتعاش الذي حققه الاقتصاد الامريكي، وبدأ في السريان عبر الاطلنطي بات مهددا بسبب التباطؤ الملحوظ في نمو الاقتصاد الامريكي نفسه.

ـ واسعار العملات ما تزال غير مستقرة واسواق المال من السهل ان تتعرض لأية حالة من حالات الاضطراب.

ـ ومشكلة مديونية الدول النامية ماتزال تمثل خطرا بالرغم من التحسن الملموس الذي طرأ على معدلات سداد الديون والأوضاع التجارية والاقتصادية للدول المدينة.

ـ والبطالة ماتزال المشكلة الأولى في الدول الصناعية الغربية بالرغم من نجاح الولايات المتحدة في توفير ٢٠ مليون فرصة عمل جديدة.

ـ وتطوير قاعدة صناعات تصديرية في العالم الثالث تتضاءل الفرص امامها في ظل لجوء متزايد من جانب الدول الصناعية الغربية في فرض قيود على الصادرات الصناعية لدول العالم الثالث.

مستقبل لا يتجزأ

ان الملامح السابقة التي تميز حالة الاقتصاد العالمي في الوقت الراهن، تبرهن على ان جهدا قليلا قد بذل بالفعل من اجل اخراج الاقتصاد العالمي من ازمته، ووضعه على الطريق الصحيح للنمو. صحيح ان اليابان اتخذت اجراءات لتسهيل دخول البضائع الغربية، ولكن ذلك لخدمة اسواق اوروبا الغربية والولايات المتحدة فقط. وصحيح ان بعض مؤسسات التمويل الدولية وضعت برامج عاجلة للاغاثة والمساعدة الاقتصادية، ولكن جهود البناء الهيكلي لتطوير اقتصاديات الدول المتضررة من المجاعات والجفاف ماتزال بعيدة عن البداية الصحيحة.

لقد انزوت مقترحات ميتران لاعادة النظر في صيغة النظام النقدي العالمي، والتي كان قد تقدم بها الى مؤتمر وليامزبورج في عام ١٩٨٣. كما ابدت الدول الصناعية الغربية اهتماما ملموسا بقضاياها هي فقط كدول متقدمة. ولم تصل مؤتمرات القمة الاقتصادية للدول الصناعية الغربية حتى الان الى الادراك بأن مستقبل النظام الاقتصادي العالمي لا يتجزأ. وان الخلاص من الأزمة، وبناء انتعاش قوي ومستمر لا يمكن ان يكون بدون مشاركة العالم الثالث. فاذا كانت هناك قضية تطرح نفسها بقوة على قمة بون، فهي صياغة برنامج عالمي لانعاش النمو تحتل فيه اقتصاديات العالم الثالث دورا ملموسا بما تحتاج اليه من اعادة توجيه لمساعدات التنمية وزيادة تسهيلاتها ومواردها، والغاء القيود الحمائية ضد صادراتها من السلع الصناعية، وتيسير توجيه فائض الغذاء في الدول الصناعية الغربية الى الدول الافريقية المتضررة من المجاعة والجفاف. واعادة صياغة استراتيجيات البنك الدولي وصندوق النقد، وزيادة مواردها لدعم جهود التنمية في العالم الثالث.

ان زعماء الدول الصناعية الغربية الرئيسية سيراوحون في نفس المكان تقريبا، اذا غرق المؤتمر في مناقشة مشكلات العلاقات بين الشرق والغرب، ومصالح الدول الصناعية الغربية في اطار علاقاتها المشتركة فقط. والبديل عن ذلك هو النظر للاقتصاد العالمي نظرة شاملة من زاوية جديدة، تأخذ احتياجات التنمية في العالم الثالث بعين الاعتبار، ضمن برنامج عالمي للانعاش الاقتصادي.



جانب من مظاهرة كبيرة في طوكيو شارك فيها ٣٢٠ الف ياباني تناشد الحكومة التراجع عن قرارها بفتح الباب امام تدفق السلع الامريكية الى اليابان. وقد رفعوا لافتات كتبوا عليها «لا تجبرونا على شراء مزيد من البضائع الاجنبية».

وزير الصناعة والكهرباء السعودي يضع حجر اساس مشروع كهرباء

الافلاج (السعودية) ـ واس: أرسى وزير الصناعة والكهرباء السعودي المهندس عبد العزيز الزامل عصر امس حجر الاساس لمشروع كهرباء ليلى الافلاج المركزي، في حفل حضره امير منطقة الافلاج عبد الله المسعود وحضره رئيس مجلس ادارة الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى الدكتور عبد الله القويز.

ونوه الدكتور القويز بالجهود التي تبذلها المؤسسة العامة للكهرباء في سبيل توصيل خدمات الكهرباء الى كل بيت مستعرضا المشاريع التي نفذتها الشركة بالمنطقة.

كما اعرب عن شكره للملك فهد وولي عهده على اهتمامهما البالغ الذي يحظى به قطاع الكهرباء في المملكة العربية السعودية.

والقى محافظ المؤسسة العامة للكهرباء المهندس محمود طيبة كلمة اعرب فيها عن سعادته للاحتفال بوضع حجر الاساس لمشروع كهرباء الافلاج المركزي.. وقال انه كنا بالامس مع موعد مع مشروعي كهرباء حائل ونجران، واليوم مع مشروع الافلاج وغدا (الخميس) سنحتفل بوضع حجر الاساس لمشروع كهرباء وادي الدواسر.

واستعرض المهندس طيبة مشاريع المؤسسة خلال العشر سنوات الماضية مشيرا الى انه تم استكمال المشاريع المركزية في كل من الخرج وجيزان والباحة وعسير، كما تم تشغيل مشاريع كل من القصيم والجوف ونجران الى جانب مشروع حائل المركزي الذي يبدأ التنفيذ فيه قريبا.

وذكر المهندس طيبة بانه تبلغ الطاقة الاجمالية المركبة لمحطة كهرباء الافلاج المركزية ٩٠ الف كيلووات يتفرع منها شبكة نقل كهربائية ذات جهد عال تبلغ ١٠٢ كيلوفولت في اطوال تبلغ ٢٥٦ كم لنقل الطاقة الكهربائية من محطة التوليد الى مراكز الاحمال الرئيسية في كل من الاحمر واهداء والبديع وستارة.. كما تقوم بتغذية مناطق مدينة ليلى الافلاج عن طريق خط مزدوج بجهد ٣٣ كيلوفولت ومنطقة شرق الافلاج..

لجنة الرقابة في اوبك تبحث مدى التزام الدول الاعضاء بحصص الانتاج والتسعير

جنيف ـ «الشرق الاوسط» والوكالات:

بدأ اعضاء لجنة الرقابة على الانتاج والاسعار بمنظمة الدول المنتجة للبترول (اوبك) امس دراسة مدى التزام كل دولة بسقف الانتاج المحدد. وكذا بجدول الاسعار المتفق عليه في المنظمة، وذلك بعد ان انتهوا من دراسة مدى التزام المنظمة ككل بسقف الانتاج البالغ ١٦ مليون برميل خلال الربع الاول من العام الحالي.

وقد جمعت الاحصاءات الفردية في تقرير شركة كلينفلد كراينهوف لمراجعة الحسابات التي تتخذ من امستردام مقرا لها والتي عينتها اوبك لجمع معلومات الربع الاول لعام ١٩٨٥ من كل دولة عضو.

وقامت فرق المراجعة بزيارة جميع دول اوبك ما عدا نيجيريا. غير ان وزير النفط النيجيري ديفيد وست قال للصحفيين ليلة امس انه لم تعد هنالك اية عقبة في فتح لاجوس لدفاترها لتطلع عليها شركة كراينهوف. وقال «يمكننا ان تأتي في اي يوم تريده».

وكانت تقارير اخيرة في اسواق النفط قد لمحت الى ان نيجيريا تتجاوز حصتها وهي ١,٣ مليون برميل في اليوم بحوالي ٤٠٠,٠٠٠ برميل.

ومن المقرر ان يبحث اعضاء اللجنة التي يترأسها احمد زكي يماني وزير النفط والثروة المعدنية السعودية ـ بعد ذلك مدى الالتزام بأسعار التصدير المتفق عليها والتحقق فيما يتردد عن خصومات غير معلن من الاسعار تقدمها بعض الدول وبصفة خاصة نيجيريا.

وعلى صعيد آخر من المقرر ان تبدأ اليوم في العاصمة الجزائرية اجتماعات المجلس الوزاري لمنظمة البلاد العربية المصدرة للنفط (اوابك) حيث تناقش وتقر الحسابات الختامية للمنظمة والهيئة القضائية، كما يجري استعراض التحضيرات الخاصة بمؤتمر الطاقة العربي المقرر ان يبدأ اعماله من الجزائر يوم السبت.

وينعقد المؤتمر باشراف مشترك لمنظمة (اوبك) والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي والجامعة العربية والمنظمة العربية للتنمية الصناعية والمنظمة العربية للثروة المعدنية.

ويناقش المؤتمر ابحاثا تشمل مصادر الطاقة واستخداماتها، والطلب على الطاقة كعنصر اساس للتنمية بالاضافة الى تقنيات الصناعات النفطية العربية وبشكل خاص التكرير والبتروكيماويات والغاز والنقل.

كما تتناول مناقشات المؤتمر موضوعات التنمية في مجال الطاقة والتعاون العربي الدولي في هذا المجال واحتياجاته من الكوادر البشرية والتدريب والابحاث.

وذكر نبأ من الدوحة ان منظمة الخليج للاستشارات الصناعية سوف تشارك في المؤتمر حيث تقدم بحثا بعنوان «نحو صناعة بتروكيماوية عربية متكاملة».

وسوف يستمر المؤتمر المعقود تحت شعار «الطاقة وتحديات التعاون العربي» ـ حتى التاسع من شهر مايو (ايار) الحالي.

الأسواق المالية

ارتفاع مفاجىء لأسعار الدولار وانخفاض شديد لقيمة الذهب

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

تحركت اسعار العملات امس في اتجاه يتناقض مع المؤشرات الاقتصادية للنمو في الولايات المتحدة. فقد اتجهت اسعار الدولار للارتفاع الشديد على عكس ما كان عليه امس الأول وتخطى حاجز ٣ ماركات المانية و ٢,٦ فرنك سويسري و ٩,٥ فرنك فرنسي. وعاد الجنيه الاسترليني لينخفض مرة اخرى بحوالي سنتين الى ١,٢٢ دولار

وعلى عكس الدولار فقد انخفضت اسعار الذهب بحدة وخسرت الأونصة حوالي ٩ دولارات مرة واحدة ليصل سعرها الى ٣١٢,٥٠ دولار مقابل ٣٢١,٣٥ امس الأول.

وكانت الاحصاءات الامريكية الأخيرة قد اظهرت انخفاضا في نمو المؤشرات الاقتصادية الرئيسية بنسبة ٢,٠٪ في شهر مارس (آذار) الماضي. وبلغ عجز الميزان التجاري خلال الشهر نفسه ١١ بليون دولار. وكانت النتيجة المباشرة لتلك الاحصاءات خسائر متواصلة للدولار في الأسواق الآسيوية والاوروبية امس الأول، ولكن العملة الامريكية لم تلبث ان تماسكت في سوق نيويورك في مساء اليوم نفسه ثم بدأت في الارتفاع بعد ذلك.

وبدأ الدولار المعاملات قويا وتمكن من تحقيق مكاسب كبيرة امس. ففي سوق لندن تأثر الاسترليني بسبب قوة الدولار وتراجع الى ١,٢٢٣٠ دولار اقل من سعر اقفال امس الأول الذي كان ١,٢٣٤٧ دولار. وفي سوق فرانكفورت حيث تلعب العلاقة بين الدولار والمارك دورا هاما في تحديد اتجاه اسعار العملات الاوروبية مقابل الدولار، تمكنت العملة الامريكية من تحقيق زيادة تصل الى ٥ فينيك لتصل الى ٣,١٤٣٠ مارك الماني اعلى من سعر اقفال امس الأول الذي كان ٣,٠٩٧٥ مارك.

وكانت اسعار الدولار مقابل العملات الرئيسية الأخرى كالتالي مقارنة باسعار اقفال امس الأول:

ـ ٢,٦٣٦٠ فرنك سويسري مرتفعا من ٢,٥٩٠٠.

ـ ٩,٥٨٥٠ فرنك فرنسي مرتفعا من ٩,٤٣٧٥.

ـ ٣,٥٦١٥ جيلدر هولندي مرتفعا من ٣,٥٠٥٠.

ـ ٢٠٠٧ ليرة ايطالية مرتفعا من ١٩٨١.

ـ ١,٣٦٨٦ دولار كندي مرتفعا من ١,٣٦٦٢.

ـ ٢٥٢,٥٠ ين ياباني مرتفعا من ٢٥١,٤٠.

وفي اسواق السبائك والمعادن النفيسة تعرض الذهب لهبوط شديد فانحدر سعر الاونصة بحوالي ٩ دولارات خلال ساعات قليلة من المعاملات. وكانت خسائر الذهب قد بدأت مبكرا في سوق هونج كونج حيث خسر الذهب ٨,٨١ دولار في الأونصة التي بلغ سعرها عند الاقفال امس ٣١٦,٦٣ دولار.

واتخذت الأسعار في الأسواق الاوروبية نفس اتجاهها في الأسواق الآسيوية، فبلغ سعر الذهب في لندن ٣١٢,٥٠ دولار للأونصة اقل من سعر اقفال امس الأول الذي كان ٣٢١,٣٥ دولار. وكانت المعاملات متوقفة في سوق زيوريخ بسبب عطلة رسمية.

اما بالنسبة لأسعار الفضة، فقد تراجعت هي الأخرى وبلغ سعر الأونصة في سوق لندن ٦,١٢ دولار اقل من سعر اقفال امس الأول الذي كان ٦,٢٨٥ دولار.

أسعار العملات

العملة	النقد	التحويل
دولار امريكي	٣,٦٦٤٠	٣,٦١١٠
جنيه استرليني	٤,٤٩	٤,٤٥٤٣
مارك الماني	١,١٥٨٠	١,١٥٥٣
فرنك سويسري	١,٣٨٤٠	١,٣٨٠٣
فرنك فرنسي	٠,٣٨٣٠	٠,٣٧٩٣
ليرة ايطالية	٠,٠٠١٨٦٠	٠,٠٠١٨١٧
ين ياباني	٠,٠١٤٣٥	٠,٠١٤٣٤
جلدر هولندي	١,٠٢٢٠	١,٠٢١٨
دولار سنغافوري	١,٦٦٥٥	١,٦٦٥٣
دولار كندي	٢,٦٤٤٥	٢,٦٤٤١
شلن كيني	٠,٢٤٩٨	٠,٢٤٩٦
بيزو فلبيني	٠,٢٠٩٥	٠,٢٠٩٣
شلن نمساوي	٠,١٦٧٠	٠,١٦٦٥
كرون سويدي	٠,٣٩٩٨	٠,٣٩٩٦
كرون نرويجي	٠,٤٠٣٠	٠,٤٠٢٨
كرون دنمركي	٠,٣٣١٠	٠,٣٣٠٥
بيزيتا اسبانية	٠,٠٢٠٩٠	٠,٠٢٠٨٩
فرنك بلجيكي	٠,٠٥٧٦٥	٠,٠٥٧٦٣
دراخما يونانية	٠,٠٣٦٥٠	٠,٠٣٦٤٧
روبية هندية	٠,٢٣٨٠	٠,٢٨٨٨
روبية سريلانكا	٠,١٤١٠	٠,١٤١٠
تاكا بنجلاديشية	٠,١٢١٠	٠,١٢١٠
روبية باكستانية	٠,٢٣٨٠	٠,٢٣٦٦
دينار كويتي	١١,٩٨	١١,٩٩٧٧
دينار تونسي	٤,١٠	٤,٣٦٦٠
دينار عراقي	٢,٨٠	—
دينار جنوبي	٩,٦٥	١٠,٥٣١٢
دينار بحريني	٩,٦٥	٩,٥٧٨٤
ريال عماني	١٠,٥٠	١٠,٤٥٦٧
ليرة لبنانية	٠,٢١٥٠	٠,٢١١٨
ليرة سورية	٠,٣٢٥٠	٠,٤٣٨١
درهم امارات	٠,٩٨٤٠	٠,٩٨٣٣
ريال قطري	٠,٩٩٣٠	٠,٩٩٢٥
درهم مغربي	٠,٣٨١٠	٠,٣٧٠٨
ريال يمني	٠,٥١١٠	٠,٥٠٠٠
جنيه مصري	٢,٦٣	—
جنيه سوداني	١,٢٥	—
دينار اردني	٩,١٥	٨,٩٧٠٧

الصنف	بيع	شراء
كيلو ذهب ٩٩٩٩	٣٦٨٦٠	٣٦٧١٠
سبيكة ذهب (١٠ توله)	٤٣١٥	٤٢٦٠
اونصة ذهب	١١٥٧	١١٤٣
(كيلو) الفضة	٨٢٠	٧٥٠
الاونصة	٢٩	٢٣

ملاحظة: الاسعار الموضحة اعلاه بالريال السعودي مقدمة من شركة الراجحي للصرافة والتجارة وهي قابلة للتغيير حسب السوق العالمية.

أمير تبوك يرأس اجتماع لجنة تطوير قرى المنطقة

تبوك ـ واس: عقدت اللجنة العامة لتنمية وتطوير قرى منطقة تبوك اجتماعا امس برئاسة الامير عبد المجيد بن عبد العزيز امير المنطقة الذي اكد في بداية الاجتماع التوجيهات التي تقضي بتلمس حاجة المواطنين وتحقيقها وفق افضل السبل والاساليب العلمية التي تكفل للمواطن حياة سعيدة وهانئة.

كما تراس الامير عبد المجيد بن عبد العزيز اجتماع مجلس ادارة شركة تبوك للتنمية الزراعية وتم بحث تنويع الانتاج الزراعي للشركة عن طريق زراعة عدد كبير من اشجار الفواكه لموسم الحصاد لهذا العام والذي سيبدأ خلال العشرة ايام القادمة.

والجدير بالذكر ان رأسمال الشركة يبلغ ١٠٠ مليون ريال ويتوقع ان يبلغ انتاجها هذا العام حوالي ٦٠ الف طن من القمح.





ريجان يبدأ جولته المثيرة للجدل لأوروبا ويحاول تأكيد زعامته الاقتصادية والعسكرية

واشنطن - بون - وكالات الانباء: وصل الرئيس الامريكي رونالد ريجان امس الى بون في المرحلة الاولى من جولته الاوروبية التي كثر صفوها الجدل الذي اثير حول زيارته المتوقعة يوم الاحد المقبل لمقبرة بيتبورج العسكرية الالمانية حيث دفن بعض افراد فرق الصاعقة النازية السابقين.

وكان في استقبال ريجان في المطار هانز ديتريش جينشر وزير خارجية المانيا الغربية الذي اشاد «برغبة الرئيس ريجان في التفهم والمصالحة والصداقة» التي اعرب عنها بصورة مدوية.

وكان ارثر بيرنز سفير الولايات المتحدة في المانيا الاتحادية الى جانب جينشر. وقامت فصيلة تتألف من ١٨ جنديا من جيش المانيا الغربية بأداء التحية بينما حلقت ٤ طائرات مقاتلة من طراز تورنادو تابعة لسلاح الجوي الالماني الغربي فوق المطار. واطلقت المدفعية ٢١ طلقة.

ولم يدل الرئيس بأية تصريحات وصعد الى طائرته الهليكوبتر المدرعة التابعة للقوات الجوية الامريكة للتوجه الى قصر جيمنش حيث سينزل فترة زيارته لالمانيا الاتحادية حتى ٦ مايو (ايار) الجاري والتي سيحضر خلالها مؤتمر قمة الدول الصناعية الغربية السبع.

وكان الرئيس ريجان قد قال قبل مغادرته واشنطن امس الاول انه يحمل رسالة سلام ومصالحة مع خصوم قدامى.

وقال الرئيس ريجان في بيانه «اننا نتوجه هذا المساء الى اوروبا وقد ابعد بناؤها على اثر ويلات الحرب وتخلصت من يأس ١٩٤٥ على الصعيد المعنوي واوضح ان «الصداقة التي تربط بين الشعبين الامريكي والالماني تعد دليلا مشهودا على الاسلوب الذي يمكن بفضله ان يتصالح من كانوا خصوما في الماضي».

وقبل بضع ساعات من اقلاع طائرة الرئيس تناول مجلس النواب «قضية بيتبورج» على نحو ما فعله مجلس الشيوخ الاسبوع الماضي واجاز قرارا يناشد ريجان العدول عن زيارة المقابر العسكرية في هذه المدينة ويطالب الرئيس ريجان «باعادة النظر» في زيارة مقابر بيتبورج في الذكرى الاربعين لقهر النظام النازي.

وطغى النزاع الذي تفجر حول المعنى الحقيقي لزيارة هذه المقابر على مؤتمر القمة السنوي للدول السبع الصناعية الكبرى الولايات المتحدة وكندا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان والمانيا الغربية الذي من المقرر ان يشترك فيه الرئيس الامريكي في نهاية هذا الاسبوع في بون والمباحثات التي كان من المقرر ان يجريها يومي ٨ و ٩ مايو (ايار) مع القادة الاسبانيين والبرتغاليين.

واعتبر في الولايات المتحدة اصرار الرئيس على القيام بهذه الزيارة كانه اكبر خطأ ارتكبه الرئيس منذ وصوله الى الحكم. وزاد حجم هذا الخطأ من جهة اخرى بتقديم جنود الرايخ الثالث على انهم «ضحايا مثل المسجونين في المعتقلات».

وسيجري ريجان مباحثات فردية مع المستشار الالماني هلموت كول ومارجريت تاتشر وياهيرو ناكاسوني وكذلك مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وذلك قبل بدء اعمال قمة بون.

ومن المقرر ان تستغرق زيارة المدافن التي دار حولها جدل كثير قرابة عشر دقائق يضع خلالها الكيلا من الزهور على المقبرة وفقا للبرنامج الرسمي.

وتشير الدلائل الى ان الرئيس رونالد ريجان يستعد لممارسة كل ضغط ممكن خلال قمة الدول السبع الصناعية الكبرى غير الشيوعية تأكيدا لزعامته في مجالين رئيسيين من المجالات التي يكافح من اجلها افتتاح مؤتمر للتجارة العالمية «الجات» والمشروع المسمى «حرب الكواكب».

ومما لا شك فيه ان «عملية بيتبورج» وفشل سياسة ريجان بشأن نيكاراجوا في الكونجرس واحتمال عقد لقاء قمة مع الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف وضرورة وضع حد للخلافات الاوروبية التي تشعلها موسكو بشأن مشروع ريجان لحرب الكواكب.. كلها امور تتطلب من الرئيس الامريكي ان يجمع وراءه اكبر عدد ممكن من المؤيدين واظهار ترابط المعسكر الغربي.

ويقف الرئيس الامريكي موقف دفاع «فهو مطالب في الولايات المتحدة بتطبيق اجراءات حماية جمركية مما يتعارض ومبادئه الليبرالية. وهو في حاجة الى ذرائع مناسبة لمعارضة ذلك ويطالب ضمن امور اخرى بعقد مؤتمر تجاري عالمي كبير يكون بمثابة تفاوض جديد بشأن الجات «الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة» ويريد ان يطلق على هذا المؤتمر «ريجان راوند» او «جولة ريجان».

ومن بين محدثي الرئيس الامريكي الستة في بون فان الرئيس الفرنسي هو اكثرهم جنوحا الى المعارضة. اذ يطالب الرئيس ميتران في البداية بضرورة اعادة قدر من النظام الى النظام النقدي الدولي خاصة وان سعر الدولار مرتفع مما يشكل عبئا على البلدان المدينة وتهديدا لاستقرار الاسعار.

ويقف الرئيس ريجان ايضا موقف المطالب اذ ان النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة يعاني من بطء ولذا فهو يطلب الى الاوروبيين الذين استفادوا من ارتفاع الدولار للتصدير بأسعار افضل ان يجعلوا الولايات المتحدة تستفيد بدورها من النمو الاقتصادي لديهم. ويطالب اليابانيين بفتح اسواقهم بقدر اكبر امام المنتجات الاجنبية.

ومما لا شك فيه انه لن تتخذ قرارات في بون بشأن كل هذه المسائل وان كان الرئيس ريجان امامه فرص طيبة لجعل المؤتمر يتخذ قرارات جيدة ضد اجراءات الحماية ومن اجل تحقيق انتعاش اقتصادي دون تضخم مقابل وعد بجعل سعر الدولار يتخفض برفق.

الرئيس الامريكي رونالد ريجان وزوجته نانسي لدى وصولهما الى بون في المرحلة الاولى من جولته الاوروبية ولحضور القمة الاقتصادية للدول الصناعية.

واشنطن تتهم موسكو بعدم التفاوض بجدية في محادثات الحد من الاسلحة

واشنطن - أ.ف.ب: اتهمت الولايات المتحدة امس الاتحاد السوفياتي برفضه القاطع التفاوض بصورة جدية في مباحثات جنيف من اجل نزع السلاح بل وبالتقهقر والتراجع عن مقترحات سوفياتية سابقة.

وشن مسؤول امريكي كبير .. كان على صلة وثيقة للغاية بهذه المباحثات بيد انه طلب عدم الافصاح عن اسمه.. هجوما عنيفا ضد مسلك الاتحاد السوفياتي خلال الجولة الاولى من هذه المباحثات التي انتهت مؤخرا واكد ان السوفيات لم يرغبوا «التفاوض بجدية» واضاف «لا استطيع بحق القول بأنه تم احراز اي تقدم».

وكان جورج شولتز وزير الخارجية الامريكية قد اجتمع امس في البيت الابيض مع فريق المفاوضين الامريكيين بعد عودتهم من جنيف. وصرح عقب الاجتماع بأن الجولة الاولى من المباحثات لم تسفر عن «نتائج ذات مغزى». ومن المعروف ان المباحثات ستستأنف يوم ٣٠ مايو (ايار) الحالي.

بيد ان الموظف الكبير رفض وصف الوضع بانه «متعثر». وذكر ان مسلك السوفيات كان متوقعا وان الامر في النهاية سيؤول بهم «على المدى البعيد» الى ادراك ان مصلحتهم تكمن في جدية التفاوض في جنيف.

واردف ان «الاتحاد السوفياتي راض عن الوضع الاستراتيجي الحالي» الذي يكرس في كثير من القطاعات تفوقه في مجال الترسانات النووية.

وذكر المسؤول الامريكي ان استراتيجية الاتحاد السوفياتي كما اتضح في جنيف تتمثل في عرقلة اي صورة من صور الحد من الاسلحة النووية سواء كانت عابرة للقارات - استراتيجية - او متوسطة المدى وذلك من اجل حمل الولايات المتحدة على تقديم تراجع «من طرف واحد» بشأن برنامج ابحاثها الخاص «بحرب الكواكب» اي مبادرة الدفاع الاستراتيجي.

وجدير بالذكر ان الحكومة الامريكية تقدم مبادرة الدفاع الاستراتيجي على اعتبار انها تهدف الى دراسة الى اي مدى يمكن للولايات المتحدة ان تتمتع بدرع استراتيجي في الفضاء بحيث يكون قادرا على صد اية هجمات بالصواريخ السوفياتية.

ومن المقرر بصورة مبدئية ان تتناول مفاوضات جنيف الانظمة الدفاعية مثل مبادرة الدفاع الاستراتيجي والاسلحة النووية الهجومية العابرة للقارات ومتوسطة المدى.

وتحدث المسؤول الكبير عن التصريح الذي نشره اخيرا ميخائيل جورباتشوف الرجل الأول في الكرملين بصدد تأجيل نشر الصواريخ الاوروبية التي يمتلكها الاتحاد السوفياتي. وذكر ان هذا التصريح يعبر عن رغبة الكرملين في محاولة دفع واشنطن لتقديم تنازلات من جانب واحد وذلك عن طريق تقديم عروض «دعائية» تهدف بصورة خاصة لاستمالة الرأي العام بدلا من المناقشة الجادة على مائدة المفاوضات.

وفي جنيف قال المسؤول الامريكي الكبير ان السوفيات «ذكروا انهم غير مستعدين لمناقشة مسألة - خفض الاسلحة النووية - طالما اننا لن نتراجع عن مبادرة الدفاع الاستراتيجي .. ولم يتقدموا بأية اقتراحات في مجال الاسلحة الاستراتيجية .. بل انهم تراجعوا في عدد من المواضيع» مقارنة باقتراحاتهم السابقة.

ونفى المسؤول الامريكي قطعيا التصريحات التي ادلى بها جورباتشوف خلال اجتماع الدول الاعضاء في حلف وارسو في الاسبوع الماضي والتي سيقوم الاتحاد السوفياتي بمقتضاها بخفض عدد صواريخه الاستراتيجية بمقدار الربع.

واكد المسؤول الامريكي الكبير ايضا ان الولايات المتحدة على استعداد لمناقشة مبادرة الدفاع الاستراتيجي في جنيف وذلك على عكس ما اكدته موسكو مؤخرا. الا انه اضاف ان مناقشة هذا الموضوع لا تتناول التفاصيل نظرا لان البرنامج مازال في طور البحث وانما تتناول مسألة احتمال نشر الانظمة الدفاعية في الفضاء.

واردف قائلا أن ذلك يعني - ان مسألة حرب الكواكب مطروحة بالفعل على مائدة المفاوضات - وذكر ان الاتحاد السوفياتي يرغب في التوصل الى وقف الابحاث المتعلقة بهذا البرنامج.

واعرب عن اعتقاده من انه ليس هناك خطر مباشر من ان ينسحب الاتحاد السوفياتي من المفاوضات من جراء هذه المواجهة بشأن مبادرة الدفاع الاستراتيجي.

وذكر المسؤول الامريكي ان الولايات المتحدة الان بصدد «اجراء دراسة متأنية للانطباعات التي نقلها» فريق المفاوضين المشترك في جنيف».

المجاهدون الافغان يسقطون «ميج» سوفياتية ويدمرون ٧ عربات

اسلام اباد - واس: تمكن المجاهدون الافغان من اسقاط طائرة ميج سوفياتية وتدمير سبع عربات مدرعة في قتال عنيف بمقاطعتي باكتيا ولدجار في الفترة ما بين ١٥ - ١٩ من ابريل (نيسان) الماضي. صرحت بذلك امس مصادر ديبلوماسية غربية في باكستان.

وقالت المصادر بان المجاهدون تمكنوا ايضا من اسقاط طائرتين عاموديتين في ١٥ من ابريل (نيسان) عندما كانتا تحاولان انزال جنود في مصر دوباندي في مقاطة لوجار. واضاف الدبلوماسيون بان المجاهدين اسقطوا ايضا طائرتين عاموديتين في التاسع عشر من ابريل (نيسان) في مقاطعة باكتيا والحقوا خسائر فادحة بالقوات السوفياتية بالافراد والمعدات وذلك عندما هاجمت قافلة لهم مؤخرا في المنطقة ما بين حاردير وشامكاني.

واضافت المصادر بان قتالا متقطعا وقع في العاشر من ابريل (نيسان) في مقاطعة باتحشد بين المجاهدين والقوات السوفياتية حيث تمكن المجاهدون من قتل ثلاثين سوفياتيا كما تمكنوا من تدمير جسر في ١٧ ابريل (نيسان) في الوادي وهاجموا قافلة سوفياتية اخرى دمروا فيها ما يزيد عن اثني عشر عربة مدرعة وخسائر بشرية

واوضح الدبلوماسيون بان قنبلة انفجرت في ٢٧ ابريل (نيسان) في احد شوارع كابول مما ادى الى مصرع شخص واحد وجرح ٤٨ اخرين كما قتل عدد غير معروف في انفجار صاروخين في دارول امان.

وقالت المصادر بان القوات السوفياتية احرقت عددا من الاطفال والنساء احياء في منطقة شاركول كما انها قامت بمذابح في ٢٨ مارس (اذار) الماضي في خان باد جنوب شرق قندوز راح ضحيتها ٤٥ من المواطنين المدنيين كما قتل باسنة البنادق تسعة مواطنين اخرين في ٢٦ مارس (اذار) بالقرب من ايباك عاصمة مقاطعة سامنجاك.

وقامت القوات السوفياتية بقصف ماندول وشيكدار وبعض القرى الاخرى في مقاطعة الاجهمان مما ادى الى مقتل وجرح ثلاثين مواطنا، وقصفت الطائرات السوفياتية ايضا في التاسع من ابريل (نيسان) قرى فتح اباد ساركهود وبارسلفار مما ادى الى مقتل ٤٥ من المواطنين.

نيكاراجوا: وضعنا الاقتصادي مأساوي لكننا لن نخضع للضغوط الامريكية

ماناجوا - واشنطن - وكالات الانباء: اكدت الجبهة الساندينية التي تتولى مقاليد الحكم امس بعد قرار رونالد ريجان بفرض الحظر التجاري التام على نيكاراجوا ان الولايات المتحدة «ترغب في التغلب علينا عن طريق الجوع وان تخضعنا عن طريق الصعوبات الاقتصادية بيد انها لن تتمكن من ذلك قط».

واعترف القائد بايردو ارسي السكرتير السياسي للجبهة الساندينية في رسالة اذاعها الراديو والتليفزيون في نيكاراجوا بمناسبة الاحتفال بأول مايو (ايار) بأن الوضع الاقتصادي في البلاد «مأساوي ويزداد صعوبة» بالرغم من ان الجيش الساندينى «يهزم» اكثر من ١٠ الاف من رجال حرب العصابات المسلحين والذين تمولهم الولايات المتحدة.

وصرح القائد ارسي بأن الادارة الامريكية «يجب ان تدرك ان هذه الثورة ستصل الى غايتها» واشار الى ان «اول شيء يتعين عمله هو ضمان الدفاع من اجل البقاء على قيد الحياة» وبرر بذلك ارتفاع اسعار المنتجات الضرورية والخدمات - النقل والكهرباء بصفة خاصة - الذي اصدره مؤخرا نظام حكم ماناجوا. ودعا المواطنين الى زيادة الانتاج ومضاعفة اليقظة الثورية ومحاربة الاسراف والفساد وتنمية العمل الاداري.

وذكر السكرتير السياسي ان الزيارة التي قام بها الرئيس دانيال اورتيجا للاتحاد السوفياتي تهدف الى التعاون الاقتصادي بيد ان النيكاراجويين لا يجب ان يتوقعوا ان يأتي حل مشاكلهم الاقتصادية والعسكرية من الخارج.

وفي واشنطن اعلن وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز امس ان مساعده لشؤون امريكا اللاتينية توني موتلي قدم استقالته من منصبه وسيعود الى العمل في القطاع الخاص.

واضاف ان الرئيس رونالد ريجان قبل استقالة موتلي على مضض وانه يعتزم تعيين اليوت ابرامس خلفا له.

ويشغل ابرامس حاليا منصب مساعد وزير الخارجية لحقوق الانسان.

ووصف شولتز مساعده المستقيل الذي عمل سفيرا لبلاده لدى البرازيل قبل ان يصبح رئيسا لمكتب امريكا اللاتينية في وزارة الخارجية عام ١٩٨٣ بانه المهندس الرئيسي - للغزو الامريكي لجزيرة جرينادا في اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٨٣.

ويعد موتلي ثاني مسؤول كبير بوزارة الخارجية يستقيل خلال اسبوعين. وكان نائب وزير الخارجية كينيث دام قد اعلن استقالته من منصبه يوم ١٨ ابريل (نيسان) الماضي والعودة الى العمل في القطاع الخاص.

مبعوث الامم المتحدة حول افغانستان يزور اسلام اباد

اسلام اباد - ق. ن. ا : ذكرت انباء صحفية في اسلام اباد امس ان وييجو كوردوفيز المبعوث الخاص للامم المتحدة حول مشكلة افغانستان سيصل الى اسلام اباد في ١٨ من الشهر الحالي لاجراء محادثات تمهيدية تسبق جولة المفاوضات التالية المقرر عقدها في جنيف لحل المشكلة الافغانية .

وقالت الانباء ان كوردوفيز سيعمل في جولته الجديدة على ضمان التوصل لنتيجة ايجابية في المفاوضات غير الرسمية التي تجري برعاية الامم المتحدة لحل مشكلة افغانستان والتي ستبدأ في اوائل الشهر القادم .

مقتل رجل بوليس ايطالي في كمين

روما - أ.ف.ب : اعلنت وزارة الداخلية الايطالية عن مقتل رجل بوليس واصابة اخر بجراح صباح امس في طريق سريع للسيارات بالقرب من روما في كمين نصبه اربعة او خمسة رجال.

واوقف بعض الرجال سيارة دورية البوليس على الطريق السريع روما - اكيلا وزعموا ان سيارتهم معطلة ثم فتحوا النار على رجلي البوليس. وقد مات احدهما في مستشفى تيفولي اثناء الليل بينما يبدو ان حالة الثاني ليست خطيرة.

وصرح متحدث باسم وزارة الداخلية ان المعتدين فروا في اتجاه روما حاملين معهم مسدسين ومدفعا رشاشا ودرعا واقيا من الرصاص.

واشار مصدر رسمي ايطالي الى انه لا يستبعد ان يكون الامر متعلقا بعملية لمجموعة ارهابية ولكنه رفض الادلاء بأية تصريحات حول هوية مرتكبي هذا الحادث الذي لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عنه.

تجربة نووية فرنسية في المحيط الهادي

ويلينجتون - ا. ف. ب : ذكرت مراكز رصد الزلازل في نيوزيلاندا ان فرنسا فجرت امس شحنة نووية قوتها كيلوطن في منطقة التجارب التابعة لها تحت الارض في مورورو - بولينيزيا الفرنسية في جنوبي المحيط الهادي .

وذكر متحدث باسم الحكومة في نيوزيلاندا ان هذا الانفجار يحدد بداية مجموعة من التجارب الفرنسية السنوية التي جاءت متأخرة عن الاعوام السابقة وستقوم فرنسا باجراء تجارب اخرى في الاسابيع القليلة القادمة .

ادانة دولية للقمع في جنوب افريقيا

باريس - أ.ف.ب: ادان الاتحاد الدولي لحقوق الانسان في بيان نشر امس في باريس تزايد «اعمال القمع في جنوب افريقيا ازاء السكان السود» والتي لم تتوقف عن التزايد خلال الشهور العشرة الماضية.

واكد ان «اكثر من ٣٠٠ شخص قد لقوا مصرعهم على اثر اعمال قامت بها قوات البوليس والجيش في المدن التي يقطنها السود منذ عشرة شهور.



الحفار

أغرب معركة في حرب المخابرات العربية الإسرائيلية

الحلقة الأخيرة

بقلم: صالح مرسي

نهاية الحفار!!

راحت الأحداث تتلاحق بسرعة شديدة، ولم تكن هناك قوة على الأرض تستطيع الان ايقافها، قد صرحت كرة النار من فوق الجبل وهي تندفع نحو الهدف آكلة في طريقها كل عقبة... ترك افلات الحفار من دكار في نفوس الرجال رغبة جارفة في التنفيذ مهما كانت العقبات.. وكان رجال الضفادع البشرية قد عادوا الى مأواهم السري فوق جبل المقطم منذ عودتهم من دكار، لزموا تلك الفيلا المهجورة لا يبرحونها، ينتظرون نديم قلب الأسد في كل ليلة ليتحدثوا معه في كل امور الدنيا لساعة وبعض الساعة دون ان يذكر احدهم الحفار او يسأل عنه... كانوا قد عرفوا مهمتهم، لكنهم لم يعرفوا بعد اين سيقفزون على الحفار ليدمروه... شيء واحد اضيف الى حياتهم التي كانت تمضي رتيبة الا من بعض التمرينات الرياضية التي كانوا يمارسونها كل يوم، هذا الشيء هو انهم كانوا يتبادلون الحديث باسمائهم الكودية التي لقنوا اياها قبل سفرهم الى دكار، كانوا ينادون بعضهم البعض بتلك الاسماء الجديدة، ويتحدثون عن حياتهم الجديدة، بل ان البعض اتقن تلك «اللهجة» التي يتميز بها مواطنه الجديد... حتى كان مساء اليوم الثالث من مارس (آذار) لم يزرهم نديم كعادته، فايقن كل منهم ان الأمر يقترب... ليلتها ظل المتدين يصلي ويقرأ القرآن حتى ساعة متأخرة من الليل، فاذا حان وقت صلاة الفجر، وقف في صالة الفيلا الخاوية، وراح يؤذن للصلاة بصوت خافت رخيم، وعندما نادى ان الصلاة خير من النوم، كان الجميع قد استيقظوا على ترنيماته الخافتة، وراحوا يتوضأون الواحد تلو الآخر... وما لبثوا ان اصطفوا خلفه، فأقام الصلاة، وصلى بهم، وكانت قلوبهم خاشعة!

في ذلك الوقت كان نديم يودع زميليه... كان الوداع هذه المرة يختلف، وكان الاسلوب ايضا يختلف... فمع الحقيبتين اللتين تحويان ملابس الضفادع البشرية ومعداتهم، كانت هناك حقيبتان اخريان - هاندباج - يحملها نديم هاشم في يده او يعلقها على كتفه، وكل حقيبة منها تحوي عبوة ناسفة شديدة الانفجار، وقد احيطت بمجموعة من الكتب التي تخفيها!

حملت الحقائب الى التاكسي الذي كان ينتظر في الفناء الخلفي لجهاز المخابرات المصري، وعندما شارفت الساعة على الخامسة صباحا، انتهى نديم من فنجان قهوته الفرنسية التي صنعها له عزت بلال، فنهض ليصافح زميليه... ولقد صافح عزت اولا، وعندما استدار نحو طاهر كان هذا يتفحصه جيدا للمرة الأخيرة، كان يتفحص البذلة والقميص ورباط العنق والحذاء، ضحك نديم وهو يكشف لطاهر عن جوربه، فنظر طاهر الى الجورب واطمأن تماما... وما لبث ان فتح ذراعيه لصديقه وزميله هذا الذي كان يعرف اية مخاطر كان في طريقه اليها الان، ضم الرجلان كل منهما الاخر دون كلمة، وغادر نديم الغرفة لا يلوي على شيء!

كان طاهر رسمي قد تلقى منذ ساعة واحدة برقية تقول: ان الحفار غادر المياه العميقة خارج ميناء ابيدجان، وانه دخل الى الميناء ورسا على نفس الرصيف الذي ترسو عليه القاطرة «ألبي» بعد ان انفصلت عنه القاطرة «جاكوب فان هيموكيراك»!

ومنذ عرف نديم بأمر البرقية، وناقش مع طاهر كل الاحتمالات الممكنة، عكف على دراسة خريطة صغيرة كانت هي كل ما اتيح في ذلك الوقت لجهاز المخابرات المصري عن ميناء ابيدجان عاصمة ساحل العاج!

لقاء عاصف

بدا واضحا اشد ما يكون الوضوح في تلك الأيام التي سبقت زيارة رواد الفضاء الامريكيين لابيدجان، ان العاصمة العاجية خالية تماما من اي نشاط مصري.. لم يكن هناك مصريون على الاطلاق سوى اعضاء البعثة الدبلوماسية، وبعض العاملين في الشركات المصرية هناك، وهم معروفون بالشكل والاسم... وكانت الظاهرة الشديدة الوضوح، انهم يمارسون حياتهم العملية والاجتماعية بشكل عادي للغاية لم يدخل فيه جديد بالمرة!

ومنذ ان التقى رجل الأعمال التركي عصمت كارجي بالصحفية الهولندية «لونا باين» ذلك اللقاء العاصف الذي انتهى بصفعة دوت في البهو الرئيسي لفندق «لافوار» الاسرائيلي، والذي كان الان يستعد لحفل الافتتاح واستقبال رواد الفضاء... منذ ذلك اليوم ولونا باين تعيش حياتها في نشاط صحفي خالص... كانت قد تلقت في نفس الليلة، وبطريقة ما، رسالة مقتضبة تطلب منها ان تنسى الحفار تماما، وان تتفرغ تفرغا كاملا لمهمتها الصحفية التي جاءت الى ساحل العاج من اجلها... واحست لونا انها تخففت من حمل ثقيل، وتضاعفت سعادتها بانتظار زاكري الذي لم يظهر على المسرح في ذلك اليوم ولا اليوم الذي تلاه والذي قضت لونا نهاره في الانتظار بشوق دون جدوى... ولم تغفل عيناها تلك الحركة الغريبة التي كانت تتحركها الصحفية المغربية «ليلى بو سعود»، والتي تقربت منها وكانت تلقي عليها كلما التقت بها وابلا من الاسئلة البريئة المظهر والتي احست لونا ان وراءها خبثا مسموما... حتى اذا كانت الليلة التالية اصاب المدينة نشاط محموم، كان اليوم التالي هو موعد وصول رواد الفضاء الامريكيين، وكان عليها ان تتناول عشاء خفيفا وان تأوي الى فراشها مبكرا استعدادا لغد مشحون بالعمل... صعدت لونا في تلك الليلة الى غرفتها، فتحت الباب وخطت الى الداخل وهي تضيء نور الغرفة فاذا يد - من خلف الباب - تنقض عليها لتكتم انفاسها بعنف، همت بالمقاومة فسمعت صوت الباب وهو يغلق واحست انها تعرف الذراع وتأنس الى صاحبها، التفتت فاذا بها وجها لوجه مع «زاكري»، همت بالصياح وقد انتابتها فرحة طاغية فاشتدت قبضة زاكري على فمها حتى كاد ان يكتم انفاسها، وامام عينيها رفع يده الأخرى بورقة قرأت فيها بوضوح: لا تنطقي حرفا... ففي الغرفة اجهزة للتصنت!». وقتها فقط ادركت لم كف صديق زاكري - رجل طاهر رسمي في ابيدجان - عن الاتصال بها .

●●●

في التاسعة صباحا كان نديم يقف في مطار روما وهو يحمل الحقيبتين الصغيرتين اللتين تحويان المتفجرات، كان امامه الان - حسب الخطة الموضوعة - ست ساعات كاملة حتى يحين موعد اقلاع طائرته الثانية الى باريس... واذا كان مطار روما ذا طبيعة خاصة في تصميمه، اذ يبدو للمسافر مستطيلا بشكل ما، فان نديم كان يعرف الى اين يخطو فخطا... عند نقطة بعينها توقف وانزل الحقيبتين ثم القى بنظره الى الناحية الأخرى فاطمأن قلبه... راح يتلفت حوله فأحس ان ثمة شيئا في الجو لا يرتاح اليه، اراد الاطمئنان اكثر، لا على ما يمكن ان يحدث في الساعات الست القادمة، ولكن على ما يمكن ان يحدث في باريس... واتته الفكرة عند الخاطر فبدت له جنونية لكنه لم يتردد في التنفيذ، كان مسموحا له ان يغادر المطار في هذه الساعات الست للتجوال في روما، تقدم من مكتب الشرطة في المطار وكان هناك اثنان من رجال الشرطة الايطالية، وبلغة فرنسية سليمة تماما القى عليهما التحية ثم عرض عليهما امرا فلم يفهما... ابتسم في خجل وهو يسألهما في ايطالية ركيكة ان كان احدهما يتحدث الانجليزية، فقال واحد منهما:

«ماذا نستطيع ان نقدم لك؟!»

قال نديم:

«ان علي ان اقضي ست ساعات في المطار حتى يحين موعد طائرتي المقلعة الى باريس!»

«اني لم ار روما من قبل، وكم اتمنى ان اشاهد الكوليزيوم!»

«وما الذي يمنعك، هناك ما يكفي من الوقت!»

في ادب بالغ اومأ نديم نحو حقيبتيه الناسفتين قائلا:

«هاتان الحقيبتان مليئتان بالكتب، وهما ثقيلتان، فهل استطيع ان اتركهما هنا لساعتين او ثلاثة ريثما اقوم بجولتي الأولى في روما واعود؟!»

نظر الشرطي الى الحقيبتين فأسرع نديم ليجذب سوستة احداها هاتفا:

«انها مجموعة من الكتب!»

برزت الكتب من الفتحة، فأشار رجل البوليس نحو احد الأركان في لا مبالاة قائلا:

«ضعها هناك!»

وشكره نديم وهو يحمل حقيبتيه الشديدتي الانفجار، ليضعهما امانة لدى البوليس الايطالي.

وقضى قلب الأسد ساعات ممتعة مع احد اصدقائه في روما، وكان حريصا على تناول ذلك الصنف من الشوربة الايطالية التي تمتلىء بلحم السمك الطازج، والتي اشتهرت في «ميلانو» باسم «سوبو دي بيتشي»، وعاد الى المطار قبل موعد اقلاع الطائرة بساعة ونصف، لكنه قبل ان يسترد حقيبتيه، تفحص المكان جيدا، وقضى حوالي ثماني دقائق كانت كافية لأن يعلم ان كل شيء على ما يرام، فتقدم من رجلي البوليس، وشكرهما بحرارة، واسترد امانته، وصعد الى الطائرة!

وصل نديم الى مطار شارل ديجول في باريس وكانت درجة الحرارة فيها قد انخفضت عدة درجات تحت الصفر، كان عليه الانتظار - ايضا - حتى قيام الطائرة المتجهة الى اكرا في غانا عن طريق دكار في السنغال، ثم ابيدجان في ساحل العاج!... وكان موعد اقلاع الطائرة في العاشرة والنصف مساء!

ورغم ان كل شيء بدا طبيعيا تماما طوال تلك الساعات، لكنها بدت لنديم مثل دهور بلا نهاية، كان التوتر لا زال قائما وان كانت حدته قد خفت بعض الشيء... في التاسعة مساء بدأ تساقط الثلج في غزارة، واعلن المطار عن تأخر قيام الطائرة بسبب الثلوج المتراكمة، فبدأ القلق يستبد بنديم!

يا لهذه اللحظات المروعة التي تسحق اعصاب الرجال سحقا، لا خوفا على انفسهم، ولكن خوفا من الا يتمكنوا من خدمة وطنهم... مضت به الساعات كالواقف على اطراف اظافره، بعد منتصف الليل اعلن عن موعد الطائرة في الواحدة، لم يجد هذه المرة من يطلب من الركاب التقاط حقائبهم كي تفتش قبل الصعود الى الطائرة... كان الجو في المطار مكفهرا والتوتر شديدا، لكن الأمور سارت - على غير ما كان ينتظر - على ما يرام!

في الطائرة حاول ان ينام دون جدوى، كان يحمل جواز سفر باسم «زكي متولي واكد»، وكانت مهنته مديرا عاما باحدى شركات القطاع العام، اما تذكرته فكانت من القاهرة حتى اكرا عن طريق روما، باريس، دكار، ابيدجان... ولقد هبطت الطائرة في دكار قبل الفجر بقليل فلم يغادر مقعده... غادرها ركاب وصعد آخرون، وكان ضمن الصاعدين من دكار رجل الأعمال السوري الأصل «سليم ابو فوده»، يصحبه المهندس «سليمان عبد البر محمود» الذي كان قد عاد الى دكار من باريس منذ بضعة ايام فلم يهتم احد بوصوله ولا لماذا او كيف؟!... فلقد كان الحفار قد رحل وعادت الأمور الى سيرتها الطبيعية، وكان المهندس سليمان عبد البر محمود يصحب مخدومه السوري الأصل الى ابيدجان في رحلة عمل للالتقاء بمندوب احد التوكيلات الفرنسية، وليبرم مخدومه عدة صفقات كانت مصانعه في حاجة اليها... كان المهندس سليمان عبد البر محمود يرتدي نفس الملابس التي يرتديها نديم، وفي ذلك الوقت من الليل، ولأن نديم ظل قابعا في مكانه، فان احدا على الاطلاق لم يلحظ ذلك التشابه الشديد بين الرجلين، ولا ذلك التطابق الذي لا يمكن ان يكون صدفة بين ملابس الرجلين حتى لون الجورب وماركته... ولقد اقلعت الطائرة من دكار دون ان يغادر نديم مقعده... ولكن، قبل ان تصل الطائرة الى ابيدجان بنصف ساعة، وكانت الشمس اشرقت ونفذت اشعتها من نوافذ الطائرة، نهض نديم الى الحمام، دخله وغاب فيه خمس دقائق، ويبدو ان رجل الأعمال السوري الأصل السنغالي الجنسية قد شعر برغبة هو الآخر في دخول الحمام فنهض ووقف ينتظر عند الباب، حتى اذا فتح، لم يوسع لنديم الطريق بقدر كاف كي يعبر ممر الطائرة الضيق، وتلامس جسدا الرجلين في لحظة كانت كافية لأن يسلم كل منهما الى الآخر جواز سفر يضم تذكرة بين صفحاته... بسرعة كان نديم يضع في جيبه جواز سفر باسم المهندس سليمان عبد البر محمود، وتذكرة من دكار الى ابيدجان... وعندما عاد «سليم ابو فوده» الى مقعده، دس في جيب المهندس سليمان الذي كان يجلس بجواره، جواز سفر يحمل اسم «زكي متولي واكد»، وتذكرة من القاهرة الى اكرا!

وعندما كانت الطائرة تحلق فوق ابيدجان، كانت الساعة تقترب من الثامنة صباحا، وكان على الطيار ان يدور فوق المدينة دورة، ولقد حانت من نديم نظرة خلال النافذة، فاذا قلبه يخفق بعنف، كانت الخريطة الصغيرة التي امضى ساعات في دراستها بمكتب طاهر رسمي بالقاهرة، منذ ما يزيد على الأربع وعشرين ساعة حية امامه... كانت الطائرة تدور فوق الميناء الذي بدا شديد الوضوح، وكان الحفار هناك، تحت عينيه، الى جوار القاطرة «ألبي» على الرصيف الذي كان نديم يعلم علم اليقين انه وضع تحت حراسة مشددة... راح يمتص المشهد الذي يراه حتى حفر في ذهنه حفرا، اهداه القدر اول «معاينة» لمكان الحفار، بدت له الميناء كخريطة حية شديدة الوضوح تحت شمس افريقيا الساطعة!

في مطار ابيدجان، لم يكن هناك راكب واحد قادم من القاهرة، وكان مندوب التوكيل الفرنسي في انتظار السيد سليم ابو فوده وكبير مهندسيه الذي لم يكن سوى نديم قلب الأسد... لكن الغريب في الأمر، ان نديم غادر المطار دون حقيبتيه الناسفتين، واللتين كانتا قد غادرتا المطار قبل دقائق، بصحبة راكبين آخرين من ركاب الطائرة، وكان احدهما فرنسي الجنسية!

اما الحقيبتان الكبيرتان اللتان تحويان ملابس الضفادع البشرية ومعداتهم. فلقد واصلتا الرحلة حتى اكرا، وهناك تسلمهما المهندس سليمان، ثم عادتا الى ابيدجان في نفس اليوم على طائرة اخرى وكانا بصحبة مندوب لاحدى شركات السيارات الالمانية، والذي كان كثير التردد على مطارات غرب افريقيا وكان معروفا، بشكل خاص، في مطار ابيدجان!

وهكذا... لم يحل مساء هذا اليوم، حتى كان نديم قلب الأسد مع حقائبه الأربع كاملة، في بيت آمن اختير هذه المرة في قلب الحي التجاري في المدينة التي كانت ترتدي ثوبا قشيبا وتشغى بالحركة، استعدادا لاستقبال رواد الفضاء!

انطواء دلال شوقي!

في نيجيريا سافرت البعثة السينمائية المصرية الى ميناء «بورت هاركوت»، وراحت تصور بعض المشاهد في قرى الصيادين بالفعل، لكنه لوحظ ان افراد البعثة، كانوا كثيري التردد على الميناء، والحديث الى الموظفين والعمال فيها، وانهم اقاموا علاقات حميمة مع افراد من الشعب النيجيري الذي رحب بالمصريين ترحيبا حارا!

لكن لوحظ - بشكل ما - ان الفنانة دلال شوقي، كانت تميل الى الانطواء، وقيل فيما قيل بعد ذلك، ان السبب في انطوائها هو الارهاق الشديد في العمل، خاصة في تلك الأيام التي قضتها البعثة في لاجوس العاصمة!

●●●

بعد ساعات من وصول نديم هاشم الى ابيدجان، التقى بالباشا في «البيت الآمن»... كان اللقاء بين الزميلين حارا... وقال الباشا باسلوبه الساخر هذا ان المدينة تحولت في الأيام الأخيرة الى ترسانة مسلحة، وانه قد عاين الحفار عدة مرات، كما اتيحت له معاينة المناخ، وكان رأيه ان التنفيذ في ابيدجان يعتبر مثاليا رغم التواجد الكثيف لرجال المخابرات الاسرائيلية والامريكية، وان المصريين بالرغم من هذا - او ربما لهذا السبب - يستطيعون الحركة في اطمئنان...

وعلى خريطة لميناء ابيدجان جلس الرجلان يدرسان امكانية التنفيذ من مواقع ثلاثة حددها الباشا... كانت الساعة تشير الى الثانية ظهرا، وفي الثالثة انتهى الرجلان مما كانا فيه واصبح على الباشا ان يعود الى الفندق حتى لا يثير غيابه اي نوع من انواع التساؤل، وقبل ان ينصرف الباشا، اتفق الرجلان على اللقاء في المساء!

بعد ذلك بعشر دقائق، غادر نديم هاشم البيت الآمن وكان يرتدي قميصا ابيض اللون ليس نظيفا بقدر كاف، مفتوحا حتى منتصف الصدر العاري، وبنطلونا ازرق، وعلى راسه كان ثمة قبعة من تلك التي يرتديها البحارة، ثم اضاف الى ملامحه شاربا كثا غليظا... كان المبنى الذي اختير فيه البيت الآمن يحتوي على عدد من مكاتب توكيلات السفن، ولذلك لم يستعمل نديم المصعد، انما هبط دورين على السلم ثم نفذ الى ممر، وهناك كان ثمة باب لاحدى تلك التوكيلات حيث تجمع عدد من بحارة السفن من جنسيات مختلفة، كان المكتب مزدحما بالبحارة الذين غادروا سفنهم او يبحثون عن عمل على سفن اخرى، وكان مختنقا بدخان كثيف رغم المروحة الهائلة التي تدور في السقف، ورغم التكييف المركزي في المبنى كله... اندس نديم فورا بين البحارة، أشعل سيجارة، ووقف ينتظر!

كان هناك حوار بين ثلاثة من البحارة - اثنان منهما اوروبيان والثالث مكسيكي - وبين احد موظفي المكتب، وانتهى الحوار بموعد في اليوم التالي... وما ان تحرك الثلاثة مغادرين المكان حتى انضم اليهم نديم... كان الغرض مما فعله نديم هو اختبار زيه الجديد وسط اصحاب الشأن فيه، ثم مغادرة المبنى الى الطريق العام دون ان يتساءل احد عمن يكون هذا الغريب... ولقد كانت حركة المرور في ذلك الوقت ضعيفة بعد ان ارتفعت درجة الحرارة... وبعد اقل من نصف ساعة، كان نديم داخل اسوار الميناء، يسعى حثيثا، كمن يعرف وجهته تماما، نحو الرصيف الذي يرسو عليه الحفار!

تلكأ نديم بجوار احد مخازن الميناء... كان الان يتوسط موقعين حددهما له الباشا، وكان الموقعان يؤديان الى الحفار الذي بدت له ابراجه واضحة كل الوضوح... كان الموقع الأول مثاليا للانقضاض على الحفار، فهو لا يبعد عنه باكثر من مائة وخمسين مترا، اما الموقع الثاني، فكان يواجه بوابة الخروج من الميناء حيث تكثر الحركة ليلا، وكان يبعد عن الحفار بحوالي مائتي وخمسين مترا.

لم يستغرق الأمر من نديم اكثر من خمس دقائق... فهذان الموقعان، هما انسب الاماكن لعمليات تخريب الحفار، وبالتأكيد فالاسرائيليون لم يغفلوا عن هذا، ولم تغفل عين نديم بالقطع عن تلك الحراسة الخفية، التي بدت في مجموعة من البحارة تناثروا في المكان بحساب، وبحيث اذا فكر احد في الاقتراب من الرصيف، من المياه او اليابسة، وقع تحت نيرانهم بسهولة... وسرعان ما غادر نديم الميناء، وكانت الساعة الان قد تجاوزت الرابعة ببضع دقائق!

عبر نديم الطريق وهو ينظر في ساعة يده الضخمة الرخيصة، ثم سار قرابة خمسين مترا، وانحرف الى اليسار في طريق جانبي يؤدي الى شارع تتناثر على جانبيه مجموعة من تلك البارات التي تتناثر عادة حول الموانىء في العالم كله... خلع قبعته وراح يحك رأسه ناظرا الى البارات حتى توقفت عيناه عند واحد بعينه، توقف امام البار وما لبث ان خطا الى الداخل وهو يدفع الباب، تلفت حوله فاذا المكان شبه خال، لم يكن هناك سوى عدد قليل من البحارة الذين كانوا يحتسون البيرة في صمت، في انحاء متفرقة من البار كان ثمة فتيات من كل جنسيات مختلفة يجلسن في كسل وانتظار وتراخي من يعلم ان هذا ليس وقت العمل... نظرت اليه فتاة زنجية ذات قوام ممشوق وراحت تتمعنه، ثم ما لبثت ان نهضت اليه هاتفة:

«هالو جاك»

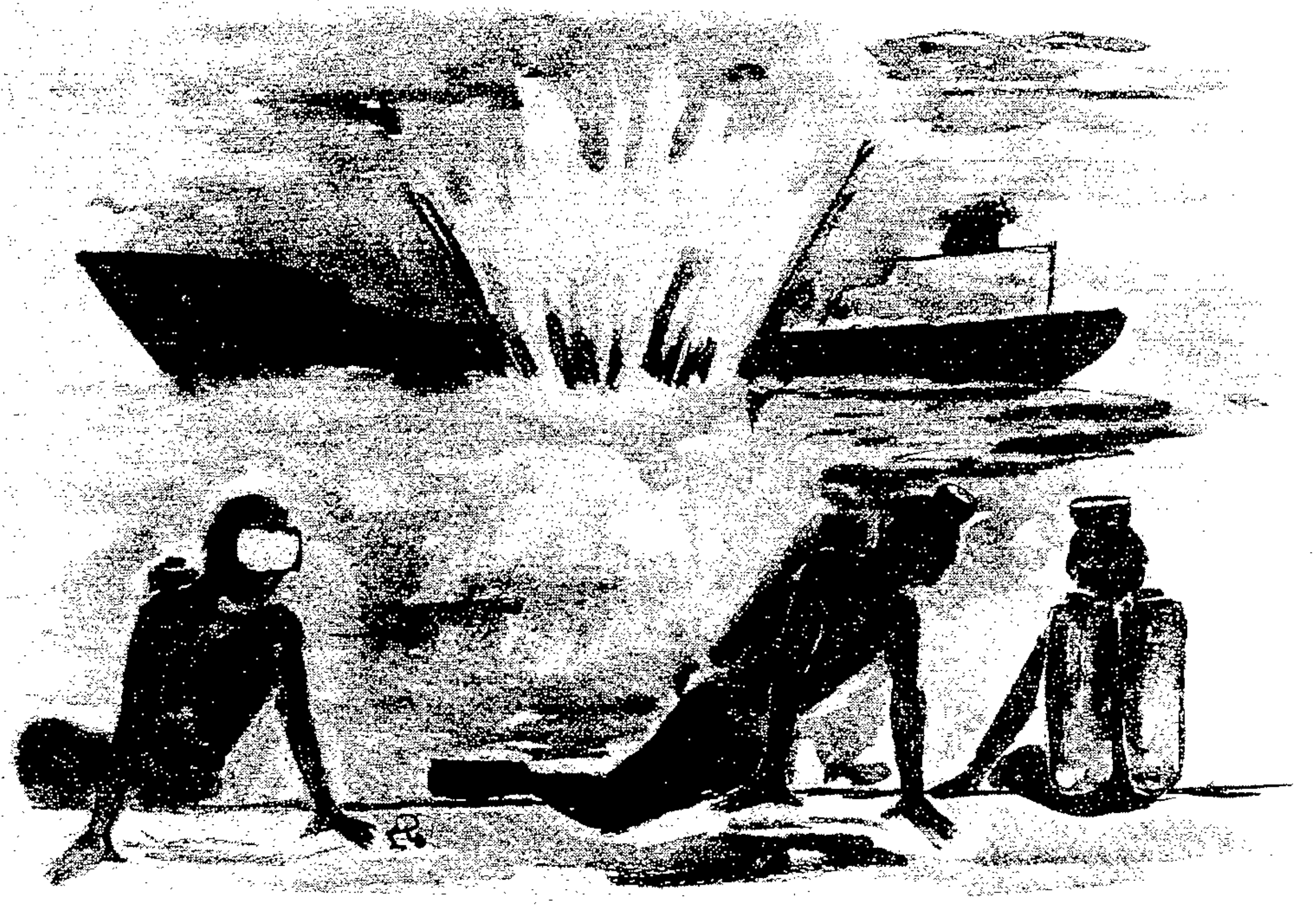
التفت نحوها نديم، مال برأسه يمنة ويسرة كمن يختبر قوامها، وما لبث ان تقدم منها واضعا يده تحت ذقنها متمتما:

«ان اسمي جيمي!»

ابتسمت الفتاة عن اسنان شديدة البياض، تأبطت ذراعه وهي تصيح في الجرسون الزنجي ان يأتيها بزجاجة كاملة... قادت نديم الى باب جانبي وهي تتمايل، دفع نديم الباب بقدمه ودلف مع الفتاة الى ممر طويل على جانبيه عدد من الغرف التي كان بعضها مغلقا والبعض مفتوحا... وكانت آخر الغرف في الممر تجاور بابا خلفيا للبار، ما ان دلفا الى هذه الغرفة حتى اغلقت الباب بسرعة وهي تهمس:

«تستطيع الان ان تستبدل ملابسك!»

كانت الجملة التي استقبلته بها الفتاة هي كلمة السر التي اتفق عليها مشفوعة بحركة يده تحت ذقنها... راح نديم في سرعة يستبدل ملابسه، وعندما جاء الساقي بالزجاجة كان يقف خلف الباب وقد تغيرت هيئته، فلقد اصبح يرتدي الان قميصا انيقا وربطة عنق غالية وبنطلونا بني اللون، خلع القبعة وصفف شعره بسرعة ووضع على عينيه نظارة طبية من ماركة شهيرة، امتدت يده الى حقيبة اوراق كانت موضوعة تحت الفراش، انصرف الساقي بعد ان تناولت منه الفتاة الزجاجة من فتحة الباب الضيقة، ران السكون على الممر بعد ان تلاشت خطوات الساقي فأومأ نديم للفتاة برأسه، فتحت الباب وطلت على الممر وسرعان ما اشارت اليه وهي تجذب الباب الخلفي للبار في رفق وبلا صوت، نفذ نديم من باب الغرفة الى الخارج مباشرة، وكانت هناك سيارة زرقاء اللون في انتظاره، دلف الى السيارة التي انطلقت به .



وهكذا راحت السيارة الثالثة تنهب به الارض نهبا نحو الموقع الثالث الذي يبعد عن الميناء بحوالي اثنين وعشرين كيلومترا... واذا كانت الميناء تتكون من مجموعة من البحيرات التي تفصل بينها ارصفة تمتد كالاصابع، فان السيارة كان عليها، في منطقة معينة من الطريق الرئيسي ان تنحرف الى طريق جانبي غير ممهد، يمتد الى حوالي سبعة كيلومترات، ويمر بمناطق ريفية وسط غابة كثيفة الاشجار يخترقها نهر صغير... وكان هذا النهر، يصب عند المنطقة التي وقع عليها الاختيار للوثوب على الحفار!

عندما مرت السيارة باحدى القرى، قال السائق ان اسمها «لوكو دجو» وان اهلها يعملون، بخلاف الزراعة، في نقل خشب الاشجار عبر النهر الصغير الى الميناء حيث يشحن في السفن... وعندما مرت السيارة بالقرية الثانية سأل نديم:

«متى ينام سكان القرى؟!»

رد السائق:

«من العاشرة مساء حتى السادسة صباحا، عندما يدق جرس الكنيسة القريبة!»

وكان برج الكنيسة الان قد بدا لعين نديم الذي راح يتفحص المكان بعينين نهمتين... توقفت السيارة وسط الغابة وانحرفت على الطريق حتى اختفت بين الأشجار، غادرها نديم وراح يخترق طريقه على مهل وهو يتفحص كل ما حوله بعناية شديدة، حتى اذا شارف اطراف الغابة، بدا الحفار امامه مباشرة!

هناك، على بعد يتراوح ما بين خمسمائة وستمائة متر راح نديم يتأمل الحفار:

كان السكون مخيما تماما، من خلفه سمع صوت اتوبيس يمر بالطريق المترب، وكان قد عرف ان اتوبيسا يمر بين القرى كل ساعة تقريبا.. وكانت مساحة المياه التي تفصل الموقع عن الحفار مليئة بسيقان الاشجار التي قطعت ودفعت في النهر فتراكمت عند مصبه في انتظار الشحن في سفن تحملها الى الخارج... رغم بعد المسافة كان الموقع مثاليا تماما، خفق قلب نديم وهو ينظر في ساعته الأنيقة التي استبدل بها ساعة البحارة الرخيصة، وكان عليه ان يعود الى السيارة حتى يبلغ البار في موعد مناسب!

●●●

في الساعة العاشرة من مساء يوم ٥ مارس (اذار) عام ١٩٧٠، وصلت الى طاهر رسمي برقية من نديم قلب الأسد، يطلب منه فيها ارسال الرجال الى ابيدجان، باسرع ما يمكن!!!

لقاء في العلن

هتف الباشا:-

«طب مش تستنى لما تعمل استطلاع تاني؟!»

رد نديم:

«اسمع يا شوكت، انا عاوز احط نفسي قدام الأمر الواقع!»

«وتنويت امتى ان شاء الله!»

ولم يرد نديم على الفور، كان ما يدور في عقله الان نوع من الجنون او الخيال، دار هذا الحديث بين الرجلين في صباح الجمعة ٦ مارس، وكان نديم قد زار المكان في المساء مرة اخرى، هو يعلم ان التنفيذ سوف يتم في الظلام وقبل طلوع الشمس، صحبه في المساء شاب ابيدجاني اسمه «مامادو» - اي محمد - وكان سعيدا كل السعادة لانه يؤدي خدمة لمسلم مثله، في المرة الثانية كان نديم متحررا من كل شيء حتى معرفة اصدقائه بمكانه، راح يعاين كل شبر في الموقع وينظر في شغف الى الحفار الذي بدا في الليل اشد وضوحا منه في النهار، فلقد كان - على البعد - غارقا في الضوء الذي غمره من كل ناحية... كان شوكت يرقب صمت زميله في قلق، ها هو قلب الأسد يخرج من مكمنه فما الذي ينويه هذا الرجل... سار نديم الى النافذة المطلة على الطريق التجاري المزدحم، كان معجبا اشد ما يكون الاعجاب لاختيار الباشا لهذا «البيت الآمن» الذي يقع حيث لا يمكن ان يتصور احد... تذكر قولا لمحمود شوكت ان اللقاء في السر اكثر عرضة للكشف من اللقاء تحت انف العدو، اخيرا قال نديم لشوكت:

«الرائد خليفة جودت حايوصل الليلة في نص الليل!»

«بس انت قلت ان طاهر حايبعت المرة دي ست رجالة!»

ابتسم نديم وهو يرد:

«يبقى حايبعتهم على فوجين!»

كان هذا امرا طبيعيا فما الذي يدفع نديم الى ترديده، هتف الباشا:

«ايه حكايتكم يا نديم؟!»

«الفوج الأول مش ممكن يوصل قبل اربع وعشرين ساعة؟!»

كمن امسك بما غمض عليه سأله الباشا:

«ناوي تضرب امتى؟!»

كان اليوم التالي هو يوم السبت ٧ مارس، وهو يوم الاحتفال برواد الفضاء، ولسوف يمتد الاحتفال حتى ساعات الصباح الأولى دون شك، ولسوف يتركز امن السلطات المحلية، مع رجال المخابرات الامريكية حول الرواد بالقطع، وهكذا سيفقد الاسرائيليون ثلثي الحراسة التي يحمون الحفار وراءها ، فاذا اضفنا الى ذلك ان يوم الأحد هو يوم اجازة... فهل ينوي نديم ان يضرب ضربته بنصف الرجال فقط؟!

كانت المشكلة التي يعاني منها نديم الان هي خروج الرجال من ابيدجان بعد اتمام العملية... واذا كان تنظيف الموقع باقصى سرعة، كفيلا بايقاع الاسرائيليين في ارتباك شديد، فان الدراسات التي اجراها نديم قالت ان خروج الرجال عن طريق البر يكاد يكون مستحيلا، كان هناك طريق بري واحد يصل ما بين ابيدجان واكرا عاصمة غانا، وهو طريق طوله ثمانمائة كيلومتر منها ثلاثمائة كيلومتر داخل الحدود العاجية نصفها غير ممهد، وكان معنى هذا ان خروج الرجال يستلزم ما بين ثلاث وست ساعات وهو وقت كاف للعثور عليهم، ثم هناك طريق السكك الحديدية التي يصل ابيدجان بعاصمة فولتا العليا واجادوجو، وهو طريق يخترق فيه القطار ساحل العاج من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال، وهي وسيلة تضع الرجال تحت ايدي الشرطة العاجية بسهولة بالغة... لم يكن امامه اذن سوى الطيران، وهكذا، ودون ان يفصح عما ينويه، راح الرجلان يدرسان حركة الطيران ابتداء من مساء السبت، حتى ظهر الأحد ٨ مارس عام ١٩٧٠.

كانت الخطة التي وضعها طاهر رسمي لوصول الرجال السبعة الى ابيدجان، خطة شديدة التركيب... ولقد صح توقع نديم هاشم، ففي ظهر يوم الجمعة وصلت برقية من طاهر يقول فيها ان الرائد خليفة جودت قائد الضفادع البشرية سوف يصل في منتصف ليلة ٦/٧ مارس، وان ثلاثة من الرجال هم: العريف والملازم والقرش سوف يصلون قبل انتصاف ليلة ٧/٨ مارس تباعا وعلى خطين مختلفين للطيران، وان المتدين سوف يصل في صباح الأحد ٨ مارس... اما الرجلان الباقيان، فسوف يصلان على احدى طائرات الخطوط الجوية الفرنسية في تمام التاسعة والنصف من نفس اليوم.

ولقد غادر خليفة جودت المطار في موعده، وتوجه الى احد الفنادق مباشرة، لكنه ما كاد يستقر في الفندق حتى غادره - بطريقة ما - ليلتقي بنديم على بعد عشرة كيلومترات خارج ابيدجان.. وما لبث الرجلان ان استقلا سيارة اخرى الى حيث وقع اختيار نديم على منطقة الوثوب تلك الواقعة داخل الغابة وبين القرى العاجية!

ما ان التقى خليفة بنديم حتى اخرج ورقة صغيرة قدمها اليه... على ضوء مصباح صغير في السيارة التي كانت الان تقطع المسافة الباقية حتى الموقع، قرأ نديم الرسالة التي كانت تطلب منه عدم التصرف او الحركة قبل ان يبلغ القاهرة بخطوته القادمة، ومهما كانت الظروف... قرأ نديم الرسالة وراح يمزق الورقة الى قطع شديدة الصغر، كان يلقي بها قطعة وراء قطعة من السيارة المسرعة!

في تلك البقعة الغارقة في الصمت، على اخر حدود ميناء ابيدجان، وقف الرجلان ينظران معا الى الحفار... وكان المشهد بديعا!

الظلام والسكون والوحشة وصوت المياه تدغدغ الشاطىء في رقق، وضوء القمر الذي كان يكتمل الان بدرا يغمر مساحة المياه الممتدة، والمليئة بسيقان الاشجار المقطوعة والعائمة في انتظار التصدير، وها هو الحفار يقف غارقا في هالة شديدة من ضوء باهر احاطه من كل مكان... جلس الرجلان على الأرض وراحا يتأملان المشهد الفريد، دار الحوار بينهما خافتا كالهمس او اشد خفوتا... قال خليفة ان الموقع ممتاز رغم بعد المسافة، فقال نديم ان الملازم والعريف والقرش سيصلون قبل منتصف الليلة القادمة بقليل، فرد خليفة ان المهم ان تكتمل المجموعة، فالتفت اليه نديم متسائلا:

«وليه ما ننفدش بتلاته بس!»

التفت اليه خليفة في دهشة:

«الثلاث عبوات ممكن يدمروا تلات قواعد.. بس ستة اضمن!»

«واذا قدرنا نحط شحنة تحت البريمة نبقى خلصنا على الحفار وده المطلوب!»

بدا خليفة ساهما وهو يغمغم:

«وليه ما نحطش تحتها شحنتين؟!»

لم يفهم نديم بالضبط ماذا يريد خليفة ان يقول، غير انه قبل ان يسأل جاءه صوت خليفة:

«انت شايف ان التنفيذ بكره افضل؟!»

«من كل الوجوه!»

«على بركة الله!!»

ليلة التنفيذ

... ... ولم تشهد ابيدجان ليلة كتلك الليلة التالية، كان استقبال رواد الفضاء رائعا، وكان افتتاح فندق «لافوار» - احتفالا بوصول الرواد - مثل اسطورة، رقصت لونا باين في تلك الليلة كما لم ترقص من قبل، وشربت كما لم تشرب في حياتها... ولقد قالت فيما بعد ان وصول «زاكري» واعفاءها من جمع المعلومات عن الحفار بل ونسيانه تماما قد رفع عن اهلها عبئا رهيبا، كما انه اعطاها هذا الاحساس الغامر بالأمان والسعادة معا... لكن الغريب، الذي لفت نظر لونا وغيرها من الصحفيين الذين حضروا الحفل، هو اختفاء الصحفية المغربية «ليلى بو سعود» في تلك الليلة وفي هذا الاحتفال الذي جاءت من بلادها خصيصا لتحضره وتكتب عنه... اما الباشا فلقد قيل انه شعر بوعكة منذ بداية اليوم الزمته الفندق وان لم تلزمه الفراش، وفي المساء حضر الاحتفال لكنه عندما انتصف الليل ووصل الاحتفال الى ذروته، اصابته موجة من الوقار الزمته مقعده فراح يدخن السيجار، وترك ليليان تراقص من تشاء، وظل هكذا حتى عاد، مع خيوط الفجر الأولى، الى غرفته!

كانت ليلة هادئة، لكنه لوحظ ان الحراسة شددت حول مداخل الميناء بعنف لم تشهده المدينة من قبل، وفوق الحفار ومن حوله جاءت الانباء تقول ان ثمة دوريات من رجال مسلحين لم يغمض لهم جفن حتى مطلع النهار، ظلت تجوب الرصيف جيئة وذهابا!

وهكذا قضت المدينة ليلة هادئة سعيدة...

ولكن قلبها كان يغلي بما فيه من احداث، ففي تمام الساعة الثالثة والنصف من فجر يوم الأحد ٨ مارس كان الرائد خليفة جودت قد جهز كل شيء في البيت الآمن، ملابس الضفادع، العبوات الناسفة، اقلام التفجير التي اختيرت من النوع الذي يحدد وقت التفجير بعد ثلاث ساعات... قال نديم لخليفة وهما يتحاوران ان اليوم التالي سيكون يوم احد، وانه يفرض ان اجهزة الأمن في ابيدجان تتمتع باقصى درجات اللياقة والانضباط، فانه يلزمها عندما يحدث التفجير، من ثلاث الى خمس ساعات حتى تبدأ الحركة في البحث عن الرجال الذين سيكونون، في تلك الساعات، قد غادروا ابيدجان تماما... بل ان بعضهم سيكون في عواصم افريقية اخرى، والبعض الاخر سيكون في طريقه الى القاهرة!

التفت اليه خليفة في اعجاب لم يخفه لكنه تساءل:

«والفوج التاني!»

«مش حايدخل ابيدجان أصلا!»

وقبل ان يسأل خليفة، عاجله نديم قائلا في ثقة:

«حايفضل في المطار ترانزيت، ويستمر في الرحلة لدكار، وبالشكل ده محدش يقدر يهوب ناحيتهم ولا يشكم فيهم ولا يقول لهم كلمة!»

في الساعة الثالثة واربعين دقيقة غادرت الشحنات الناسفة والمعدات «البيت الآمن» من باب خلفي للمبنى واستقرت في الحقيبة الخلفية لاحدى السيارات التي اقلت نديم والرائد خليفة... وكان الملازم الان بصحبة القرش والعريف - وكان الثلاثة قد وصلوا في مواعيدهم بالضبط وذهبوا الى فندقهم ثم غادروه بحثا عن ليلة صاخبة - كانوا في ذلك الوقت من فجر يوم الأحد يجوبون الشوارع الخلفية للميناء، وهم يصنعون صخبا وضجيجا لا يصنعه سوى السكارى... وفي الثالثة وخمسين دقيقة، وعند نقطة بعينها، مرت احدى سيارات الأجرة فاشاروا لها فتوقفت، وسألوا سؤال وجاءهم الرد فصعدوا الى السيارة التي انطلقت بهم نحو ذلك الطريق الطويل خارج ابيدجان... بعد بضعة كيلومترات، وعندما اطمأن الركاب الثلاثة انهم غير متبوعين، هدأت السيارة من سرعتها، ثم توقفت عند بداية طريق جانبي ليهبط الرجال الثلاثة، وتعود السيارة من حيث جاءت، حتى اذا اختفت تماما عن الانظار كانت سيارة اخرى تخرج من منعطف في الطريق، وسرعان ما فتحت الأبواب، ودلف الرجال اليها، فانطلقت لا تلوي على شيء!

يا لهذه اللحظات المروعة التي تحفرها الأحداث في صفحة العمر فلا تنمحي مهما طال وتكاثفت احداثه.. وها هم الرجال وقد جاوزت الساعة الرابعة صباحا قد ارتدوا ملابس الضفادع البشرية فتحولوا في ذلك الظلام الدامس الى اشباح تلقي الرعب في القلوب... اخذ خليفة يتمم على ملابسهم واسطوانات الاكسجين على ظهورهم ويختبر الأقنعة والمصابيح والعبوات والاقلام للمرة الأخيرة، بدت حركة الجميع وسط الغابة كسباحة في الفضاء لا صوت لها، حتى عندما راح خليفة يحدد لكل منهم هدفه من الحفار بالضبط كان صوته همسا لا يسمع... وعندما اصر الملازم على ان يحمل شحنتين ناسفتين كي يضعهما تحت .... البريمة فيضمن تلف الحفار إلى الأبد، وعندما دار الحوار بينه وبين خليفة حول المخاطر، كان رده انه سوف يتخلص من إحدى الشحنتين لو واجهته أية صعوبة فافحم قائده وأصبح الرجال في دقائق، جاهزين!

همس نديم متسائلا:

«تمام؟!».

وقال خليفة:

«يا الله يا رجالة!».

في هدوء هبط الرجال إلى المياه، واحد اثر الآخر، وما لبثوا ان اختفوا بين سيقان الاشجار العائمة وتحت سطح المياه.. ويبقى خليفة ونديم وحدهما في الانتظار!

....

....

قال نديم قلب الاسد فيما بعد، انه عندما اجتمع مع الرجال بعد وصولهم مباشرة، لم يقل كلاما كثيرا، وعندما أراد لم يجد ما يقوله.. فسألهم اسئلة تقليدية حول اذا ما كان كل منهم قد عرف بالضبط مهمته وما عليه ان يفعل قبلها وبعدها حتى يغادروا ابيدجان.. وعندما اجابوا جميعا بالايجاب ساد الصمت طويلا، كان نديم يشعر انه يجب أن يقول شيئا، ثمة ما يغلي في وجدانه لكنه لا يعرف كنهه، عندما اعياه التفكير زفر قائلا في انفعال:

«الحفار هرب مننا في دكار يا رجاله!»

فرد الملازم بحزم من انتوى أمرا لا رجعة فيه:

«ومش حايهرب المرة دي يا فندم!».

اغناه الملازم بجملته عن كل قول، فالتفت اليه باسما وقد تذكر نفس هذا الموقف في دكار منذ أيام ليست كثيرة العدد، وقال:

«تحيا مصر!»

فردد الجميع في صوت خافت، لكنه بدا كهدير قنابل تتفجر في الأعماق:

«تحيا مصر!».

اللحظة الحرجة

كان الوقت المقرر لوصول الرجال إلى الحفار، وتثبيت العبوات في أماكنها، ثم العودة إلى الشاطىء، قد قدر فيما بين خمسة وخمسين وخمسة وستين دقيقة.. ما ان اختفى الرجال عن الانظار حتى افترق خليفة ونديم.. كان كل منهما يحمل مع سلاحه جهازا لاسلكيا صغيرا كانا يتصلان عن طريقه كل عشر دقائق للاطمئنان.. كان المكان موحشا، والهدوء مخيفا، والسكون عميقا، والقمر بدرا، ونديم يبعد عن خليفة بما يقرب من ستين مترا، كل منهما يرقب الموقع من مخبئه في حذر الفهود، وكل منهما يحصي دقات قلبه مع كل ثانية تمضي..

يا للدقائق عندما تبدو للبشر وكأنها دهورا بطيئة الخطوة تسعى في الزمن بتثاقل بليد، مضت الساعة كقرن من العذاب، كان نديم قد جلس على الشاطىء ووضع قدميه بالحذاء في المياه لعل برودتها تسري الى جسده المنهك بلا نوم لايام فتنعشه.. بدأت أضواء النهار تكشف الدنيا دون ان يظهر الرجال فاذا الدقائق البليدة الخطو تسرع نحو الخطر والقلق بجنون، عاد نديم الى خليفة وقد جاوزت الساعة الخامسة بدقائق، قال خليفة وعيناه مثبتتان على سطح المياه كمسمارين لا ينخلعان انه لا يحق لهما القلق إلا بعد عشر دقائق



أخرى.. حل موعد عودة السيارة فاندفع نديم إلى المكان المتفق عليه وطلب من السائق أن يعود بعد ربع ساعة، في طريق عودته الى خليفة كانت أصوات الفلاحين قد بدأت تتصاعد من القرية القريبة.. قيل له إن جرس الكنيسة لا يدق قبل السادسة، ولكن ها هي دقات الجرس تسبح في فضاء الغابة لتوقظ النيام من أهل القرى، ما ان وصل الى خليفة حتى وجده جامدا في مكانه محملقا في سطح المياه بامعان:

«شايف حاجة يا خليفة؟!».

«بص كده!»

اشار خليفة الى بقعة بعينها، وعلى بعد عشرين مترا كان ثمة شيء يلمع، اقترب الرجلان كل منهما من الآخر استعدادا لالتقاط الرجال.. بعد الشبح الاول ظهر شبح آخر، وعلى بعد امتار منه بين سيقان الاشجار كان الشبح الثالث.. ها هم الرجال عائدون فهل قاموا بالمهمة؟!.. نزل خليفة الى المياه وكان الشبح الأول قد اقترب عندما وصل الى سمعه صوت خطوات تقترب، التفت نحو مصدر الخطوات فاذا ضوء مصباح صغير يتحرك حثيثا، همس نديم في عنف من استشعر الخطر:

«خليفة؟!».

مال خليفة إلى الأمام وزعق هامسا نحو المياه:

«ارجع.. ارجع!».

وسرعان ما اختفت الرؤوس الثلاثة تحت سطح المياه وقفز خليفة ونديم استعدادا للقادم دون موعد.. كان القادم يقترب وضوء مصباحه يكشف أمامه الطريق، حتى اذا حاذى شجرة بعينها قفز خليفة من خلفها، انقض عليه وكتم انفاسه وغرس نصل خنجره في رقبته فاصيب الرجل بالشلل وقد سقط المصباح من يده.. في بساطة من يحمل طفلا حمله خليفة بعيدا عن الموقع وقد التقط نديم المصباح وسدده الى وجه الرجل.. كان فلاحا عاجيا اطاع واستسلم دون كلمة.. اجلسه خليفة تحت جذع شجرة وسدد نديم المصباح إلى وجهه، نظر الرجل الى نصل الخنجر في رعب، ومن خلال شعاع الضوء برزت له فوهة مسدس نديم وقد ركب عليها جهاز كاتم للصوت.. تركه خليفة لنديم وعاد ادراجه الى الشاطىء لالتقاط الرجال فلقد بدأت اصوات الفلاحين في الاقتراب.. وضع نديم المصباح فوق الأرض مسددا شعاعه الى وجه الرجل، بجوار المصباح وضع مصباحا آخر فغمر الضوء وجه الرجل في دائرة لا تخطئها عين مهما بعدت بين الأشجار.. مر سنجاب بالقرب من نديم فصوب هذا اليه مسدسه واطلق طلقة بلا صوت، طار انسحاب في الهواء ثم هوى الى الأرض بلا حراك..

برزت عينا الرجل في رعب طاغ وهما تحملقان في جثة السنجاب الهامدة.. اندفع نديم بعدها يستقبل الرجال مع خليفة، وكان آخر من وصل منهم الى الشاطىء هو الملازم الذي كانت سعادته تفوق كل شيء.. صاح وهو يخلع انبوبة الاكسجين بمساعدة خليفة انه ثبت العبوتين تحت البريمة وان.........

ولكن نديم قاطعه ناهرا اياه:

«اسكت!».

مضى الركب في الطريق إلى السيارة التي كانت قد عادت، لكن خليفة جمد في مكانه وهو يحملق في المياه بفزع.. كان الرجال يبتعدون ويبتعد معهم حفيف خطواتهم، لكن نديم توقف ملتفتا نحو قائد الضفادع البشرية الجامد في مكانه كتمثال لا حياة فيه.. عاد اليه مهرولا:

«مالك يا خليفة؟!».

اشار خليفة دون كلمة الى سطح المياه.. وبين سيقان الاشجار السابحة رأى نديم ما جعل الدماء تجمد في عروقه.. امام عينه، وفي ضوء النهار الخافت، رأى تمساحين يتحركان في مقدمة سرب صغير من التماسيح، التفت بسرعة نحو مصب النهر فاذا التماسيح الساكنة بين الاشجار تبدأ رحلتها مع اول النهار.. التفت نحو خليفة ولم يكن هناك ما يقال، فلقد وقعت معجزة في زمن بلا معجزات!!

في الحقيبة الخلفية للسيارة، كانت هناك حقيبة مثقلة بسبائك من الرصاص والحديد، وضعت فيها ملابس الضفادع البشرية، والمعدات وانابيب الاكسجين، وما تبقى من عبوات ناسفة، ثم اغلقت جيدا.. كان الرجال قد بدلوا ملابسهم ودلفوا الى السيارة التي انطلقت في الطريق المترب لا تلوي على شيء، حتى اذا عبرت ذلك الجسر الصغير فوق النهر الذي يشطر الغابة ويصب في الميناء، توقفت السيارة، وهبط نديم وخليفة، وحملا الحقيبة المثقلة، والقيا بها في النهر فغاصت حتى الأعماق.. عادا الى السيارة التي راحت الآن تنهب الطريق نهبا.. في كلمات سريعة ادلى كل رجل بتقرير عن مهمته.. أجمع الثلاثة ان الوصول الى قاع الحفار ومغادرته كان صعبا فالاضاءة فوقه ومن حوله قوية بحيث تكشف كل من يقترب منه مما دفعهم الى الغوص إلى اقصى ما كان يستطيع الواحد منهم، لكن المهمة كللت رغم كل شيء بالنجاح، وثبتت العبوات الاربع في مكانها، وما هي إلا ساعتين وبعض الساعة حتى تنفجر العبوات تحت بطن الحفار كي تبقره بقرا.. ولكن الرجال فوجئوا بالتعليمات الجديدة يلقيها عليهم نديم في سرعة وترتيب ودقة من حرص وحفظ كل خطوة عن ظهر قلب.. واذا كان احدهم لم ينم منذ أربع وعشرين ساعة، فلا وقت الآن للنوم وعليهم ان يرحلوا فورا عن ابيدجان وقبل أن تمضي على وصولهم اثنتا عشر ساعة.. سيعودون الى الفندق ويتظاهرون بالسكر الشديد، على كل منهم ان يخطىء في دفع الحساب وان يدفع اكثر حتى يسكت كل من تسول له نفسه ان يسأل.. عليهم أن يطمئنوا تماما فثمة سياج شديد من الأمن من حولهم، سيحملون حقائبهم الى المطار، وهذه هي جوازات سفرهم وتذاكرهم وموعد اقلاع الطائرة الأولى الى لاجوس في نيجيريا في الثامنة والنصف صباحا، والطائرة الثانية الى واجادوجو في فولتا العليا وموعدها في التاسعة وخمس وخمسين دقيقة.. في المطار قد يلتقون بزملائهم ـ المتدين وزميليه ـ القادمين من القاهرة، فحذار ان تبدر من واحد منهم بادرة توحي انهم يعرفون بعضهم بعضا مهما حدث.. لن يدخل زملاؤهم ساحل العاج ولم يغادروا المطار وستستمر رحلتهم عائدين الى القاهرة.. في منتصف الطريق الى العاصمة سيفترقون، وعليهم ان ينفذوا التعليمات بكل دقة، وسيكون كل شيء على ما يرام!!

وبدأت الانفجارات!

كان على نديم أن ينظف المسرح تماما قبل عودته الى الفندق، عاد الى البيت الآمن واطمأن تماما، ثم غادر المبنى وسار على قدميه حتى بلغ فندقه... قبل ان يصل اليه بحوالي مائتي متر، كانت ثمة سيارة تقف في احد الأركان، ما ان حاذى السيارة حتى فتح الباب وهبط من السيارة رجل الأعمال السوري الأصل سليم أبو فودة... سار الرجلان جنبا الى جنب في تثاقل من شرب كثيرا... دار الحوار فيما بينهما خافتا... سأله سليم: «كيف الأحوال»، فرد نديم بأن كل شيء على ما يرام... دلفا الى الفندق وكانت الساعة تشير الى السابعة وخمسة عشر دقيقة بالضبط، بدا عليهما السكر فابتسم موظفو الفندق وهم يتبادلون النظرات.

افترقا امام غرفة نديم وكان سليم يقول انه في حاجة لأن ينام عاما بأكمله، فطلب منه نديم أن ينام ملء جفنيه والا يغادر غرفته، مهما حدث ومهما سمع، قبل ان يأخذ كفايته من النوم والراحة... لكن نديم عندما دخل غرفته أحس برغبة قاتلة في النوم... هرول الى الحمام ووقف تحت الدش وترك المياه الباردة تغسل تعب ليال وايام مضت بلا لحظة من نوم أو راحة... لف جسده بفوطة كبيرة وخرج من الحمام مترقبا، نظر في ساعته وكانت قد تجاوزت السابعة بخمس وثلاثين دقيقة، كان الفندق يبعد عن الميناء بسبعة كيلومترات لكنه كان موقنا ان صوت الانفجارات سوف يصل اليه بوضوح خاصة في صباح يوم أحد تموت فيه حركة المرور في الصباح.

عادت الدقائق تسير في تثاقل يبعث القلق والفكر الى الراس المكدود... ماذا لو فسدت العبوات أو فسد بعضها؟!... ماذا لو اكتشف الاسرائيليون الأمر قبل ان تنفجر الشحنات الناسفة؟!... ماذا لو ان الرجل الذي تركه جالسا تحت الشجرة يحملق في السنجاب القتيل ابلغ عما حدث فخمن البعض ما حدث؟!... ماذا عن... ماذا عن... وعن... و ... وانتفض جسد نديم في مكانه فقفز واقفا مع صوت أول انفجار يأتيه من بعيد، نظر في ساعته فاذا هي السابعة وخمسون دقيقة، خفق قلبه خفقانا شديدا وراح يرقب عقرب الثواني وهو يدور في ساعته ببطء مميت، امام النافذة كان يروح ويجيىء مطمئنا ان احدا لن يراه من خلال النافذة المبطنة بشبكة من السلك الرقيق ليمنع الناموس عن الغرفة.

في الثامنة وسبع وخمسين دقيقة دوى الانفجار الثاني فاهتز حتى الأعماق... سرى صوت نعيق سيارات الاطفاء في شوارع ابيدجان، لقد افلح الرجال، انفجرت عبوتان ولم تبق سوى الثالثة التي ستفجر معها العبوة الرابعة تحت البريمة، وهو... لا يريد سواهما، تلكما العبوتان اللتان حملهما الملازم ووضعهما تحت البريمة لتفجيرها واتلافها واتلاف الحفار معها الى الأبد... لو انه... لو انه فقط استطاع ذات يوم ان يصف هذه الـ ... ...

توقف عقله عن التفكير، توقف الزمن، اهتز في وقفته مع اهتزاز الجدران والنوافذ والابواب في الفندق الذي يبعد عن الحفار بسبعة كيلومترات كاملة، كانت الساعة تشير الى الثامنة وخمس دقائق بالضبط، حاول نديم قلب الاسد ان يتحرك، حاول... حاول ان يشعر بشيء، ان يفرح، ان يصرخ، ان يضحك، ان يصيح، ان يبكي... حاول، حاول، ولا شيء، لا شيء سوى ذلك الاحساس الهائل بالراحة تفيض على نفسه كطوفان يدفعه الى العودة الى المقعد المواجه للنافذة والجلوس عليه. مدد ساقيه في استرخاء، ثم... ومع تتالي صراخ سيارات الاطفاء والاسعاف التي كانت تقطع شوارع المدينة صارخة توقظ النيام الذين كانوا بالامس يحتفلون احتفالا صاخبا، عادت الدنيا الى عينيه، كما كانت في الأيام الخوالي، بالألوان الطبيعية!!

و... ولم يكن هناك وقت للاسترخاء أو الراحة. كان عليه ان يخطو تلك الخطوة الأخيرة التي كان عليه ان يخطوها، نهض غير متثاقل، عاد الى الحمام فحلق ذقنه ووقف تحت الدش مرة أخرى وتعطر وارتدى افخر ما معه من ثياب ثم هبط الى حديقة الفندق حيث تناثر النزلاء لتناول طعام الافطار في الهواء الطلق، سار نديم مخترقا الحديقة حتى مائدة بعينها، اختطفت عيناه نظرة من باب جانبي للحديقة يؤدي الى موقف للسيارات، القى بنفسه فوق مقعد وهو يلتقط التوقيت من ساعة يده، طلب افطارا دسما راح يتناوله بشهية فقدها منذ أسابيع، انتهى من افطاره وراحت عيناه تختطفان نظرة تلو الأخرى من ذلك الباب الجانبي، طلب فنجانا من القهوة وراح يدخن في استمتاع من حرم من التدخين لأسابيع، كان يعلم ان أمامه دقائق قد تطول فالقى برأسه الى الوراء وأغمض عينيه لكن اليقظة كانت هي كل ما يشعر به، فتح عينيه فاعتدل في مكانه وكادت الفرصة ان تقفز به من مكانه الى السماء السابعة، جاءه البشير بأسرع مما تصور، ظل جالسا في مكانه بعد أن وضع نظارته الشمسية على عينيه حتى لا يفضح أحد اتجاه نظراته، عاد البشير مرة أخرى يؤكد له، باشارة حاسمة لا تقبل التأويل، ان كل شيء على مايرام، وان الحفار قد دمر!!

نهض نديم من مكانه وغادر الحديقة في لحظة كان موقنا ان احدا لن يراه فيها، سار في الشوارع متسكعا وكان يعرف طريقه جيدا، مرت به سيارة اطفاء يبدو انها استدعيت من مكان بعيد فاذا قلبه يبتسم، توقف أمام احدى الفترينات واطمأن ان أحدا لا يتبعه، عاد الى السير حتى شارف المدخل الرئيسي للميناء، كان ثمة محل لبيع الملابس الفاخرة، وقف أمام فترينة عرض ونظر الى ساعته وكانت تشير الى العاشرة، اخترقت عيناه الزجاج فاذا الباشا هناك في الداخل مع ليليان التي كانت تنتقي ثوبا وطنيا صنع من قماش فاخر، أخرج الباشا سيجارا وقص نهايته بأسلوب من تعود ان يفعل ذلك طوال العمر، سافر الرجال في الموعد وأصبحت المدينة «نظيفة تماما»، دس الباشا السيجار بين أسنانه وأخرج ولاعة ذهبية اشعلها مرة دون ان يشعل السيجار ثم أطفاها وهو يميل على ليليان متحدثا اليها، وصل الفوج الثاني ولم يغادر المطار لكنه لايزال في الترانزيت، أعطاه الباشا ظهره فتحرك منصرفا نحو بداية الميناء وكان الزحام هناك شديدا، لم يكن في حاجة الى الاقتراب فسيارات الاطفاء تملأ المكان وسيارات الاسعاف تقف على استعداد والناس يتجمهرون في محاولة لمعرفة ما حدث، ورجال الشرطة يحيطون المكان بسياج منيع... من مكانه البعيد رأى ابراج الحفار مائلة ميلا شديدا حقا لتكاد في ميلها تلامس الرصيف، استدار نحو بناية في الناحية الأخرى من الطريق، رفع عينيه نحو النافذة الثالثة في الطابق الرابع، كان ثمة فتاة أوروبية ترتدي بلوزة خضراء اللون، وحول عنقها «الشارب» أبيض في لون اللبن... قال نديم بصوت مسموع وهو يعبر الطريق: «الحمد لله»... كان معنى «الايشارب» الأبيض، ان اصابة واحدة لم تحدث، وان نقطة دم واحدة لم ترق، وان العملية كانت «بيضاء»!!!

ظل نديم يسير ويسير، من شارع الى شارع، ومن طريق الى طريق... لم يكن يريد ان يكف عن السير، كان الخدر يسري في جسده حتى توقف في شارع هادىء، توقف مستديرا فاذا بسيارة أجرة تأتي من بعيد، أشار الى السائق فتوقف، دلف الى السيارة وهو يهتف بالعنوان!

حملته السيارة الى احدى الضواحي، عند مشارف الضاحية غادرها وعاد يسير على قدميه حتى اطمأن تماما... عاد الى السير حتى مر بسور حديدي لمبنى مكون من طابقين، ما ان حاذى الباب حتى خطا الى الحديقة الصغيرة، كان المبنى هو مقر القنصلية المصرية في ابيدجان، وكان القنصل صديقا قديما له، عندما سأل عنه قيل له ان اليوم أجازة ولازال القنصل في مسكنه بالطابق العلوي، طلب من الموظف الذي التقى به ان يبلغ القنصل ان هناك من يريد أن يلتقي به... كان كل همه الآن ان يرسل برقية الى القاهرة... ولقد ارسلت البرقية بالشفرة في تمام الساعة العاشرة والنصف من صباح الأحد ٨ مارس (آذار) عام ١٩٧٠، وكانت تحمل كلمة واحدة، رغم سطورها العديدة، هذه الكلمة هي: «مبروك»!

تمت

رئيس مؤسسة الدراسات الفلسطينية لـ الشرق الأوسط

هدفنا تنشيط الذاكرة الفلسطينية والحفاظ على التراث اجتماع المؤسسة الأخير بالرياض كان من أنجح اجتماعاتها

الرياض ـ مكتب «الشرق الأوسط» ـ من ماهر عباس:

تعد مؤسسة الدراسات الفلسطينية واحدة من المراكز البحثية المهمة في العالم العربي والتي تهتم بالدراسات العلمية المتعمقة في الصراع العربي الاسرائيلي.. ولم تقف الدراسات التي أعدتها عن طريق نخبة مختارة من المفكرين والمثقفين العرب والأجانب على أرفع مستوى عند هوامش الدراسات التي تناولت هذا الصراع طوال الـ ٣٧ عاما الأخيرة منذ النكبة عام ١٩٤٨ حتى الآن.. بل تعمقت من خلال أكثر من ٢٣٥ كتابا باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والأسبانية الى عمق المجتمع الاسرائيلي وتحليل هذا المجتمع الدخيل اللامتجانس.

.. واستطاعت خلال ٢٢ عاما منذ تأسيسها حتى الآن ان تغذي المكتبة العربية والغربية بالدراسات التي هدفت الى تعرية المجتمع الاسرائيلي على حقيقته.. والمؤسسة كما يقول دستورها الذي قامت أساسا على بنوده انها مؤسسة مستقلة تعتني بالصراع العربي الاسرائيلي دونما انتماء لحزب معين أو حكومة معينة.. وتضم روادا للفكر والثقافة في عالمنا العربي.

«الشرق الأوسط».. عاشت أعمال الدورة السابعة والعشرين لاجتماع امناء المؤسسة بالرياض في ١٧ و ١٨ ابريل (نيسان) الماضي بالرياض.. ومع ختام أعمالها التي وصفت بأنها أفضل دورة التقت والدكتور هشام نشابة الرئيس الحالي للمؤسسة والذي تولى هذا المنصب خلفا لأول رئيس لها وهو الدكتور قسطنطين زريق ـ ٧٥ عاما ـ والذي اختير رئيسا فخريا للمؤسسة.. وكان هذا اللقاء:

● دكتور نشابة دعنا نسالك ما هي فكرة انشاء مؤسسة الدراسات الفلسطينية واهدافها؟

ـ هي مؤسسة عربية مستقلة تعنى بالصراع العربي الاسرائيلي وتدرس مختلف جوانبه من النواحي المختلفة وتبين ابعاد الخطر الصهيوني على الأمة العربية والاسلامية والعالم بأسره. والمؤسسة من هنا تعالج تلك النواحي بروح علمية بعيدة عن اي التزام سياسي أو حكومي او حزبي.

وجاءت نشأتها عام ١٩٦٣م بمبادرة عدد من المفكرين في بيروت لانشاء مؤسسة علمية تفي بالأهداف السابقة.. ومنذ البداية كان المؤسسون على اتم الوعي بضرورة اشراك الطاقات العربية المختلفة لخدمة الهدف العلمي للمؤسسة. ووضعنا في تفكيرنا ان تكون المؤسسة نموذجا للمؤسسات العربية المعنية بالقضية الفلسطينية.. ومع تطور المؤسسة تزايد مجلس الامناء وأصبحت غالبية الدول العربية ممثلة فيه.

واستطاعت بارشادات هذا المجلس انتاج العديد من الدراسات التي أصبحت مرجعا أساسيا لكل الدارسين في العالمين العربي والغربي. واليوم المؤسسة تعتبر مرجعا لا يستغني عنه اي دارس او باحث عن جذور القضية الفلسطينية في العالم.

المؤسسة ومركز الأبحاث

● د. نشابة ما هو واقع العلاقة بينكم وبين مركز الابحاث والدراسات الفلسطينية التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية.. خاصة وانه مهتم بالنواحي الفلسطينية من زاوية قريبة من الزاوية التي تتعاملون معها؟

ـ قد يكون هناك نقاط التقاء عديدة من حيث مواضيع البحث التي يقوم بها مركز الأبحاث الفلسطينية ومؤسسة الدراسات الفلسطينية.. سوى ان استقلالية مؤسسة الدراسات الفلسطينية عن أي تنظيم سياسي يجعل الدراسات التي تصدر عنها اوسع مدلولا وحرصا على الموضوعية التامة في المواضيع التي يعالجها الباحثون في المؤسسة.

واقول هنا لا بد ان يكون بين المؤسسات التي تعنى بموضوع واحد علاقة كما هو الحال بين مؤسسات الدراسات الفلسطينية والعديد من المؤسسات الأخرى في العالم العربي التي تعنى بالقضية الفلسطينية من تنسيق حتى لا تتبعثر الجهود.

ولذا فمؤسسة الدراسات الفلسطينية تعنى بالتخصيص بدراسة العدو الاسرائيلي وكل ما يصدر عن المؤسسة ينصب على هذا الموضوع.. وتلك هي الخاصية المميزة التي تصدر عن المؤسسة.

وموضوع القضية الفلسطينية يحتاج لأكثر من مركز بحث في العالم العربي.. ومركز الأبحاث والمؤسسة هناك نوع من توزيع العمل في الوقت الذي تعنى فيه بالتركيز على سياسة اسرائيل والدول الكبرى في الصراع نجد ان مركز الابحاث يعنى بالشعب الفلسطيني وبالتالي نجد ان هناك بجانب التنسيق تكاملا.

الحفاظ على التراث

● عندما احتلت اسرائيل فلسطين لم تحتل أرضا فقط بل ارادت طمس حقيقة شعب فما هو دوركم كجهة بحثية علمية في مجابهة اسرائيل في فضح افعالها لطمس حقيقة التراث الشعبي الفلسطيني؟

ـ هذا الموضوع أساسي وقد حاولت المؤسسة منذ انشائها بأن تسعى الى التوثيق لهذا الموضوع فأخذت في تجميع الأوراق الخاصة لشخصيات فلسطينية مرموقة.. والرسوم الفوتوغرافية حول فلسطين هذا من جهة وكل ذلك في سبيل الحفاظ على تراث الشعب الفلسطيني الذي تهدد اسرائيل رسوخه في الذاكرة الفلسطينية والعربية.

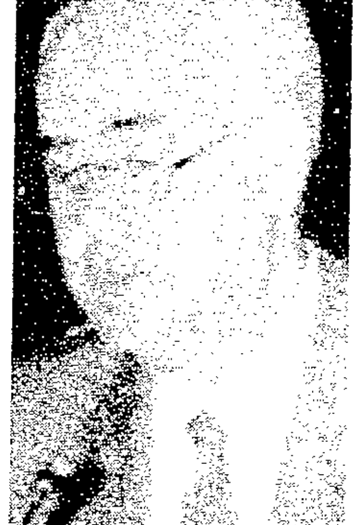
وان أحدث ما فعلته المؤسسة في هذا المجال ما تسعى اليه اليوم من تبيين أهم ما صدر من كتب قديمة.. تعيد اصدارها مثل كتاب مجيردين الحنبلي وعنوانه «الانس الجليل في فضائل القدس والخليل» وكتب الشيخ عبد الغني النابلسي وعارف العارف والأب مارمارجي ومقالات خليل بيدس وغيره.

ونحن نأمل ان تصدر تلك الأعمال من المؤسسة احياء الذاكرة الفلسطينية والمحافظة على تراثها.

وهذا المشروع سيتم باذن الله بالتعاون بين المؤسسة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي يترأسها د. محيي الدين صابر احد اعضاء مجلس امناء المؤسسة. وأحدث كتاب صدر في هذا الشأن بالانجليزية منذ أسابيع عبارة عن صور صدرت تحت عنوان «الفلسطينيون قبل النكبة يضم ٥٠٠ صورة تعود الى اكثر من مائة عام تؤرخ لفلسطين والواقع العربي فيها وعادات اهلها وتراثها العربي».

وتم اختيار الصور من بين ١٠ آلاف صورة جمعت من مصادر مختلفة والكتاب صدر باللغة الانجليزية بمقدمة وضعها وليد الخالدي أمين سر المؤسسة وفي خطتنا صدور الكتاب نفسه باللغة الفرنسية واوصى مجلس الامناء في اجتماعه بالرياض باصداره باللغة العربية.

واحياء التراث الفلسطيني شأن مهم شأن أساسي من شؤوننا ونحن تصدر ايضا لذلك دوريات سنوية باللغات



هشام نشابة

الانجليزية والفرنسية تحت الاحتلال الصهيوني وأساليبه في طمس حقائق الشعب الفلسطيني.

وفي الكتب التوثيقية بالمؤسسة حرص خاص على نواحي التراث ضد محاولات اسرائيل لمحو معالم الحضارة العربية في فلسطين أو تحوير الممتلكات الثقافية في الأراضي المحتلة.

كتب نوعية

● هل تعتقد أن المكتبة العربية بما تحتويه من كتب عن الصراع الفلسطيني يكفي لتعميق الفكرة لدى شبابنا عن الحقيقة.. وهل المكتبة الغربية ايضا لديها ما يسمع العالم الغربي صوتنا وحقيقة اسرائيل؟

ـ المكتبة العربية تحتوي على الكثير في ما يتعلق بالقضية ولكن المؤسف ان نوعية هذه الكتب ليست دائما من النوعية المطلوبة.

وما نحاوله هو اصدار النوعية المتميزة المتعلقة بهذا الموضوع ولا تعطي الكمية الاعتبار الأول وهي المتوفرة في المكتبات العربية.

فتاريخيا ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها فلسطين الى الهجوم وتعلم انها احتلت من جانب الصليبيين في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ووعى العرب انذاك ـ المفكرون منهم ـ لدورهم في مقاومة هذا الاحتلال وما كتب عن فلسطين وقت هذا الاحتلال اكثر مما كتب عنها في الفترة التي لحقته.

والأمة العربية والاسلامية واعية من هذه الناحية.. وما تشكو منه نوعية ما يكتب لا كميته.. ولذا نحاول سد هذه الثغرة. فما يكتب في العالم العربي أغلبه موجه للرأي العام العربي.. ونحن في عالم ضاقت رقعته وتداخلت مصالحه والقضية أصبحت ليست بيدنا وحدنا ولذلك فالراي العام العالمي رأيه مهم في معالجة القضية معالجة تصون مصالحنا.

واليوم واجبنا العربي ان نتوجه في كتابتنا عن القضية والدفاع عن حقنا ان نكتب باللغات الأجنبية المختلفة.. لكي يعي العالم الخطر الصهيوني وعدالة القضية العربية.

فالعرب لا يحتاجون الى اقتناع بالقضية.. يحتاجون الى تعرف على العدو الاسرائيلي عن كتب خاصة بواطن الضعف والقوة في هذا المجتمع الدخيل.

وعلى المفكرين العرب التوجه الى العالم الأجنبي لتعريفه بوجهة نظرهم وحقهم في هذه القضية المقدسة.. ولذا فان عددا كبيرا من منشوراتنا باللغات الأجنبية وبالأرقام وليس على سبيل الحصر فقد صدر اكثر من ٢٤٥ كتابا منها ٨٥ باللغة الانجليزية وحوالي ٤٠ بالفرنسية واثنين بالأسبانية والباقي بالعربية بالاضافة الى مجلات بالانجليزية من واشنطن وبالفرنسية في باريس والأسبانية في بوينس ايرس بالأرجنتين.

مخاطبة الرأي العام

● د. هشام الوصول الى الراي العام العالمي لا يكفي بالكتب.. والمواجهة المباشرة من قادة الراي من خلال المؤتمرات والندوات الفكرية.. في المؤسسة ماذا عن نشاطكم في هذا المجال؟

ـ المؤسسة كانت تقيم ندوات مستمرة في مقرها ببيروت قبل الاحداث وتوفد اعضاءها لمختلف الندوات العالمية التي تعالج الصراع وتوقفت الندوات في لبنان لتردي الأوضاع هناك.

وخطتنا ان نعزز مكتب واشنطن لعقد هذه الندوات كتجمعات فكرية للتداول في مختلف جوانب الصراع ونشر أفكارنا وأبحاثنا على الراي العام العالمي.

● لماذا مكتب واشنطن رغم ان لكم مكتبين اخرين مهمين احدهما في اوروبا وهو مكتب باريس والثاني في امريكا الجنوبية وهو مكتب بوينس ايرس بالأرجنتين؟

ـ واشنطن مركز للنشاط الصهيوني فهم يعتبرونها عاصمتهم.. وطالما توجد امكانية للقيام بنشاط علمي رصين هناك بالذات حول القضية فمن الطبيعي ان تقوم المؤسسة في هذا الميدان عن طريق ندوات فكرية في العاصمة الأمريكية.

العقبات والطموحات

● ما هي العقبات التي تعترض استمرارية عمل المؤسسة بالشكل الذي تاملونه؟

ـ العقبات بمقدار الطموحات ونحن طموحاتنا كبيرة ولذلك فالعقبات كبيرة وتتمثل في ناحيتين : المالية والبشرية.. والثانية أولا حيث ان العناصر التي تتمتع بالكفاءة العلمية والرصانة الفكرية المستعدة لتوظيف طاقتها في سبيل دراسة وتحليل الصراع.. وخاصة من الذين يتقنون العبرية ايضا لدراسة العدو الاسرائيلي من مصادره وهذا ما نعاني منه وذلك مرتبط بالعقبة المالية فنحن مؤسسة مستقلة من حيث الوضع وعربية من حيث صلاتها بجميع البلدان العربية.. وعلمية بحتة، ملتزمة التزاما صادقا بالذود عن الحق العربي. ومواردنا كانت تشكو عجزا يجعل تحقيق ما نريده صعبا واحيانا مستحيلا. فنحن نسعى للمزيد لكي نخرج من البحث والدراسة بما يخدم القضية العربية.

أنجح الاجتماعات

● اجتمعتم أخيرا بالرياض فما هي اهم نتائجه؟

ـ الاجتماع حظي برعاية العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.. وجاء من أنجح اجتماعات المؤسسة منذ تأسيسها.. وافتتاح الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض للدورة السابعة والعشرين كان له بالغ الاثر في نجاح الدورة التي جاءت مقرراتها ناجحة خاصة بموافقتها على اصدار ٢٥ كتابا باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

والرعاية الكريمة لاجتماع الرياض جاءت بمبادرات سخية لسد العجز في ميزانية المؤسسة. واكد الاجتماع على أهمية الدراسة التي تجري على اظهار مطامع اسرائيل وأهدافها العدوانية ودراستها من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.

واشنطن بوست

الملك حسين .. قبل زيارة شولتز :
امريكا تبحث عن فلسطينيين


الملك حسين

ذكر الملك حسين عاهل الأردن في حديث لصحيفة «واشنطن بوست» ان الباب لم يغلق بعد امام جهود مبادرة السلام التي يشترك فيها الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وانه على الولايات المتحدة المساهمة بجهودها لكي تثمر هذه المبادرة.

وأضاف العاهل الأردني انه «لم يتقرر اي شيء بعد بصفة نهائية والحوار مستمر».

وأكد الملك حسين ان حكومة ريجان يجب ان تطرح أفكارا جديدة لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط وان الأمر أصبح يمثل اختبارا دقيقا لمدى الثقة في الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط.

واستطرد العاهل الأردني قائلا انه سيبحث الوضع في المنطقة مع جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكية لدى زيارته للأردن في منتصف الشهر الحالي. وأعرب عن أمله في ان يعرض شولتز خلال هذه الزيارة مقترحات جديدة وان يتم وضع التفاصيل الأخيرة لهذه الأفكار خلال زيارته لواشنطن التي يحتمل ان تتم في بداية يونيو (حزيران) القادم. ويأمل ان يلتقي خلال تلك الزيارة مع الرئيس رونالد ريجان.

وانتقد الملك حسين اصرار الولايات المتحدة واسرائيل على استبعاد اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية من الوفد الأردني/الفلسطيني. وأكد ان الولايات المتحدة «تبحث عن فلسطينيين يهبطون من السماء ليست لهم اي علاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية».

وقد صرح شولتز في حديث لنفس صحيفة «واشنطن بوست» انه سيبحث امكانية واحتمالات زيارة الملك حسين لواشنطن، وان الرئيس ريجان سيكون راغبا في استقباله.

وبصدد الموقف في الشرق الأوسط أوضح انه حتى وإن «لم يتحدد بعد اطار المحادثات بصورة نهائية خلال زيارة ميرفي إلا ان المسألة لاتزال من الأمور الملحة ومسائل الساعة».

السلطات الاثيوبية تطرد ٧٥ الف لاجىء وتحرق مخيمهم

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية النقاب امس عن ان السلطات الاثيوبية اخلت عن طريق القوة مخيم «ابينيت» واحرقته بعد ان طردت منه حوالي ٧٥ الفا من ضحايا الجوع الى مناطقهم الأصلية. ويقع هذا المخيم في الهضبة العليا الاثيوبية الوسطى شمالي اديس ابابا.

واوضحت الصحيفة ان مصادر النبأ الذي نشرته الصحيفة هما مسؤولان كبيران عن المنظمات الغربية لمساعدة اللاجئين تفقدا امس الأول ما تبقى من هذا المخيم وهو اكبر مخيمات اللاجئين في اثيوبيا. وقد طلب المسؤولان عدم ذكر اسمائهما خشية طردهما من البلاد.

الجارديان

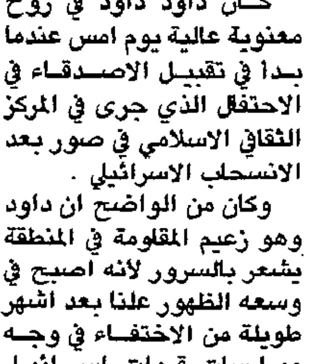
انزاحت الغمة الاسرائيلية فعادت الحياة الى صور

كان داود داود في روح معنوية عالية يوم امس عندما بدأ في تقبيل الاصدقاء في الاحتفال الذي جرى في المركز الثقافي الاسلامي في صور بعد الانسحاب الاسرائيلي .

وكان من الواضح ان داود وهو زعيم المقاومة في المنطقة يشعر بالسرور لأنه اصبح في وسعه الظهور علنا بعد اشهر طويلة من الاختفاء في وجه ممارسات قوات اسرائيل المنسحبة التي اطلقت عليها اسم القبضة الفولاذية . وتوافد عشرات الشباب المسلحين من التلال على المركز لتحية داود ولرسم خطة تعزيز قبضة حركة امل على الجنوب بعد ان انسحب الاسرائيليون .

ومضت «الجارديان» التي نشرت هذا التحقيق فقالت : ان صور مرت في عملية مذهلة من التحول . فقبل ثلاثة ايام فقط كانت شوارعها المغبرة شبه مهجورة وحوانيتها مغلقة . وعلى الطريق الى الجنوب من المدينة لم تكن هناك اي حركة مرور سوى الاسرائيليين الذين كانت اعصابهم في قمة التوتر وهم يمسكون باسلحتهم وايديهم على الزناد .

ولكن صور عادت فجأة لتعج بالحياة والنشاط بعد ان انسحب الاسرائيليون بعد ثلاث سنوات تقريبا من الغزو وفي وسع المرء ان يشتم جو الحرية . ورجال ميليشيا امل ينتشرون في كل مكان وهم يحملون الأسلحة والقنابل وراجمات الصواريخ ويحرسون نقاط التفتيش المختلفة، وكأنهم بهذا كله يريدون ان يبينوا من الذي يسيطر الآن على الموقف مع ان رجال الميليشيا يصرون على ان مهمتهم هي البحث عن الاسلحة والمتفجرات من اجل حماية الناس .


هكذا عبر اهالي صيدا عن فرحتهم وابتهاجهم اثر انسحاب القوات الاسرائيلية .

وفي متجر الأخوة بسمة بقلب مدينة صور وهو مركز تقليدي للشائعات والأحاديث عن مصير الخونة الذين تعاملوا مع اسرائيل والاسلحة التي تم العثور عليها تبين ان احد الاشخاص الذين اطلقت اسرائيل سراحهم من معسكر انصار للاعتقال كان يخبىء ١٠٠ كلاشينكوف .

وكان داود الذي اخذ يستقبل الشباب المقاتلين ويحتضنهم يؤكد في احاديثه على السلام والوفاق والمصالحة والأمن بصفتها الاهداف التي ستسعى امل الى تحقيقها ، ومعاقبة اولئك الذين ارتكبوا جرائم القتل لخدمة الاسرائيليين . اذ يقول : «لا بد من معاقبتهم من اجل وقف القتال والنزاع بين العائلات .. ولكن علينا ان نقول ايضا الوقت وقت للسماح والعفو».

كما ذكر داود ان قواته سوف تتعاون مع السلطات اللبنانية وقوات الامم المتحدة للمحافظة على الأمن والنظام والسلام في المنطقة .

ووجود قوات أمل يثير الدهشة بشكل خاص عند مدخل مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين بين صور وحدود المنطقة التي يسيطر عليها الاسرائيليون .

وقالت الصحيفة ان حجم الاسلحة الذي ظهر في الشوارع وحده يعكس القوة الهائلة للمقاومة في الجنوب .

ولكن مع ان الاسرائيليين انسحبوا من صور فان المنشورات التي وزعتها المقاومة تقول : «اننا لن نشعر بان نضالنا قد اكتمل الا عندما يغادر الاسرائيليون آخر شبر من الارض اللبنانية ».

نيويورك تايمز

بيريز يتحدث عن «القيم» و «النداء الاخلاقي للتاريخ»!!

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز صرح بأنه يأسف لاعتزام الرئيس ريجان زيارة مقبرة عسكرية في المانيا الغربية حيث دفن ٤٩ جنديا من قوات العاصفة النازية. ونقلت الصحيفة عن بيريز قوله «الصديق صديق والخطأ خطأ واذا اقترف الصديق خطأ فانه يظل خطأ».

وقال عن زيارة المقبرة «ان ريجان لايزال صديقا ولكنني لم أغير رأيي وأشعر بالأسف لهذا القرار». وانتقد بيريز بعبارات أقسى، المستشار الألماني الغربي هيلموت كول الذي دعا ريجان الى زيارة مقبرة بيتبرج. ونقلت عنه الصحيفة قوله «الحقيقة ان كول ارتكب خطأ جسيما وكان عليه باعتباره مستشار المانيا ان يكون اكثر الأشخاص حساسية عندما يتعلق الأمر بعمق النداء الأخلاقي للتاريخ»!!

ووصف بيريز انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان الذي دخل مرحلته الثالثة والأخيرة بأنه يمثل العودة الى «قيم» اسرائيل (!!).

دافار

.. ويهاجمون ريجان ويذكرون الالمان بعقدة الذنب !!

علقت صحيفة «دافار» الاسرائيلية العمالية على الضجة الكبرى التي ثارت في الاوساط اليهودية حول الزيارة التي يعتزم الرئيس الامريكي رونالد ريجان القيام بها للمقابر التي تضم رفاة الجنود الالمان . فقالت انه من الممكن ان نأسف على ذلك ، الا انه من الافضل لنا ان نتناول الأمور بشكل صريح فصندوق العجب الذي فتح في اعقاب خلاف الرأي حول المواقع التي سيزورها الرئيس ريجان في المانيا بمناسبة مرور ٤٠ عاما على هزيمة الرايخ السادس ، قد يمس ليس فقط الصداقة الامريكية الألمانية ، وانما ايضا العلاقات التي بنيت بجهد كبير بين المانيا الغربية وبين اليهود في اسرائيل (!).

وقالت الصحيفة انه خلال سنوات طويلة قام الطرفان ببذل جهود لفتح صفحة جديدة في العلاقات بينهما بدون تناسي «الكارثة الرهيبة» وبدون ابعاد المسؤولية عنها . وقامت المانيا الغربية عن طريق اتفاقية التعويضات وبطرق اخرى ايضا بمساعدة اسرائيل في بناء ذاتها ، وهي ماتزال حتى اليوم تقدم التعويضات للاشخاص الذين تضرروا من مطاردات النازيين .

كذلك فان عمليات تبادل بعثات الشباب ووفود النقابات المهنية كان يقصد بها مساعدة الالمان على التغلب على تراث اللاسامية والاسهام في تعميق الوعي الديمقراطي . ومن الجانب اليهودي فقد تمت كل هذه الاعمال مع المانيا الديمقراطية التي لم تتنكر للماضي .

واستطردت الصحيفة بالقول انه اذا لم تتغلب الحكمة واذا لم توجد الجرأة الكافية اللازمة لتغيير برنامج زيارة الرئيس الامريكي ، فانه سيكون من الافضل التنازل عن زيارة مقبرة الجنود الالمان ومقبرة اليهود الذين ابيدو على ايدي هؤلاء الجنود .

وقالت «دافار» : اننا لسنا بحاجة الى قانون كالقانون الذي أقر مؤخرا من قبل مجلس النواب الالماني . فقد جاء هذا القانون ليعاقب ليس فقط مفكري «الكارثة»، وانما ايضا مفكري الجرائم الاخرى التي نفذت من قبل الانظمة العنيفة. والقصد هنا هو بالذات الاعمال الانتقامية التي قام بها السوفيات والبولنديون والتشيكيون ضد المانيا خلال الحرب .

اتجاهات الصحف العالمية

طغت الأخبار الاقتصادية على عناوين الصحف البريطانية . فقد ركزت صحف «فايننشال تايمز» و«التايمز» و«ديلي تلجراف» على التوقعات التي اوردها اتحاد اصحاب الصناعات البريطانية وذكر فيها ان الدلائل تشير الى ان حجم الصادرات والانتاج الاقتصادي في البلاد سيرتفعان خلال العام المقبل والى ان البطالة ستظل على حالها دون حدوث ارتفاع في عدد العاطلين عن العمل .

ونشرت صحيفة «الجارديان» في عنوانها الرئيسي خبرا عن الاقتصاد الامريكي قالت فيه ان توقعات الرئيس ريجان في تحسين النمو الاقتصادي الامريكي قد اصيبت بنكسة اثر ارتفاع العجز التجاري الامريكي . كما ان الرئيس لن ينجح في رأي الصحيفة في اقناع زعماء الدول الغربية الصناعية السبع الذين يجتمعون في بون في انتهاج سياسة اقتصادية مماثلة لسياسته .

وقد خلت الصفحات الأولى من أي اخبار خارجية باستثناء «الجارديان» عن احتفالات فيتنام بمناسبة مرور عشرة اعوام على توحيد فيتنام الشمالية والجنوبية وهزيمة القوات الامريكية في سايجون ورحيلها عنها .

فايننشال تايمز
افريقيا والقمة الاقتصادية الغربية

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» افتتاحية قالت فيها :

ان من المفروض في مؤتمرات القمة الاقتصادية ان توفر لرؤساء الدول الذين يحضرونها الفرصة لدراسة التطورات الاقتصادية العالمية والعودة الى بلدانهم باطار عام من الاطلاع الوافي على ما يجري من اجل وضع سياساتهم الاقتصادية ضمن اطار محدد .

من هذا المنطلق تقول الصحيفة ان الفترة التي مرت منذ انعقاد مؤتمر القمة الاقتصادي الأخير في لندن شهدت تطورا مهما لا يستطيع زعماء الدول الغربية في اجتماعهم الحالي ان يتجاهلوه . وهذا التطور هو ما تسميه الصحيفة بصحوة الضمير الغربي تجاه كارثة الوضع الاقتصادي في القارة الافريقية . وقد اخذت هذه المشكلة تزداد حدة بسبب ازمة الديون ، وفي هذا ما يجعل من القارة الافريقية التحدي الأول الذي يواجه مبدأ التعاون الاقتصادي الدولي وهو مبدأ تصفه الصحيفة بأنه تحطم .

والأرقام الخاصة بالمجاعة في افريقيا تتحدث عن نفسها . اذ ان خمس سكان افريقيا السوداء يعانون من سوء التغذية كما ان حوالي ثلاثة ارباعهم يعيشون دون المستوى الذي يحدده البنك الدولي للفقر. يضاف الى ذلك ان النمو الاقتصادي انخفض من معدل خمسة بالمئة في اواسط السبعينات الى الصفر في الفترة الحالية . اما الديون الافريقية فقد ارتفعت في الفترة نفسها من ثلث مجمل الدخل القومي الى حوالي ثلثي ذلك الدخل . وتجاوزت المبالغ المالية المتخلفة والتي عجزت القارة عن دفعها الى اكثر من ثمانية الاف مليون دولار .

وليس لدى الصحيفة شك في ان السبب الرئيسي لهذه الاوضاع هو سوء الادارة الاقتصادية في تلك الدول الافريقية . ولكن هذا لا يعني ان مؤتمر القمة الاقتصادي الغربي لا يستطيع فعل شيء لمساعدة افريقيا ، فزعماء الدول الصناعية الغنية السبع ليسوا بحاجة الى الزام انفسهم بتقديم المزيد من النفقات المالية او دعم اي برامج قديمة . الا ان ما تدعو الحاجة اليه هو موافقتهم على اتباع نهج محدد نحو مشكلات القارة الافريقية وهو ما يقوم البنك الدولي منذ مدة باعداده رغم مواقف بعض الدول الاعضاء فيه . واساس هذا النهج هو انه يجب منح تلك الدول الافريقية التي هي على استعداد لتعلم الدروس الصحيحة من الفشل الاقتصادي، الوسيلة اللازمة للعودة على طريق النمو الاقتصادي القائم على اسس سليمة .

ومعنى هذا الكلام بالنسبة للدول الافريقية هو ان تكون على استعداد للتخلي عن مبدأ الاستهانة بالزراعة كما ان عليها ان تستخدم الأموال العامة المتوفرة لديها لاستغلال بنيتها التحتية الحالية بدلا من توسيع تلك البنية . وعليها ايضا ان ترحب بالاستثمارات والخبرات والمعرفة التكنولوجية الخارجية . وباختصار فان هذا النهج يعني السماح لقوى السوق وعواملها المختلفة ان تحكم وتحدد الاسعار ولو على حساب الادارة غير الناجحة والفساد .

اما بالنسبة للدول الغربية فان هذا كله يعني تنسيق مساعداتها واعادة توجيهها بعيدا عن المشاريع التي توجد الوظائف والاعمال في الداخل نحو دعم موازين المدفوعات شريطة تنفيذ ما ورد ذكره . وهذا يحتاج من الغرب ايضا الى الدعم الفني والتكنولوجي والمالي .

ان امام مؤتمر القمة الاقتصادي فرصة ثمينة الآن لاستغلال ذلك النهج . ومع ان المؤتمرات الاقتصادية لا تغير العالم فانها على الأقل يجب ان تبدأ عملية التغيير .

كريستيان ساينس مونيتور

انقسامات حادة في الحزب الديمقراطي الامريكي

قالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الامريكية ان ثلاثة من كبار السياسيين الامريكيين وجهوا الى الحزب الديمقراطي انتقادات كان الحزب في امس الحاجة اليها.

فقد اعلنت جين كيركباتريك سفيرة الولايات المتحدة السابقة في الأمم المتحدة، وهي ديمقراطية، منذ دخولها المعترك السياسي انها تريد الانضمام الى الحزب الجمهوري لأنها لم تعد تفكر كما يفكر الديمقراطيون ولم تعد تشعر بما يشعرون به. وقالت ان سياسة الحزب الخارجية تسعى الى الاسترخاء.

وفي هذه الاثناء اعلن الرئيس السابق جيمي كارتر ان ما يحتاج اليه الحزب هو مزيج من السياسات المحافظة والتقدمية بما في ذلك سياسات دفاعية قوية والعمل على خفض العجز وتأييد الحقوق المدنية.

اما السيناتور ادوارد كيندي فقد اتهم الحزب بانه سمح للجمهوريين «باحتلال المراكز العليا على ارضية وتاريخ ديمقراطيين». ودعا الحزب الى انتهاج سياسة تساعد على ايجاد الأعمال ودعم البحوث والتنمية والاستثمارات واحياء التجارة الخارجية.

وقالت الصحيفة ان هؤلاء النقاد الثلاثة يمثلون في الواقع الانقسامات بين فئات الحزب الديمقراطي. فقد شنت كيركباتريك هجوما قويا على سياسة كارتر الخارجية ووصفتها بأنها «ساذجة وخطيرة ورومانسية». وفي الوقت ذاته تقريبا كان كارتر يقول ان السيناتور كيندي يفتقر الى المصداقية التي يحتاج اليها من اجل احياء الحزب وتنشيطه. اما كيندي فقد كان يهاجم الرئيس ريجان على سياسته العسكرية التي تؤيدها كيركباتريك بقوة ووصف تلك السياسة بانها تفتقر الى المسؤولية.

ديلي تلجراف

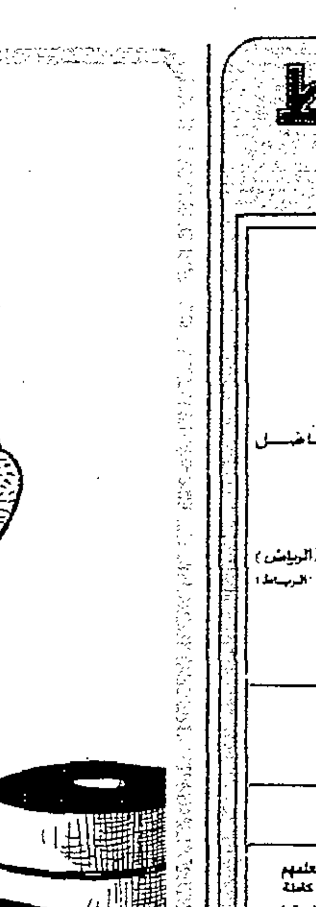
قمة اقتصادية لا فائدة منها !!

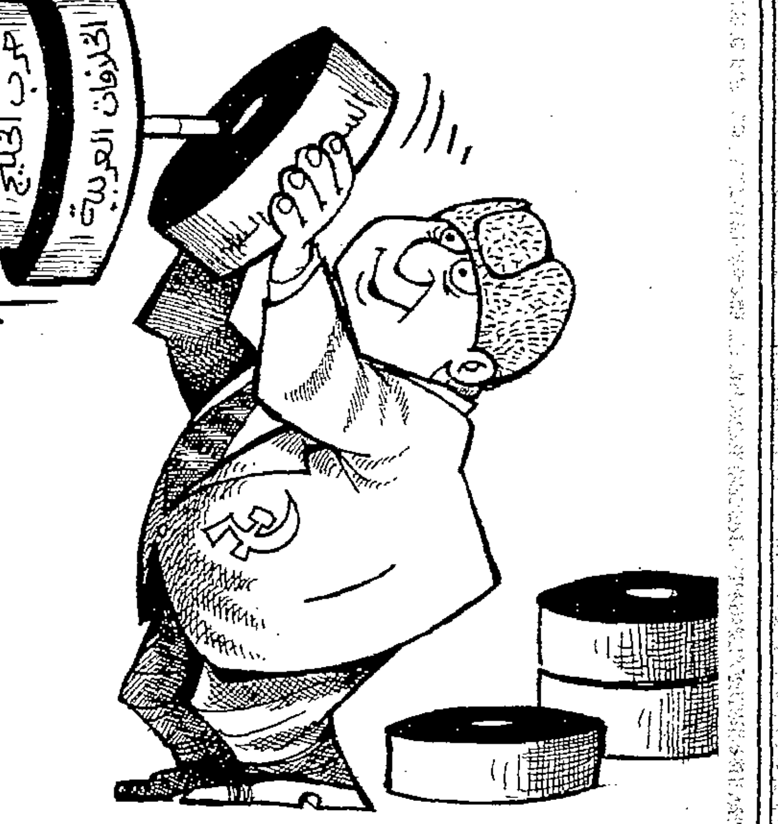
قالت صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية ان ما يمكن لمؤتمر قمة الدول الصناعية الغربية الذي يعقد في بون ان يحققه محدود . فمنذ ان تخلت هذه المؤتمرات عن فكرة وضع جدول اعمال لها في مؤتمر قمة وليامزبيرج عام ١٩٨٣ اصبحت امكانية القيام بأي شيء له وزنه او تحقيق عمل بسرعة اقل كثيرا من السابق .

وترى الصحيفة ، ان المؤتمر الحالي سيسمح لرؤساء الحكومات والرؤساء الذين امضوا نصف فترات رئاستهم ويعانون من المشكلات داخل بلادهم بالحديث عن تعقيدات المشكلات الاقتصادية ونكران الناخبين لجميل هؤلاء الرؤساء ولا مسؤولية خصومهم السياسيين . ولكن اذا استثنينا امكانية الاعلان بعد المؤتمر عن موعد جديد للمحادثات التي ستجري ضمن اطار الاتفاقية العامة للتعرفة والتجارة فان المؤتمر لن يحقق شيئا مهما .

اما المدى الذي يجب ان نأسف له بسبب هذه النتيجة فسيعتمد على مدى الثقة التي يجب استثمارها في السياسيين الذين يريدون ان يحققوا أهدافا اكبر من المستطاع . ومن المؤكد ان تنسيق السياسات المالية والنقدية مسألة صعبة في الاطار المحلي البحت مما يجعلها مهمة عسيرة وعلى غاية الصعوبة على الصعيد الدولي . الا ان هناك حججا قوية تؤيد الدول التي تطالب اليابان والمانيا الغربية بتخفيف القيود التي تفرضها على التجارة ودخول السلع الاجنبية اليها . وقد طبقت الحكومتان خلال السنتين الماضيتين قيودا مالية معينة عادت عليهما بالفائدة . كما انهما استفادتا الى درجة كبيرة من العجز التجاري الامريكي وما رافقه من ازدهار اقتصادي .

اما الآن وقد ظهرت دلائل على ان النمو الاقتصادي الامريكي اخذ يتباطأ فان من المؤكد ان اقتصاد كل من المانيا الغربية واليابان سيتضرر ما لم تزد كل منهما الطلب المحلي . والواقع ان كبريات المعاهد الاقتصادية الالمانية دعت هذا الاسبوع حكومة المستشار الالماني هيلموت كول الى تقديم موعد منح التخفيض الضريبي (٢٠ الف مليون مارك الماني) الذي وعد به لاعوام ١٩٨٦/ ١٩٨٨ الى العام المالي الحالي لتشجيع الطلب الداخلي .





الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران: هشام علي حافظ / محمد علي حافظ
نائب الناشرين: سعود علي حافظ
رئيس التحرير: عرفان نظام الدين
نائب رئيس التحرير: محمود عطا الله

مدراء التحرير
أحمد أصفهاني   جورج عيسى   يوسف فاضل

المندوب السياسي المتجول: وهيب محمد غراب

المسؤولون عن التحرير
د. طلال خالد حافظ (واشنطن)   خالد محمد باطرفي (جدة)   محسن البيشان (الرياض)
جمال عنايت (القاهرة)   أمين محمد أمين (الخليج)   طلحة جبريل (الرباط)
عبد الوهاب الموبد (صنعاء)   محمد أحمد هشام (الخرطوم)

المسؤول الفني: محمود كحيل
سكرتير التحرير: بشير عبد الحفيظ
مسؤول الانتاج: محمد الصلاح

تصدرها مجموعة: الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
المدير العام: محمد معروف الشيباني
المدير العام: بسام بسام الخازن (المملكة المتحدة واوروبا)
المدير العام: د. طلال خالد حافظ (الولايات المتحدة)

تخضع لرقابة مؤسسة اي. بي. سي للتحقق من الانتشار
ABC MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS

الشرق الأوسط تشكر اصحاب الدعوات الصحفية الموجهة اليها، وتعلمهم انها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم اية هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتادية مهمتهم بامانة وموضوعية.

المكاتب في العالم International Offices

المملكة المتحدة: U.K.
● المكتب الرئيسي لندن Main Office - London
6/7 Gough Square, Fleet Street
London EC4A 3DJ Tel: 01-353 4413/4/5/6
Telex 889272 ARABNS G

تونس TUNISIA

الخليج Gulf Regional Bureau
● البحرين ـ المنامة ـ Bahrain Tower Building
Manama Bahrain
Tel 232328 P.O Box 20534
Tel 245787 Telex 9496 ARNEWS B.N

المملكة العربية السعودية Saudi Arabia Offices
● مكتب جدة
Telex 404397 ARBUS S J
● مكتب الرياض Riyadh Office
Telex 201660 MURAD S J
● مكتب المنطقة الشرقية Alkhobar Office

السودان
● مكتب السودان Khartoum Office
Tel 71707/71782-71732

المغرب MOROCCO
● مكتب الرباط Rabat Office
Tel 30261/2/3

جمهورية مصر العربية EGYPT
Cairo Office

الولايات المتحدة U.S.A
Houston Office
2100 West Loop South, Suite 1000
Houston, Texas 77027
Tel (713) 9610245 Telex 790 209
Washington Office
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. # 920
Washington, D.C. 20004.
Tel (202) 638-7183 Telex 440588 SAUDI UI

الجمهورية العربية اليمنية
● صنعاء ـ شارع جدة ـ عمارة علي صالح

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 6/7 Gough Square, Fleet Street, London EC4 is exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper
Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF: Arfan Nezameddin MANAGING DIRECTOR: Bassam El-Khazen
PRINTED AT

مراكز الطباعة في العالم: لندن: بروبوك ليمتد ـ باريس: لوف برنت ـ جدة والرياض: شركة المدينة للطباعة ـ الدار البيضاء: الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة ـ نيويورك: سوميرست للنشر

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Publications Distribution Co.

رأي الشرق الأوسط

ضجة في اسرائيل

وزير الخارجية اسحاق شامير يهدد باسقاط حكومة «الائتلاف الوطني» في اسرائيل اذا ما تشكلت لجنة للتحقيق في الغزو العسكري الاسرائيلي للارض اللبنانية وللممارسات القمعية الاسرائيلية ضد الاهالي اللبنانيين.

شامير ينتمي الى تكتل ليكود (الذي يتزعمه) والغزو حصل ايام حكومة الليكود برئاسة مناحيم بيغن ولجنة التحقيق تخيفه شخصيا كما ستؤثر على نظرة امم الارض الى اسرائيل. رئيس الحكومة شمعون بيريز يقول هو الآخر انه لا يحبذ تشكيل اية لجنة للتحقيق. فالغزو حصل في عهد سلفه بيغن لكن «القبضة الحديدية» حصلت في عهده هو. فما يصيب تكتل الليكود يصيب حزب العمل، وما ينال بيغن ينال بيريز. المثل الشعبي اللبناني يختصر هذا الوضع بثلاث كلمات: «الكلب اخو الواوي».

على اثر حرب ١٩٧٣ تشكلت في اسرائيل «لجنة اغرانات» للتحقيق في ما سمي آنذاك «التقصير» من جانب الحكومة في معرفة تفاصيل الاستعدادات السورية والمصرية. وعلى اثر مذبحة مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت في العام ١٩٨٢ تشكلت «لجنة كاهان» للتحقيق في مسؤولية وزير الدفاع الاسبق اريل شارون وبقية المسؤولين المدنيين والعسكريين الاسرائيليين. في الحالين السابقتين ادت نتائج كل تحقيق الى خض الاسرائيليين ونبذ عدد من المسؤولين.

الصحف الاسرائيلية تكرر الدعوة الى تشكيل لجنة التحقيق الجديدة. هذا كله لا يرتكز الى كبر الاصل ولا الى نبل الاخلاق، بل بالاحرى الى شيء اساسي جدا وهو تخلخل ثقة الاسرائيليين بالقرارات التي تصدر عن الدولة في مسائل الحياة والموت المصيرية.

فالغزو الاسرائيلي للبنان يسمى الآن «الحرب الخاسرة»، وتاليا فان الكلام المتداول هو عن الخشية من ان تكون الحرب المقبلة حربا اسرائيلية خاسرة وفوق الارض الفلسطينية بالذات.

لماذا يتأخر حصول ذلك؟!

ماذا يريد الالمان ؟

اليوم تبدأ في بون قمة الدول الصناعية الغربية السبع وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا الغربية وكندا واليابان. زعماء هذه الدول متواجدون في بون، وخمسة عشر الف شرطي الماني يحرسونهم ضمن ما يسمى اقصى احوال الاستعداد.

التخوفات ليست قليلة. ريغان باق في المانيا الغربية حتى يوم الاثنين المقبل وهو سيزور مقبرة الجنود الالمان في بيتبورغ كما سيزور معسكر بيرغن بيلزن. بعض من المتطرفين اليمينيين الالمان قد يحاولون ايذاءه عند زيارته المعسكر الذي جرى فيه الاقتصاص من اليهود، وبعض من المتطرفين اليساريين قد يحاولون ايذاء اركان القمة السباعية بسبب معتقدهم بان النظام الرأسمالي الغربي مسؤول عن المجاعات والتقهقرات في بعض دول العالم الثالث.

الدولة الالمانية الغربية تعيش على اعصابها لان المتطرفين بداوا اعمال النسف في بعض المدن الالمانية ولأن هؤلاء يهددون بالنسف في بون نفسها. غدا ستحصل «محاكمة القمة» في بلدة باد غودسبيرغ الملاصقة لبون وبعد غد ستقع تظاهرة شعبية كبرى في بون نفسها ضد القمة وفي يوم اختتام اعمالها.

القائمون باعمال النسف ينتسبون الى ما يسمى «الخلايا الثورية» وهم مبدئيا مجهولون. لكن عشرات الالوف الذين سيتظاهرون في بون ليسوا من تلك الخلايا السرية بل من المواطنين الذين يريدون الاعتراض على «النظام الرأسمالي المفترس للانسان الضعيف في الدول الفقيرة».

التساؤلات السائرة على الالسن هذه الايام هي: ماذا يريد الالمان؟ ولماذا يتصرفون على هذا النحو؟ ولماذا يعارضون النظام الذي نجحوا من خلاله؟

بعض من الاجوبة: الشعب الذي جرى تقسيمه الى دولتين يشعر بالامة الواحدة اكثر من اي وقت مضى، والشعب الذي خسر حربا لا يقبل باستفزازه في كرامته عبر الاحتفال بالانتصار عليه وفوق ارضه بالذات. انما المسألة محصورة الآن بابرازها على انها مسألة أمن اشخاص.

حرب البترول.. هل تستمر حتى آخر دولار من استثمارات أوبك ؟

بقلم: عدنان كامل صلاح

لحقت ولاية تكساس الامريكية دول الاوبك في معاناتها من انخفاض الطلب على البترول، اذ بلغ عجز ميزانية الولاية الف مليون دولار، وتأثرت البنوك بشكل حاد، وانخفض حجم المبيعات وتقلصت تجارة العقار، وشهدت مدينة هيوستن، وهي خامس اكبر مدينة في امريكا اسوأ وضع اقتصادي حيث بلغ عدد الشركات التي اشهرت افلاسها خلال عام ١٩٨٤ حوالي ثمانية آلاف شركة، ويوجد فيها الان ما يزيد عن مئتي الف منزل وشقة سكنية خالية وعشرين مليون قدم مربع من المكاتب التي تبحث عن مستأجرين.

ومن طرائف الوضع الذي تعيشه تكساس ان احد اكبر بنوكها وهو بنك (ميدلاند فيرست ناشيونال) اعلن عن الغاء تقليد كان يتبعه حتى وقعت ازمة البترول وهو انه كان يطلب توقيع موظف مسؤول واحد فقط على اي قرض تتم اجازته لاي عميل بينما يجب ان يوقع موظفان مسؤولان في حال اتخاذ قرار برفض اعطاء القرض. وشهد المجلس التشريعي للولاية مشروع قانون تقدم به احد الاعضاء طالب فيه بان تضم قائمة الممتلكات الخاصة التي يحميها القانون من مطالبة الدائنين لاي شخص يعجز عن تسديد ديونه منزلا واحدا وسيارة واحدة وبندقية واحدة واربعة ابقار وثوراً. وفي هيوستن تفتقت اذهان اصحاب العقارات الخالية عن اعلان يقول انهم يعرضون المكاتب للايجار بسعر ٩٩ سنتا للقدم المربع لثلاث سنوات مع سيارة مرسيدس يقدمها صاحب العقار للمستأجر مجانا.

وما حدث في سوق البترول لم يكن حدثا مفاجئا ولا عفويا بل نتج عن تخطيط منسق فيما بين الدول الصناعية قادته الولايات المتحدة الامريكية لتصل به الى النتيجة المرجوة بالنسبة للدول المشاركة فيه. فخلال شهر يوليو سنة ١٩٧٩ كان قادة اقوى سبع دول صناعية في العالم يشتركون في مؤتمر بمدينة طوكيو يواصلون فيه بحث مخططاتهم تجاه دول الاوبك عندما وصلتهم اخبار قرار مؤتمر دول الاوبك الذي توصلوا اليه في اجتماعهم بجنيف بنفس ذلك الوقت وخرج حينها الرئيس الامريكي جيمي كارتر على الصحفيين ليقول لهم: «لا يوجد احد على وجه الارض لن يعاني من هذه الزيادة غير العادية».

وكانت تلك الزيادة التي يتحدث عنها كارتر قد اوصلت سعر البترول الى ما بين عشرين وواحد وعشرين دولارا. وخرج المؤتمرون السبعة وهم: كارتر (امريكا) واوهيرا (اليابان) وثاتشر (بريطانيا) وجيسكار ديستان (فرنسا) وهيلموت شميدت (المانيا الغربية) وكلارك (كندا) واندريوتي (ايطاليا) ببيان قالوا فيه.. «ان الزيادات التي لا مبرر لها في اسعار البترول تعني المزيد من التضخم في العالم ونموا اقل. وسوف يؤدي هذا الى مزيد من المصاعب في موازين التجارة وسيهدد الاستقرار».

ولم تكن اسعار البترول فحسب التي تقلق دول العالم الصناعية، بل كان الاخطر من ذلك ان مجموعة صغيرة من دول العالم الثالث اخذت تسحب مئات الآلاف من ملايين الدولارات من مختلف دول العالم لتبني بها قوة اقتصادية هائلة يمكنها ان تضغط بها مستقبلا على الدول الصناعية الكبرى اذا ما امكن لها ان تحول اوبك الى اداة سياسية لتفرض على الدول الكبرى سياسات معينة ولتوزاي هذه الدول في قوة الضغط التي يمكنها ان تمارسها على العالم. وكمثال على هذه القوة المالية الضخمة فان الزيادة البسيطة في اسعار البترول عام ١٩٧٣ ادت الى انتقال ما يقرب من ثلاثة وتسعين بليون دولار من خزائن الدول الصناعية الى ميزانيات دول البترول خلال عام ١٩٧٤ فقط كزيادة اضافية في اسعار البترول.

وما زاد من قلق الدول الصناعية هو انتقال سلطة وقوة البترول من شركات النفط ومعظمها امريكي، الى ايدي مجموعة من دول العالم الثالث اجتمعت في كارتل قوي اسمه اوبك. ففي الماضي كانت شركات البترول تتولى تنسيق وتحجيم اي تجاوزات او مخاطر بترولية. فبعد حرب السويس وعندما شعرت امريكا بان دول البترول شرق السويس (دول الخليج) اخذت تستعرض عضلاتها البترولية انشأت وزارة داخلية حكومة الرئيس ايزنهاور لجنة بترولية سمتها (لجنة الطوارىء للشرق الاوسط) مكونة من كبار موظفي وزارة الخارجية الامريكية وتنفيذيون من اكبر خمس عشرة شركة بترول امريكية لتنظر في سبل مواجهة الخطر الجديد.

وخلال وقت قصير انتقلت شركات البترول الى العمل واذا بها تطور آبار البترول في ليبيا والجزائر ونيجيريا. وشهدت ليبيا لضخم استثمار في تطوير آبارها النفطية وبينما كانت هناك بئر تجريبية واحدة في ليبيا عام ١٩٥٥، وصل عدد هذه الابار الى ثلاثمائة وثلاث واربعين بئرا في عام ١٩٥٩. وفي عام ١٩٦١ تم تصدير عشرين الف برميل بترول في اليوم من هذه الآبار وتصاعد هذا الرقم بشكل سريع ليصل الى مليون ونصف المليون في اليوم عام ١٩٦٦ (وهو مستوى حققته المملكة العربية السعودية خلال اكثر من عشرين سنة) وارتفع هذا الانتاج الى مليونين وستمائة الف برميل في اليوم عام ١٩٦٨ والى ثلاثة ملايين ومائة الف برميل في اليوم عام ١٩٦٩ والى ثلاثة ملايين وسبعمائة الف برميل في اليوم في شهر مايو ١٩٧٠.

وبينما كانت اوروبا تستورد حتى عام ١٩٦٠ اربعة في المائة فقط من حاجتها من البترول من دول غرب السويس هذه فان شركات البترول عملت بنشاط لتصل بهذه النسبة الى ثلاثين بالمائة ولتقلص استيراد اوروبا من دول شرق السويس من خمسة وسبعين بالمائة في عام ١٩٥٦ الى خمسين بالمائة فقط بحلول عام ١٩٦٧م.

وكانت شركات البترول تعتبر قوة لا يستهان بها في مختلف انحاء العالم واداة تستخدمها امريكا لنشر نفوذها ولمكافأة المحسن من وجهة نظرها ومعاقبة المسيء اليها. وفي عام ١٩٣٨ كانت المكسيك من اوائل الدول المصدرة للبترول، واحس المكسيكيون بقوتهم هذه وارادوا استغلال هذه القوة لمصلحتهم الذاتية فقاموا بتأميم شركات البترول في بلادهم، فاذا بالاسواق تغلق في وجههم وتشطب المكسيك من قائمة الدول المصدرة للبترول، ولا تعود الى هذه السوق الا بعد اربعين عاما من النسيان البترولي. كما ان ايران لم تتمكن من بيع بترولها عندما استولى مصدق على شركات البترول في ايران وهبط انتاجها من ستمائة وخمسة وستين مليون برميل عام ١٩٥٠ الى واحد وعشرين مليون برميل اواسط عام ١٩٥٣. وفرغت الخزينة الايرانية من الاموال حتى سقط مصدق وعادت شركات البترول الى ايران.

ولم يكن سقوط شركات البترول بسبب اوبك فحسب بل كانت هناك عوامل اخرى ابرزها محاولة هذه الشركات لعب دور سياسي داخل امريكا نفسها تتعارض مع مصالح اللوبي اليهودي والصهيونية. وفي يناير ١٩٦٩ بعد ان استقر نيكسون في البيت الابيض التقى في واشنطن بوفد من كبار رجال البترول بحضور هنري كيسنجر مستشار نيكسون اليهودي الجديد، وضم هذا الوفد رؤساء شركات موبيل وجلف واركو ومحامي رجال البترول جون ماكلوي وابرز ممويليهم ديفيد روكفللر. وكانت المشكلة التي عرضها رجال البترول على نيكسون هي العداء المتصاعد من قبل الدول العربية تجاه الولايات المتحدة الامريكية بسبب ارتباطها باسرائيل. وطالبوا بان تحد امريكا من موالاتها لاسرائيل حتى يتحقق تهدئة عرب البترول وارضاؤهم. وكان جواب نيكسون لهم ان هذه المجموعة بالذات التي لا يدين بشيء لها في انتخابه لكرسي الرئاسة هم الناخبون اليهود وبالتالي فانه يتعاطف مع ما عرضته شركات البترول.

وبينما كان جورج بوش رجل البترول عضو مجلس الشيوخ القادم من هيوستن يوصف عام ١٩٧٠ بانه «افضل متحدث لصناعة البترول» فان الدكتور جورج شولتز، الذي كان وزيرا للعمل في حكومة نيكسون، وكان يترأس لجنة بترولية سميت (اللجنة الوزارية لقيود استيراد البترول)، كان المعارض الرئيسي لشركة البترول وسياستها (العربية) وقدم تقريرا الى نيكسون في نفس العام (١٩٧٠) هاجم فيه شركات البترول وسياسة الحكومة البترولية، وطالب بتغيير سياسة استيراد البترول من منطقة الشرق الاوسط وبصورة خاصة من الدول العربية والبحث عن مصادر أخرى (مأمونة). ومارست شركات البترول ضغوطا على نيكسون ادت الى رفض نيكسون لتقرير شولتز.

وتمشيا مع سياسة نيكسون الجديدة هذه فان جيمس ايكنز احد ابرز موظفي وزارة الخارجية في عهد نيكسون وسفير امريكا في السعودية بعد ذلك التقى مع وفد من شركات البترول برفقة مساعد وزير الخارجية اليكسيس جونسون، في مبنى وزارة الخارجية يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٧٠ للاستماع الى وجهات نظر شركات البترول العاملة في ليبيا تجاه مطالبة الليبيين اضافة اربعين سنتا الى سعر البترول ورفع الضريبة الليبية على البترول الى ثمانية وخمسين بالمائة. واخذ ايكنز يشرح لرجال البترول القضايا السياسية العربية وركز على القضية الفلسطينية في ذلك الاجتماع وطالبهم بالوقوف الى جانب العرب ومساندتهم.

الا ان الازمات الاقتصادية في اوروبا وامريكا والتي لم تكن اسعار البترول سوى عامل واحد من عدة عوامل سببتها ادت الى تفاقم الوضع الاقتصادي وساعدت على توجيه حملة هجومية ضد الدول المنتجة للبترول وبصورة خاصة الدول العربية منها. وشهدت الدول الصناعية في عام ١٩٨٣ صفوفا طويلة من العاملين بلغت اثني عشر مليون عاطل في امريكا وواحدا وعشرين مليون عاطل في اوروبا. واخذ المنظرون الاكاديميون وكثير منهم يهود يتحدثون عن ان ارتفاع اسعار البترول ادى الى انتقال بلايين الدولارات من دول الغرب الى دول الاوبك، في حين كان بالامكان صرفها داخل هذه الدول، وبالتالي تقلصت القوة الشرائية وتدنى النشاط الاقتصادي وارتفعت البطالة. ولذا فان الحل هو ايقاف هذا السحب المتواصل لبلايين الدولارات من اقتصاد الدول الصناعية الى دول الاوبك.

وفي ٩ يوليو ١٩٧٩ خرجت مجلة (تايم) الامريكية بافتتاحية توضح فيها نوايا الدول الصناعية تحت عنوان (كيف نواجه اوبك؟) وقالت فيها: «هل يمكن ان يعمل اي شيء لتحطيم دكتاتورية اقوى كارتل في التاريخ.. ان الطلب المتدني سيؤدي الى اضطراب اوبك ويبدأ سباق بين اعضائها لكي يبيعوا».

تدني الطلب على بترول دول الاوبك كان هو الهدف المعلن للدول الصناعية، وامتصاص الثروة المالية لدول الاوبك كان الهدف الثاني غير المعلن. وفي هذا السبيل جرى تطوير بترول الاسكا في امريكا وبترول بحر الشمال ليصل انتاج بحر الشمال في الثمانينيات الى انتاج معدله اربعة ملايين برميل يوميا يحقق الاكتفاء الذاتي لثلاث من دول اوروبا هي بريطانيا والنرويج وهولندا، وتقليص الاستهلاك عبر اجراءات قاسية ومتعددة، الى جانب ذلك ساعدت اجهزة متنوعة في هذه البلدان على تشجيع ايصال بعض القضايا الحساسة في منطقة الشرق الاوسط الى مراحل الانفجار بهدف امتصاص جزء من اموال دول اوبك العربية في متاهات هذه (الانفجارات) وكانت هذه القضايا مؤهلة فعلا لمثل هذا الاستغلال، وكانت احداث لبنان ثم تلتها حرب الخليج.

المتاجرون بالبترول في سوق شراء البترول مستقبليا اي المتاجرة بالشراء لما بعد ثلاثة شهور او اكثر يتعاملون في هذه السوق على اساس ان سعر البترول سيكون خمسة وعشرين دولارا. ومن الواضح انه لا تبدو احتمالات لهبوطه اكثر من ذلك، فدول الاوبك تمكنت من التماسك. وعدم ارتفاع اسعار البترول قبل ذلك الى مستوى الخمسين دولارا للبرميل الذي كان البعض يسعى اليه ادى الى عجز الدول الصناعية عن استثمار مبالغ ضخمة في تطوير البدائل التي كانت تطمع في تطويرها، لان توفر البترول بسعر ادنى حرم هذه الحكومات من ايجاد المبرر الذي تقنع به شعوبها باستثمار المبالغ الضخمة لتطوير وانتاج البدائل، ولذا فان البترول سيبقى محتفظا بمعظم اسواقه خلال المستقبل المنظور.

وفي الوقت الحاضر فان جميع الدول الصناعية سحبت من مخزون الاحتياطي الضخم الذي كان لديها بشكل مكثف سعيا الى تحطيم الأوبك، ولم تعد بعد الى تعويض ما سحبته، ولكنها ان آجلا ام عاجلا ستقوم بذلك، بالاضافة الى ان عودة الدورة الدموية بشكل اكثر حيوية الى اقتصاد الدول الصناعية سيؤدي الى طلب متزايد للنفط، وكل ذلك قد لا يؤدي الى ارتفاع اسعار البترول ولكنه سيؤدي بالتاكيد الى استقرار هذه الاسعار غير المستقرة في الوقت الحاضر لبضع سنين قبل العودة الى اعلى مرة اخرى.

ومن الملاحظ ان دول البترول في الخليج العربي كانت اكثر دول اوبك قدرة على مواجهة الوضع الجديد للبترول، وهذا يشير الى ان دول الخليج قادرة على تخطي العاصفة بنجاح.

أخلت إسرائيل بشروط انتسابها للأمم المتحدة

بقلم: علي الدجاني

أخلت السلطات الاسرائيلية بشروط انتسابها للامم المتحدة منذ اليوم الأول لقبولها عضواً في المنظمة الدولية. وقد انقصت بهذا الاخلال ـ وماتزال ـ من هيبة المنظمة الدولية، ومن فاعلية القرارات التي اتخذتها حين يتعلق الموضوع بقضية فلسطين. وتكاد تنعدم المناسبات للاشارة إلى الاخلال الحاصل الذي يعتبر في حد ذاته إدانة للسلطات الاسرائيلية ولكل من يعينها على هذا الاخلال من المجموعتين الشرقية أو الغربية سواء بسواء.

ولا بد على أي حال من التذكير بالأساسيات، خاصة وان إسرائيل هي العضو الوحيد في المنظمة الدولية الذي ترتبط عضويته بشروط محددة الزمتها بها الجمعية العمومية حين موافقتها على قبول العضوية عام ١٩٤٩.

الأساسيات

تقدمت السلطات الاسرائيلية في شهر كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٤٨ بطلب إلى منظمة الأمم المتحدة للانضمام إلى عضويتها، لكن طلبها رفض، لأنها ـ أي إسرائيل ـ خالفت قرار تقسيم فلسطين وتجاوزته باعتداءاتها المسلحة على مساحات واسعة من الأراضي المخصصة للدولة العربية المقترحة، واحتلت اقساماً واسعة من المنطقة الدولية المخصصة للقدس، وزادت على ذلك مطاردة السكان العرب لمغادرة ديارهم بالقوة المسلحة.

ودعتها منظمة الامم المتحدة في قرار اتخذته في الشهر نفسه من عام ١٩٤٨ لاعادة اللاجئين إلى ديارهم وممتلكاتهم لكنها لم تستجب للقرار ولم تعره أي اهتمام، ثم تقدمت بطلب ثان بتاريخ ١١ ايار (مايو) ١٩٤٩.

عرضت خلال المناقشة التي جرت، نسخة البروتوكول الذي تم توقيعه في لوزان بتاريخ ١٢ آيار (مايو) ١٩٤٩ باشراف الدكتور رالف بانش، مساعد الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة آنذاك، الذي حصل بسبب الجهود التي بذلها في التوصل إلى ذلك البروتوكول على جائزة نوبل للسلام. ولقد نص البروتوكول، فيما نص عليه، على وجوب اعادة اللاجئين إلى ديارهم، والانسحاب من الأراضي التي احتلتها اسرائيل بقوة السلاح.

كان عدد اعضاء المنظمة الدولية عام ١٩٤٩ ستة وستين عضواً بينها الدول العربية الاعضاء. واتخذ ممثل السلطات الاسرائيلية ـ ابا ايبان ـ موقف المؤيد لميثاق الامم المتحدة، والمستعطف للموافقة على قبول الطلب الاسرائيلي والمستشفع بمضمون بروتوكول لوزان، وقال بعض الاعضاء يومها انهم بموافقتهم على هذا الطلب انما يختبرون النوايا الحقيقية للسلطات الاسرائيلية وما دروا يومها ان الحمل الذي تشفع وتمسكن لقبول طلبه لم يكن سوى ذئب في ثوب حمل. فما أن صدر قرار الأكثرية بقبول الطلب حتى بدأ التنكر لقرارات الأمم المتحدة وانتهاك ميثاقها.

العضوية المشروطة

لقد اقترن قبول الطلب الاسرائيلي بشروط قيدت بها الجمعية العمومية عضوها الجديد.. وهي سابقة فريدة لم تكن قد حدثت من قبل، ولم تحدث فيما بعد ذلك. وتبقى السلطات الاسرائيلية العضو الوحيد الذي ترتهن عضويته بشروط محددة، وردت في المقدمة الممهدة للقرار وجاء فيها ما نصه:

إن الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة، إذ تستذكر قرارها الصادر بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩ (أي القرار الخاص بتقسيم فلسطين) وقرارها الصادر بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١ (بخصوص إعادة اللاجئين والتعويض عليهم)، وإذ أخذت علما بالتصريحات والبيانات التي أدلى بها ممثل حكومة إسرائيل في اللجنة السياسية بخصوص تنفيذ ذينك القرارين:

«تقرر قبول إسرائيل عضواً في الأمم المتحدة».

ويلاحظ ان العضوية قد اقترنت بشرط لتنفيذ القرارين وتعهد لاحترامها ولم يرد في القرار ما يشير إلى اي ارتباط بين أي من هذين أو كليهما بأي شرط من الشروط التي تطرحها السلطات الاسرائيلية وتدعمها الادارة الأميركية من قبل الاعتراف المسبق بالسلطات الاسرائيلية. أو أي اعتبار آخر يتعلق بالمناطق العربية المحتلة.

البيان الصهيوني

وعندما أعلن الكيان الصهيوني قيام دولة إسرائيل يوم ١٤ آيار (مايو) ١٩٤٨، اكد البيان الذي أصدره زعماء الصهيونية يومذاك: «استعدادهم للتعاون مع أجهزة هيئة الأمم المتحدة، ومع المسؤولين عن ادارتها في تنفيذ قرار الأمم المتحدة الصادر بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩». ومنذ ذلك اليوم والسلطات الاسرائيلية تخذل قرارات الأمم المتحدة الواحد تلو الآخر دون استثناء.. وتراها تدعي السيادة على الأراضي التي اقتطعت لها بموجب قرار التقسيم وعلى الأراضي التي احتلتها فور قبولها عضواً في الامم المتحدة، ناهيك عن قرارها بعد حرب عام ١٩٦٧ اعتبار القدس المحتلة:

«عاصمة أبدية لاسرائيل» ـ على حد قولها ـ ثم ادعاء هذه السلطات ان هذه السيادة ليست موضع مناقشة لا في هيئة الأمم المتحدة ولا في غيرها من المحافل الدولية.

لقد ولدت اسرائيل بقرار من الأمم المتحدة، وكان هذا هو القرار الوحيد الذي تعترف به على الرغم من ان قبولها عضواً في الأمم المتحدة كان قراراً مشروطاً بالالتزام بتنفيذ مقررات المنظمة.

ومنذ عام ١٩٤٧ والعرب يحملون مشاكلهم إلى هيئة الأمم المتحدة ملتمسين ولو حلا واحداً لأي مشكلة من المشاكل التي تولدت عن قرار التقسيم أو عن مسارعة كل من الدولتين الكبريين للاعتراف بالكيان الاسرائيلي.. اميركا أولا والاتحاد السوفيتي ثانياً.

ولا يكاد أحد في الدول العربية يسائل هيئة الأمم المتحدة أو الدولتين اللتين قادتا الاعتراف بالكيان الاسرائيلي، سواء في المجموعة المنتسبة لهذا أو المتحالفة مع ذاك، عن مصير الشرط الذي ارتبطت به عضوية السلطات الاسرائيلية في المنظمة الدولية.. وهل غدا شرطاً ميتاً فات أوانه؟..

والحقيقة ان هذا الشرط مايزال قائما وان كان مطوي الصفحات بين سجلات الأمم المتحدة.. وعندما ترفض السلطات الاسرائيلية، بتشجيع علني من الادارة الاميركية، بحث القضية الفلسطينية في مؤتمر دولي، يضم فيما يضم أطراف الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فانها لا تنسى ان هذا الشرط مايزال قائما وانها مطالبة بتنفيذه.. وان الأخذ به هو الطريق التي تؤدي إلى السلام العادل المطلوب وهو ما لا تريده السلطات الاسرائيلية إلا حسب مفهومها وهو السلام مقابل السلام وفقا لهواها ومشيئتها في اغتصاب الأرض وتشريد سكانها العرب.

وهناك اجماع في الجانب العربي على انعقاد المؤتمر الدولي بحضور ممثلي الدول الدائمة العضوية في هيئة الأمم المتحدة.. وهذا أيضا ما يعتبر سببا من أسباب الرفض الاسرائيلي لئلا تطالب بالانسحاب وإعادة اللاجئين وفق ما تعهدت به أمام الهيئة الدولية.

وتخشى السلطات الاسرائيلية فتح أوراق لجنة التوفيق التي شكلتها الجمعية العمومية بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١ والتي وضعت فيما بعد وبتاريخ ١٩٤٩/٥/١٢ بروتوكول لوزان الذي استهدف التوصل إلى تسوية للصراع آنذاك.

وإنه عما يدعو للأسى أن يكون فقدان التضامن العربي في متابعة هذا الموضوع وأمثاله قد أدى إلى فقدان الأرض العربية الفلسطينية برمتها ولم يبق أمام العرب سوى شيء واحد هو الحفاظ على منعتهم، تلك المنعة التي تعتبر الأساس والوسيلة لاسترداد حقوقهم ولكي لا تضيع عليهم الفرص التي ضاعت عليهم في الماضي.

ففلسطين هي بيت القصيد فمن ينطلق نحوها لانقاذها من مأساتها بما يرى من الوسائل الكفيلة بذلك هو الذي يقطف الخير ويحصده لامته.. وما عدا ذلك سيبقى من الذكريات التي تضاف إلى ذكريات وعد بلفور الذي حمل «الوطن القومي اليهودي» إلى ديار العرب مثلما حمل اليهم مآسي العدوان والدماء والدمار وايضا الهوان الذي ما كان ليكون لو ان التضامن السليم ساد ديار العرب، حتى ولو كانت تنقصهم معدات السلاح بالحجم الذي يريدون. وفي الساعات الحرجة يجب أن يكون التضامن سبيل الخروج من الحيرة وإعادة بناء ذلك الستر الذي يعصم العرب مما هو أدهى وأمر.

ذكريات الشيخ علي الطنطاوي

الحلقة ١٥٨

دفاعٌ عن الفضيلة

هذا العنوان لم أضعه اليوم، ولا اليوم كتبت هذه المقالة، إنما كتبت ونشرت في «الرسالة» يوم ٦ شوال ١٣٦٥هـ، اي من اربعين سنة، ولو كتبتها اليوم لرأيتها مقصرة، لا تصف إلا الأقل الأقل مما وصلنا إليه، مما رأيناه بعدها، مما رأيناه أيام الوحدة مع مصر. وإن مد الله في الاجل، واتسع صدر الأخوين الناشرين، وصدور القراء، حدثتهم عن ذلك حديث الخبير الصادق. ومما نراه الآن، ونعوذ بالله أن يأتي علينا يوم نرى فيه هيناً سهلا هذا الذي نراه الآن.

وانا لا اقصد بلداً بذاته، بل اتكلم عن جميع البلدان، فما منها إلا ما مسه طرف من لهب هذه النار، أو أصابه لفحة من حرها، أو اذى من دخانها. وإن كانت المملكة هنا لاتزال بحمد الله خيراً من غيرها، ولايزال لواء الدين فيها مرفوعا، وصوته مسموعا، وإن كان على كل صحيح جسد أن يتخذ أسباب الوقاية من المرض، وان يسأل الله النجاة منه. لم يمنعها من الاخذ بأسباب الحضارة، ومجاراة الأمم في ميدانها. والدين لا يحول بيننا وبين النافع من نتاج الفكر، ولا من ثمرات الحضارة، ولا من وسائل القوة والاستعداد.

ومن عرف هذه البلاد قبل خمسين سنة كما عرفتها، ورأى ما وصلت إليه الآن، في كل ميدان، من غير أن تفرط في شيء من عقائدها، أو تدع شيئا من فضائلها ومن سلائقها، أدرك أن من أراد الجمع بين التمسك بالدين الذي يكون به النجاة في الآخرة، وبين أعلى درجات التمدن والحضارة، التي يكون بها السمو والفخار في الدنيا وجده سهلا ممكنا.

●●●

فتحت عيني على الدنيا والعلماء كانوا في بلدنا، كما كانوا في اكثر بلاد الاسلام، هم قادة الأمة، وإليهم مرجع أمرها. إن اعترضتهم مشكلة في دنياهم رجعوا إليهم في حلها، وإن كانت مسألة في دينهم طلبوا منهم حكمها. لا كلمة فوق كلمتهم، ولا رأي بعد رأيهم، لأنهم صدقوا مع الله وذلوا بين يديه، فأعزهم الله بالناس حتى صدقوهم ومشوا وراءهم. أرادوا الآخرة فأعطاهم الله الدنيا والآخرة.

عهدنا شيخ العلماء في سوريا الشيخ بدر الدين الحسني، يدخل عليه في غرفته الصغيرة في دار الحديث الأشرفية، الباشوات والولاة أيام الاتراك، والمفوضون والقواد والجنرالات أيام الفرنسيين، فيخلعون نعالهم عند بابها، ويقعدون بين يديه على بساطها، يستمعون اليه وينفذون ما يطلبه، وما كان يطلب لنفسه شيئا منهم، بل كان يعظهم وينصحهم، ويحثهم على ما فيه مصلحة الناس.

ولما استولى الجيش على جامع تنكز الكبير، وجعلوه في أيام الشريف فيصل ابن الحسين مدرسة عسكرية، ثم ورثه منهم الفرنسيون فأبقوه على حاله، لم يحتج استرداده منهم إلا لمسيرة الشيخ إليه ووراءه تلامذته، وعلى عاتقه ثقل الثمانين التي عاشها، وفي صدره نور العلم والايمان، وقوة الاخلاص واليقين، فما هي إلا ان دخله عليهم، حتى خرجوا منه وأخلوه.

ثم داخل طائفة من العلماء حب الدنيا، وطلبوا حظوظ نفوسهم قبل طلب رضى ربهم، فوكلهم الله إلى نفوسهم، وتزاحموا على أبواب الحكام، فصرف الله عنهم قلوب الناس.

وبقيت طائفة على طريق الحق، تطلب العلم لله، وتؤدي فيه حق الله، لكن الشر قوي من حولها، وازداد اتباعه فشغلوا الناس بالعاجلة ولذاتها، عن الآجلة ومكارهها، ولكنهم يقيمون من حولهم جداراً من الكتب والحواشي، ويعيشون في برج عاجي يتنفسون هواء هذا القرن، وعقولهم وتفكيرهم في القرون المواضي.

ومنهم من هو خراج ولاج، عارف بالدنيا وأهلها، يدرك ظواهرها وبواطنها، ولكنه يحرص على إرضاء الحكام، وموافقة العوام، وهذا لا يكاد يأتي منه خير.

ومنهم من جمع خوف الله، وجرأة القلب وطلاقة اللسان، فنزل إلى الميدان، يعلم الجاهل، ويقوم المائل، ويصلح الفاسد، ويؤدي حق العلم عليه، حين أخذ الله على العلماء أن يبلغوه للناس ولا يكتموه.

ولما ابتلينا بالاحتلال، كان الذين قادوا النضال، وأوصلوا بلادهم إلى الاستقلال، من هذه الطبقة من المشايخ والعلماء. الأمير عبد القادر الجزائري منهم، وعبد الكريم الخطابي، وعمر المختار والذين ايقظوا النوام في مصر والشام: جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، والذي فتح للناس باب الجهاد في فلسطين عز الدين القسام، وأمثال هؤلاء.

وكلما قام فينا حاكم لا نرضاه، أو مر بنا عهد لا نحبه، كان أول من يعمل على إزاحة هذا الحاكم، وانهاء هذا العهد هم علماء الدين، وخطباء المساجد، وشباب الاسلام.

نحن نخوض المعركة، وغيرنا يأخذ المغانم.

وإذا تكون كريهة ادعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب[1]

ثم كثرت الجنادب حتى لحست الحيس كله، وحازت المآدب جميعها، وأكلت ثمار الجهاد، والذين جاهدوا ينظرون بعيونهم من بعيد.

في كل يوم يقوى أنصار الباطل ويزيدون، ويقل دعاة الحق ويضعفون، وهذه سنة الله في الكون: الفساد أكثر انتشاراً من الصلاح، حبة برتقال عفنة تفسد صندوق البرتقال، ومريض واحد ينقل مرضه إلى مئات الاصحاء، وهم لا ينقلون إليه صحتهم.

فابتلينا بالفرنسيين يوم كانوا يعدون السابقين إلى الانطلاق والفسوق في أوروبا، وكانت باريس مباءة المتع، ودار اللذات يقصدها الناس لهذا من الافاق. وإن كانت فيها السوربون وكان فيها المجمع العلمي، فمشى إلينا داؤهم، وانتقلت إلينا العدوى منهم، ولكن المرض لا تظهر آثاره من أول يوم بل يتبعه الجسم بما أودع الله فيه من وسائل الدفاع.. فلما كان يوم الجلاء، كانت مدة تفريخ الجرثومة قد انتهت، وأيام الحمل بالمرض قد تمت، فولد هذا المولود الخبيث الذي حدثتكم حديثه، وجاء من بعده إخوة له وأخوات، وكثروا وازدادوا، كما يكثر نسل الشياطين والميكروبات، حتى وصلنا إلى الذي أعرفه وتعرفون.

●●●

ولكن تعالوا نحاسب أنفسنا، ألا نحمل شيئاً من وزر هذا الداء؟ ألم نذهب قوتنا فيما بيننا؟ ألم ننس اعداء ديننا من الملحدين والمكفرين المتسمين بالمبشرين، والفاسدين المفسدين، وأذناب المستعمرين؟ ألم ندعهم كلهم ونشتغل بمعارك يثيرها تارة ناس من الأعداء يلبسون ثياب الاصدقاء، يدخلون بيننا ليفرقوا جمعنا؟ ويثيرها ويبعثها تارة أتقياء صالحون، ولكن في أبصارهم قصراً، فلا يرون أبعد من مناخرهم، وفي عقولهم نقصا فلا يقدرون عواقب ما يفعلون؟

كم من المجادلات والمناقشات، كم كتب من الرسائل والمقالات، كم نشأ من الأحقاد والأضغان، بسبب صلاة التراويح في الشام مثلا: هل هي عشرون ركعة أم هي ثمان؟ والصلاة على الرسول بعد الأذان؟ والشيخ الذي كان يصدر رسائل «الاصابة» يصيب المسلمين والذين يردون عليه يردون بمثلها ويأشد منها عليه وعلى الصوفية والمتصوفين؟ ومسائل من امثالها، لا حاجة إلى تعدادها، لأن العقلاء يحيطون علما بها، والمغفلين يندفعون فيها، والاعداء يفرحون بها ويضحكون علينا بسببها، ثم يضرمون نار الخلاف عليها، ينفخون فيها إن خمدت، ويمدونها بالحطب إن ضعفت، حتى أزحنا انفسنا بأنفسنا عن مكان الصدارة، وتخلينا بأيدينا عن موضع القيادة، فصار أمر المدارس مثلا، وفيها بناتنا وأبناؤنا، بأيد غير أيدينا، يتولاها في بعض بلاد المسلمين من ليست غايته غايتنا، ولا منهجه منهج ربنا، ونفقاتها على الأحوال كلها منا..

فهل سمع سامع في الدنيا بأعجب من هذا؟

الأولاد أولادنا والأموال أموالنا، ونحن الكثرة الكاثرة من الأمة، فعلام تنفق أموالنا، على تكفير أولادنا، وردهم خصوما لنا ولديننا ولأخلاقنا وأعراضنا؟

إنني حين أفكر في هذا، وبما كان من تقصيرنا وتنازعنا، حتى خرج الأمر من أيدينا، أقول: آه آه، اقتلعها من قرارة القلب، فتخرج ومعها لهب ودخان، أسى وحزنا على هذا الذي كان.

●●●

أعود إلى المقالة فأنقل إليكم فقرات منها لأنها صارت تاريخا، وذكرى كيف كنا نكتب قبل أربعين سنة.

جاء في عنوانها كلمة صريحة لله ثم للوطن. شرحت فيها ما كان من عمل الشباب الذين هالهم ما رأوا من فشو التبرج والاختلاط بعيد الجلاء في دمشق، البلد العربي المسلم، فقاموا يدافعون عن الفضيلة المغلوبة، ويردون الرذيلة الغالبة، وانقاد إليهم الناس لأن الكثرة الكاثرة من أهل الشام لاتزال متمسكة بدينها، ولايزال نساؤها بالحجاب الساتر، ومشت الأمور في طريقها، وكادت تصل إلى غايتها، ودعاة الفجور ينظرون ويتحركون.

لولا أن دفعت الغيرة على الأخلاق الاسلامية والسلائق العربية مع الجهل بأحكام الدين، والبعد عن استشارة العلماء المخلصين، بعض العامة إلى الدخول على النساء في السينما وإخراجهن منها، وإلى التجوال في البلد ونصح كل متبرجة ووعظها وزجرها.

وقد أنكر العلماء والعقلاء ذلك عليهم فكفوا عنه واقلعوا، ولكن دعاة الفجور لم يرضهم أن تنتصر دمشق للفضيلة، وأن تهدم عليهم عملهم على رفع الحجاب، وإباحة الاختلاط، فاستغلوا عمل هؤلاء العوام وأعلنوا إنكاره، وكبروه، وبالغوا في روايته، وذهبوا يقيمون الدنيا، ويبرقون البرقيات، ويرعدون بالخطب، وما أهون الابراق والارعاد، وما أسهل إثارة الشبان الفاسقين على الستر والحجاب باسم «الحرية الشخصية»، التي تمتعهم بما وراء الحجاب من جمال مستور، وبما وراء حدود الفضيلة من لذائذ محرمة.

أيخرجون النساء من السينما؟ أيعرضون بالنصح للمتبرجات الكاشفات؟

يا للحدث الأكبر، يا للعدوان على الحرية الشخصية التي ضمنها الدستور.

أليست المرأة حرة ولو خرجت عارية؟ أليس الناس أحراراً ولو فسقوا وفجروا؟ أليس كل امرئ حراً ولو نقب مكانه في السفينة فأدخل إليها الماء فأغرقها وأهلها؟

كذلك فهم الحرية هؤلاء الجاهلون، أو كذلك أراد لهم هواهم، أو شاءت لهم رغباتهم وميولهم أن يفهموها، ودفعوا أكثر الصحافيين فلبثوا أياما طوالا لا كلام لهم إلا في الدفاع عن هذه الحرية.. وأثاروا بعض النواب في المجلس، فجرب كل واحد منهم أن يتعلم الخطابة في تقديسها، ثم عمدوا إلى فئة من خطباء المساجد، حاموا عن الفضيلة فساقوهم الى المحاكم سوق المجرمين، وأدخلوهم السجون من غير مستند إلى قانون من القوانين، وجرعوهم كؤوس الذل حتى صار من يذكر السفور بسوء، أو يدعو إلى الفضيلة والستر كمن يدعو إلى الخيانة العظمى.

وتوارى انصار الفضيلة من مثل هذه العاصفة الهوجاء، وهم جمهرة أهل الشام وعلماؤهم، وأفاضلهم وعقلاؤهم.

وحسب أولئك أن الظفر قد تم لهم، وأن أهل الدين قد انكسروا كسرة لا تجبر، فكشفوا القناع، وانطلقوا يسرحون وحدهم في الميدان ويمرحون، وكانت النتيجة أن انحطم السد فطغى سيل الرذيلة وعم، وامتد في هاتين السنتين اضعاف ما امتد أيام حكم الفرنسيين، وازدادت جرائم التعدي على العفاف واستفحلت، حتى رأت المحاكم من يعتدي على عفاف بنته أو اخته، أو على طفل رضيع، وماذا يصنع هذا الوحش الذي أثارت «الحرية الشخصية» غرائزه فلم يجد إلا البنت والاخت أو الطفل الرضيع؟ ثم ازدادت الجرأة حتى رأينا من مجلات دمشق ما تقلد نظيراتها في مصر، فتنشر صور العرايا فيشتريها الشباب لهذه الصور، لأنه ليس فيها ما يقرأ فتشترى من أجله. ثم امتد الشر حتى رأيناهم يعملون من الطالبات كشافات، يمشين في الطرقات بمثل لباس المجندات في الجيش الأمريكي ـ ولم يكن قد عرفنا الجيش الاسرائيلي، ولا كانت إسرائيل. أزال الله عنا رجس إسرائيل ـ بعد أن كانت دمشق لا تحتمل أن ترى الكشافين الشباب بلباس يرتفع عن الركبتين. وحتى رأيناهم يقيمون معرضا لأدوات تحضير الدروس التي صنعها المعلمون، فتترك مدارس البنين كلها، ومنها الثانوية المركزية ببنائها الضخم وأبهائها الواسعة، وهي أصلح مكان للمعارض، وهي التي اقيم فيها معرض دمشق الكبير سنة ١٩٣٦، وتختار مدرسة البنات في طريق الصالحية. ثم يفتتح المعرض بدعوة الرجال لمشاهدة فرقة من البنات (الكشافات) يغنين على المسرح، ويأتين بحركات رياضية تبدي للأعين الفاسقة المفتحة أكثر ما يخفى عادة من أجساد فتيات نواهد، قد انتقين عمداً أو مصادفة من جميلات الطالبات. ثم امتد الشر حتى رأيناهم يفتحون ناديا في قانونه أن العضو يجيء مع زوجته أو ابنته غير المتزوجة، وحتى شهدنا النفر الشيوعيين العزاب المستهترين الساكنين في المقاهي الخبيثة والخمارات، أصحاب تلك البرقية الوقحة المعروفة، يتسلمون شؤون المعارف، ويسلطون على الشبان والشابات، فيبتدعون نظام المرشدات. وإنه لنظام الضالات المضلات. ويسنون الاختلاط في الحفلات، وينقلون دار المعلمات من مكانها القديم المستور إلى دارة (فيلا) جديدة في شارع محدث في ظاهر البلد، مكشوفة من جهاتها الأربع، لها طنف وشرفات دائرة بها، وأسرة الطالبات تظهر من الطريق، فإذا نهضن من النوم رآهن من يمشي في الشارع بثياب المنام. ثم يدفعون خريجات دور المعلمات فيعملن حفلة خيرية، فلا يجدن لها مكانا في دمشق إلا.. مرقص العباسية! ويطبعن في البطاقة أنه سيغني فيها فلان من فسقة المغنين، وترقص فلانة الراقصة المحترفة رقصا بلديا.

ثم.. ثم ماذا؟ الله وحده يعلم ماذا يكون أيضا، وإلى أين يسير بنا المصير.

هذا ما قلته يومئذ وقد عشنا حتى رأينا ماذا كان بعد هذا؟ وسيأتي حديثه إن شاء الله.

●●●

وقد نزلت هذه الضربات على وجه الفضيلة متلاحقة متتابعة، لا تصحو من واحدة حتى تحس بالأخرى، وهم يريدون منا مع ذلك أن نسكت ولا نقول شيئا، لئلا نشوه كما زعموا جمال العهد الوطني.

كلا. إن العهد الوطني هو الذي تنتصر فيه الفضيلة، ويسود الحق، ويحفظ العفاف.

كلا. ولا كرامة! إنها اعراض بناتنا وأخواتنا، ولو كانت غير الأعراض لهاودناكم عليها. ولكن لا هوادة في العرض.

إنها حياة هذه الأمة. لا تحيى امة بلا أخلاق. أفئن قامت فئة من العامة بما لا يرضى عنه، وانتهكت الحرمة التي تزعمونها لحرمكم الذي تدعونه، وهي السينما، وتجاوزت على حياء الفاضلات المطهرات من النساء المتبرجات، نسكت كلنا عن نصرة الفضيلة إلى يوم القيامة؟

إلى ان قلت: ثم ما هذه الحرية التي طبلتم لها وزمرتم، وهولتم وعظمتم، وجعلتم الاعتداء عليها كفراً بدين الحضارة، وإلحاداً بشرعة الديمقراطية؟ أهي حرية المرأة أن تكشف ما تريد من جسمها متى أرادت وأين شاءت؟ أهي حرية ناظر المدرسة أن يحول مدرسته إلى ماخور؟ أهي حرية الفسوق والعصيان؟ أهذه هي الحرية المقدسة عندكم؟

إنكم يا أيها السادة بين أمرين: إما انكم تقولون ما لا تفهمون، وإما انكم تسترون بهذه الأسماء الحلوة أغراض نفوسكم، ورغبات أجسادكم؟ وإلا فخبروني أي أمة تصنع مثل هذا الصنيع:

العرب؟ إن العرب أغير الناس على الأعراض. وإن كلمة العرض في لسانهم لا تقابلها كلمة في السن الأمم تترجم بها.

المسلمون؟ إن الاسلام امر بغض البصر وستر العورة، ولعن الناظر إليها والمنظور.

الفرنسيون؟ إن الفرنسيين يكشفون أفخاذ الشباب في الملعب، فعلام تكشفونها أنتم في سوق الحميدية وهو للبيع والشراء، وفيه الرجال والنساء؟ وهو كالموسكي في مصر والشورجة في بغداد.

إن الفرنسيين ينسبون بيوتا للهو واللذة وبيوتا للعلم، وأنتم جعلتم بيوت العلم بيوت لذة ولهو. وإن الفرنسيين كانوا يسترون سيقان الجند، فلما استلمتم أنتم الجيش كشفتم عن أفخاذهم.

الروس؟ إن الروس فصلوا بين الجنسين في المدارس لما رأوا بالتجربة ان الاختلاط لا يأتي بخير، وأنتم تسعون الآن بكل طريق لجمع الجنسين في المدارس.

هل تعرفون ماذا يسمى الذي يجمع الجنسين من غير عقد زواج؟ لا أوجه هذا الحديث للمسلم وحده، بل لكل من قال أنا عربي، لأن من صفات العربي التي تقوم عليه عروبته، الشهامة والغيرة على الأعراض. ومن ادعى العربية ولم تكن له على العرض غيرة، ولم يغضب لحرمه، فهو كذاب دعي ليس بعربي.

●●●

وسيقول عني ناس من القراء: هذا رجل معروف بالدعوة إلى الرجعية فلا تسمعوا له، انه يريد أن يعود بنا إلى الوراء، ونحن نريد أن نتقدم إلى الامام.

وهذا كلام لا يناقش ولا يرد عليه، إنما يناقش كلام مؤيد بحجته، إنما يسمع اعتراض قائم على منطق، إنما يقرع الدليل بالدليل، فهل في هذا الكلام حجة او منطق أو دليل؟

انا أدعو إلى مناظرتي كل مخالف لي، على أن يكون في راسه عقل، وفي يده قلم، أو في فمه لسان. أما الذين حفظوا كلمات فهم يرددونها كالببغاوات، لا يحاولون فهمها، فلا شأن لي معهم، ولا وقوف لي عليهم.

يقولون: «رجعية». فما الرجعية؟ أهي الرجوع إلى الماضي، أي إلى أخلاقه وعاداته؟ فما يمكن أن يرجع إلى زمان مضى، فهل الرجوع إلى مثل أخلاق المسلمين الاولين نفع أو ضرر؟ وهل يكون الداعي إلى تلك الأخلاق مصلحا او مفسدا؟ هذه هي الرجعية عندنا.

الرجوع إلى الدين. أفترجع فرنسا إلى دينها، أي إلى كاثوليكيتها، ويظفر الحزب الديني فيها بأكثر مقاعد المجلس النيابي، فلا ينكر عليها أحد، ولا يتهمها أحد بالتأخر، ولا يصمها بالجمود؟ (اذكروا أن المقالة منشورة سنة ١٩٤٦) ونطلب نحن العودة إلى ديننا الحق، فيقول السفهاء انا متأخرون جامدون؟

لا. هذا كثيرا هذا كفر بالمنطق، وتعطيل للفكر. هذا شيء نستحي منه أن يكون فينا من يقوله.

ونحن إذ ننتقد شيئا نبين اضراره، فبينوا أنتم منافعه، حتى إذا وجدنا المنافع أكثر أخذنا به ولو حملنا معه شيئا من الضرر. ونحن نعلم أنه ليس في الدنيا خير محض ولا شر محض، وأن الخمر والميسر فيهما إثم كبير ومنافع للناس، ولكن إثمهما اكبر من نفعهما فلذلك حرما.

إنه لا بد في كل مناظرة من مبادئ يتفق عليها الطرفان، ليعودا إليها، ويرتكزا عليها، وما المنطق إلا رد الفروع إلى هذه الأصول، فإذا كان المتناظران مختلفين في كل شيء، يرى هذا أن العفاف نافع فيقول الآخر بل هو ضار، ويدعي هذا أن اتباع الدين واجب فيقول الآخر إنه ممنوع، ويرى هذا العمل على منع الفجور ويرى ذاك العمل على نشر الفجور، فكيف يمكن أن يكون بينهما كلام؟

فلنتفق أولا على الاصول:

هل العفاف وقصر الاتصال الجنسي على المشروع منه، هل هو خير أم هو شر؟ هل قيام المرأة على تربية أولادها بنفسها، وإخلاصها لزوجها وبيتها، هل هو خير أم هو شر؟ هل مراقبة الله وخوفه، وتمسك كل امرئ بفضائل دينه، هل هو خير أم شر؟

هذه ثلاث مسائل أطلب الجواب عليها.

وإنه ليكون غروراً مني، وازدراء للخصوم وللقراء، إذا افترضت أنهم يرون هذه الأمور شراً، فحاولت إقامة البراهين على أنها خير، وأتعبت نفسي والقراء في إثبات هذا الأمر الذي أظنه ثابتا عند العقلاء جميعا، واني أؤجل هذا الاثبات إلى حين الحاجة إليه، وأبني المناظرة على هذه الأسس الثلاثة.

فتفضلوا قولوا: هل هذا الذي أوصلتمونا إليه يحفظ علينا عفافنا أم هو يضيعه علينا؟ هل يعمر بيوتنا أم يخربها على رؤوسنا؟ هل يرضي ربنا أم يسخطه علينا؟ هل يجعلنا أمة قوية أم هو يذهب بقوتنا؟

وإذا سلمنا جدلا بأن من الخير مشاركة الطالبات الطلاب في أفراح الجلاء، فهل يشترط في هذه المشاركة أن يكشفن سيقانهن وأفخاذهن؟ وأن ينتخب لذلك الجميلات منهن لا النابغات ولا الذكيات؟ وإذا لبسن الجوارب الساترة والثياب الطويلة أيبطل رواء الاحتفاء وتذهب بهجته؟ أم انتم تريدون النظر إلى أفخاذهن بحجة المشاركة في أعياد الجلاء؟

وإذا حسن أن نقوي بالرياضة أجساد الطالبات فهل يشترط لهذه التقوية أن يختلطن بالرجال؟

لا والله. أحلفها يمينا غموسا وأضعها في عنقي:

انتم لا تريدون الصحة ولا الرياضة ولا المشاركة بالعيد. إنما تريدون التلذذ بمرأى بناتنا باسم العيد والرياضة والصحة. إنكم لصوص أعراض. ولكن ليس الحق عليكم. الحق علينا نحن آباء الطالبات والطلاب. فنحن عميان لا نبصر، خرسان لا ننطق، حمير لا نغار، وإذا استمرت هذه الحال فليس أمامنا إلا اللعنة التي نزلت على بني إسرائيل، على لسان داود وعيسى بن مريم.

اللهم لقد بلغت. اللهم لقد انكرت المنكر. اللهم لا تنزل علينا لعنتك، ولا تحلل بنا غضبك.

●●●

وبعد، فهذا نص المقالة بعد أن مستها يد الزيات رحمه الله، فلينت من قسوتها، وقلت من حدها، صارت الآن ملكاً للتاريخ، بعد أن مضى على نشرها اربعون سنة قرأها الناس في كل بلد كانت تصل إليه «الرسالة»، وتقرأ الآن في كل بلد فيه مجموعات «الرسالة». خرجت من نطاق الادب الذي يقول فيه الناقد: ليت الكاتب قال كذا، أو سكت عن كذا، ودخلت في التاريخ.

والمؤرخ لا يقال له: أحسنت فيما قلت أو أسأت، ولكن يقال: صدقت فيه أو كذبت.

والذي رأيناه بعدها يهون علينا ما شكوناه فيها، وإن مد الله في العمر، أوردت ما بقي في ذهني من خبره، وإنه مع الأسف خبر يؤلم الصديق المؤمن، ويسر العدو الفاسق، والشكوى لله من قبل ومن بعد.

أما الذي نالني بسببها من اذى الألسنة والأقلام، ومن بطش الحكام، فأحتسب ثوابه عند الله وارجو ان يتقبل الله دعوات أهل الخير التي دعوا لي بها لما قرؤوها.

حاشية

(١) الحيس: الحلوى. وجندب اسم شخص لم يكن يدعى إلا عند المآدب والأفراح. والشاعر في هذا البيت يبدي تذمره من انه لا يدعى إلا في الملمات الصعبة والحروب، بينما يدعى غيره في الأحفال والأفراح ممن لا يشارك في الحروب والملمات.

دعاء اليوم

اللهم احفظ علينا أخلاقنا الاسلامية، ولا تبدلنا بها أخلاقاً لا ترضى عنها. اللهم ما أمرتنا به من أوامر تحفظ بها أعراضنا وأخلاقنا، وتحفظ بها علينا الحياء والعفاف، والفضيلة والاستقامة، فارزقنا التمسك بها، والاعتزاز بها، وأبعدنا عن طريق الغواية والفجور يا رب العالمين.

مواقيت الصلاة

الخميس ١٢ شعبان ١٤٠٥ هـ ـ ٢ مايو (أيار) ١٩٨٥م

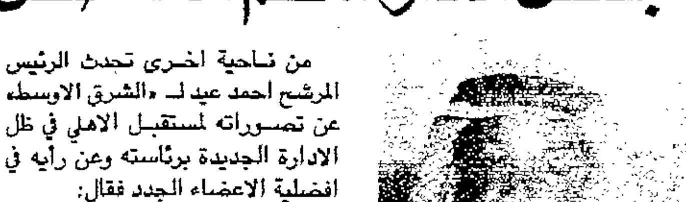
	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٢٦	٥,٤٩	١٢,١٨	٣,٣٩	٦,٤٧	٨,١٧
المدينة المنورة	٤,٢٠	٥,٤٦	١٢,١٩	٣,٤٦	٦,٥٢	٨,٢٢
القدس الشريف	٣,٢٣	٤,٥١	١١,٣٧	٣,١٧	٦,٢٢	٧,٤٥
الرياض	٣,٥١	٥,١٧	١١,٥٠	٣,١٧	٦,٢٤	٧,٥٤
القاهرة	٣,٣٧	٥,١٢	١١,٥٢	٣,٢٩	٦,٣٢	٧,٥٧
الخرطوم	٤,٠٤	٥,٣٤	١١,٤٧	٢,٥٥	٦,١١	٧,٢١
الرباط	٤,٥٧	٦,٣٠	١,٢٩	٥,٠٧	٨,١٨	٩,٥١
تونس	٣,٤٧	٥,٢٤	١٢,٢٣	٤,٠٣	٧,١١	٨,٤٦
ابوظبي	٤,٢٩	٥,٤٩	١٢,٢٦	٣,٥٦	٦,٥٧	٨,٢٧
المنامة	٣,٣٢	٥,٠٢	١١,٣٥	٣,٠٦	٦,٠٩	٧,٣٩
بغداد	٣,٤٢	٥,١٢	١٢,٠٥	٤,١٨	٦,٤٨	٨,٠٨
اسطمبول	٣,١٤	٤,٥٩	١٢,٠٢	٣,٥٤	٧,٠٣	٨,٤٢
نيقوسيا	٣,١٩	٤,٥٣	١١,٤٤	٣,٢٩	٦,٣٤	٨,٠٢
اثينا	٤,٤٧	٦,٢٦	١,٢٣	٥,١١	٨,١٨	٩,٥١
لندن	٣,٣٨	٥,٢٨	١٢,٥٨	٥,٠٢	٨,٢٧	١٠,٠٩
مانشستر	٣,٤٣	٥,٣٠	١,٠٧	٥,١٢	٨,٤٢	١٠,٢٢
باريس	٤,٣٣	٦,٢٧	١,٤٩	٥,٤٩	٩,٠٩	١٠,٥٤
روما	٤,١٥	٦,٠٣	١,٠٨	٥,٠١	٨,١١	٩,٥٢
بروكسل	٤,٢٢	٦,١٢	١,٤١	٥,٤٣	٩,٠٧	١٠,٥٠
امستردام	٤,١٧	٦,٠٥	١,٣٩	٥,٤٣	٩,١٠	١٠,٥١
مدريد	٥,٢٧	٧,١١	٢,١٣	٦,٠٤	٩,١٣	١٠,٥٠
جنيف	٤,٢٢	٦,١٨	١,٣٣	٥,٣١	٨,٤٧	١٠,٣٥
زيوريخ	٤,١١	٦,٠٦	١,٢٤	٥,٢٣	٨,٤٠	١٠,٢٧
فيينا	٣,٣٨	٥,٣٢	١٢,٥٣	٤,٥٣	٨,١١	٩,٥٧
برلين	٣,٤٢	٥,٣١	١,٠٤	٥,٠٩	٨,٣٦	١٠,١٧
فرانكفورت	٤,٠٦	٥,٥٧	١,٢٣	٥,٢٥	٨,٤٧	١٠,٣١
ميونيخ	٣,٥٨	٥,٥١	١,١٢	٥,١٢	٨,٣٠	١٠,١٦
ستوكهولم	٣,٠٧	٤,٤٤	١٢,٤٦	٤,٥٧	٨,٤٦	١٠,١٦
كوبنهاجن	٣,٣٩	٥,٢٢	١,٠٨	٥,١٥	٨,٥١	١٠,٢٨
نيويورك	٣,٠٧	٤,٥١	١١,٥٤	٣,٤٦	٦,٥٥	٨,٣٣
واشنطن	٣,٢٧	٥,٠٧	١٢,٠٦	٣,٥٦	٧,٠٣	٨,٣٨
شيكاجو	٢,٥٦	٤,٤٤	١١,٤٩	٣,٤٢	٦,٥٢	٨,٣٢
لوس انجيليس	٣,٢٩	٥,٠١	١١,٥١	٣,٣٤	٦,٣٩	٨,٠٥
هيوستن	٤,١٠	٥,٣٦	١٢,١٩	٣,٥٦	٧,٠١	٨,٢٢
دنفر	٤,٣٥	٥,٥٩	١٢,٥٦	٤,٤٧	٧,٥٤	٩,١٨
مونتريال	٢,٥٤	٤,٥٠	١٢,٠٤	٤,٠١	٧,١٥	٩,٠٤



الرياضة السعودية

احمد عيد الرئيس المرشح للأهلي:

في ظل الظروف التي يعيشها النادي من اخترناهم لمجلس الادارة.. هم الأفضل



جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من منصور البدر:

انتهى احمد عيد الرئيس المرشح للنادي الاهلي من مشاوراته مع اعضاء الشرف لتكوين المجلس الجديد لادارة الاهلي والذي جاء على النحو التالي:

ـ احمد عيد رئيسا للنادي ومشرفا على كرة القدم.. وعبد الرزاق معاذ نائبا للرئيس ومشرفا على كرة القدم.. وعيسى هادي مسيري عضوا واميناً للصندوق. وعبد العزيز عبد العال عضوا ومشرفا على كرة السلة. واحمد سقناوي عضوا ومشرفا على الكرة الطائرة، ومحمد صالح عيد عضوا ومسؤولا عن الشؤون التنظيمية والسكرتارية، وعبد الله الطبيقي عضوا مسؤولا عن الشؤون الثقافية وكرة الطاولة.

يأتي هذا التشكيل الجديد بعد استقالة مجلس الادارة الحالي برئاسة الدكتور عبد الرزاق ابو داود واعضاء ادارته باستثناء احمد عيد الذي تراس الادارة الجديدة. ونذكر ان بعض اعضاء مجلس الادارة المرشح سبق ان خدموا الاهلي.. فعبد الرزاق معاذ كان نائبا للرئيس واستقال قبل حوالي خمسة اشهر، وعبد العزيز عبد العال كان مديرا لفريق كرة السلة قبل سنتين، واحمد سقناوي كان مساعدا للمشرف على الكرة الطائرة واستقال قبل فترة وعبد الله الطبيقي كان مشرفا على كرة الطاولة ثم استقال..

احمد عيد

من ناحية اخرى تحدث الرئيس المرشح احمد عيد لـ «الشرق الاوسط» عن تصوراته لمستقبل الاهلي في ظل الادارة الجديدة برئاسته وعن رأيه في افضلية الاعضاء الجدد فقال:

«في رأيي الشخصي فان الاسماء التي دخلت الادارة المرشحة هي اسماء الموجودين في ظل الظروف الراهنة التي يعيشها الاهلي.. ولا شك ان الاعضاء الجدد المرشحين ليسوا غريبين عن الاهلي.. فاكثرهم سبق ان خدم النادي في مجالات مختلفة..».

وعن الاسلوب الجديد والسياسة التي ستتبعها الادارة الجديدة وهل ستختلف عن الادارة السابقة في ذلك قال العيد:

«ليس هناك اي اختلاف في الاسلوب والسياسة التي ستنتهجها الادارة الجديدة.. ولكن سنتبع نفس الاسلوب الذي سار عليه مجلس الادارة السابق وكل مجالس الادارة السابقة.. فالاهلي معروف للجميع ولا يتغير بتغير ادارة واشخاص..».

وعن استعدادات الاهلي للبطولات العربية والاسيوية التي سيخوضها في كرة القدم والكرة الطائرة قال احمد عيد:

«كما تعرف تغير برنامج اتحاد كرة القدم بعد خروج منتخبنا من تصفيات كأس العالم.. ونحن الان ننتظر البرنامج الجديد لنضع الخطة المناسبة للاستعداد.. اضف الى ذلك ان هناك خمسة لاعبين من الاهلي في منتخب المملكة للشباب.. وخمسة اخرين في منتخب الناشئين. ومنتخب الشباب سيشارك في بطولة كأس فلسطين الثانية بالاضافة الى مشاركته في نهائيات كأس العالم للشباب في موسكو.. اما منتخب الناشئين فسيشارك في نهائيات كأس العالم للناشئين في الصين.. وطبعا سيتأثر استعدادنا بمثل هذه البطولات..

اما في الكرة الطائرة فلدينا الان تقرير من المشرف على اللعبة الذي قدم استقالته اخيراً وسندرس هذا التقرير بوضع خطة الاستعداد للبطولة العربية والبطولة الاسيوية التي سنشارك فيها..».

وعن المعسكرات الخارجية قال عيد «سبق ان قرر مجلس الادارة المستقيل الغاء المعسكرات الخارجية الا في اضيق الحدود.. لذلك سيكون استعدادنا في كرة القدم داخليا.. اما في الكرة الطائرة فربما نقيم معسكرا خارجيا..».

واختتم عيد حديثه بالقول «نحن الان نستعد للانتقال للمقر الجديد بعد ان اوشك العمل في تشييده على الانتهاء اما ملعب كرة القدم فقد تمت زراعته طبيعيا.. وبطبيعة الحال ستكون هناك لائحة تنظيمية للنادي سنعلن عنها بعيد الاجتماع الذي سنعقده بعد الموافقة على المجلس الجديد في الجمعية العمومية.. ونحن في حاجة لبعض العاملين في النادي الجديد نظرا لان المقر يشمل الكثير من المرافق التي تحتاج الى مشرفين...

اليوم تبدأ فعاليات اليوم الاولمبي لدول مجلس التعاون الخليجي

الرياض ـ واس: تبدأ صباح اليوم فعاليات اليوم الاولمبي الاول لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي تستضيفه المملكة العربية السعودية.

واوضح سكرتير عام اللجنة الاولمبية السعودية عثمان السعد في تصريح صحفي ان اليوم الاولمبي لدول المجلس الذي اقره رؤساء اللجان الاولمبية في دول المجلس يهدف الى التعريف بالحركة الاولمبية ودعمها والالتزام بمبادئها ومثلها العليا والتعريف بالنشاطات الاولمبية ودعمها والالتزام بمبادئها ومثلها العليا والتعريف بالنشاطات الاولمبية في هذه الدول وتكريم من ساهم في تطوير الحركة الاولمبية واشار السعد الى ان اللجنة الاولمبية السعودية هيأت كافة الامكانيات لانجاح هذا اليوم الذي سيشتمل على ندوة خاصة عن الحركة الاولمبية وفلسفتها.

وقال ان برنامج الحفل الذي سيبدأ مساء اليوم سيتضمن كلمة للامير فيصل بن فهد رئيس اللجنة الاولمبية السعودية وكلمة لامين عام مجلس التعاون السيد عبد الله بشارة وسيقدم طلبة معهد التربية الرياضية عروضا رياضية وتشكيلات باعلام الزينة وعرضا لرياضة الجودو ومباراة في الكرة الطائرة من شوط واحد بين فريقين من اندية الرياض والعرضة ورقصة الصيادين يقدمها معهد التربية الرياضية وعرضا موسيقيا لفرقة القوات البحرية ثم يتم بعد ذلك تقديم المكرمين وتسليمهم الجوائز. وستقيم مكاتب الرئاسة في مختلف مناطق المملكة احتفالات على ملاعب الرئاسة في كل منطقة بهذه المناسبة.

واضاف السعد انه انطلاقا من اهمية هذه المناسبة الكبيرة والاولى على مستوى دول مجلس التعاون شكلت لجنة تحضيرية للاعداد والتحضير للاحتفال بهذا اليوم وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة باليوم الاولمبي واتخاذ كافة الترتيبات اللازمة ويراس هذه اللجنة الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الاولمبية السعودية وعضوية وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب وسكرتير عام اللجنة الاولمبية السعودية عثمان السعد ووكيل الرئيس العام للشؤون المالية عبد الله العذل ووكيل وزارة الداخلية الدكتور ابراهيم العواجي ووكيل وزارة الاعلام المساعد للاعلام الخارجي عبد العزيز الصويغ ووكيل وزارة التعليم العالي الدكتور عبد الرحمن الشبيلي ووكيل وزارة المعارف الدكتور سعود الجماز ومدير الشؤون الرياضية بالقوات المسلحة اللواء حسين امام الظاهر ومدير عام الشؤون الرياضية بالحرس الوطني ناصر العمير ووكيل وزارة الصحة المساعد الدكتور عبد العزيز السويلم ومدير اللجنة الاولمبية السعودية عبد الله العلي الديني ومدير عام قطاع شؤون الانسان والبيئة بالامانة العامة لمجلس التعاون الدكتور عبد العزيز الحلال.. كما شكل عدد من اللجان المساندة لتوزيع المسؤوليات لهذا الحفل واقيم مركز اعلامي بمقر سكن الوفود لتقديم كل مساعدة ممكنة لابراز نشاطات وفعاليات هذا اليوم الاولمبي.

هذا وكانت اللجنة الفنية للجان الاولمبية بدول مجلس التعاون قد اعلنت اسماء الفائزين في اليوم الاولمبي الاول والاوسمة والدروع والميداليات التذكارية التي منحت لهم وجاءت على النحو التالي:

حصلت اللجنة الاولمبية بدولة الامارات العربية المتحدة على وسامين احدهما ذهبي والاخر فضي.

وحصلت اللجنة الاولمبية البحرينية على وسامين احدهما ذهبي والاخر فضي وحصلت اللجنة الاولمبية بسلطنة عمان على وسام ذهبي واحد. وحصلت اللجنة الاولمبية القطرية على وسام ذهبي ووسام فضي ووسامين برونزيين وحصلت اللجنة الاولمبية الكويتية على وسام ذهبي وستة اوسمة فضية وخمسة اوسمة برونزية بالاضافة الى درع الامانة العامة لمجلس التعاون وحصلت اللجنة الاولمبية السعودية على وسام ذهبي واربعة اوسمة فضية وخمسة اوسمة برونزية ودرع الامانة العامة لمجلس التعاون.

عثمان السعد

كذلك تقدم خلال الحفل ميداليات تذكارية باسم اللجنة الاولمبية السعودية لكل من اللجنة الاولمبية بدولة الامارات ٢٥ ميدالية واللجنة الاولمبية البحرينية ست ميداليات واللجنة الاولمبية بسلطنة عمان خمس ميداليات واللجنة الاولمبية القطرية ٣٠ ميدالية واللجنة الاولمبية الكويتية ٧٥ ميدالية واللجنة الاولمبية السعودية ١٤٠ ميدالية.

كما ستقدم اللجنة الاولمبية السعودية ١٣ ميدالية لاعضاء اللجنة العليا لليوم الاولمبي و١٠ ميداليات لاعضاء مجلس ادارة اللجنة الاولمبية السعودية و٣٥ ميدالية للامراء والمدعوين للحفل و١٨ ميدالية للجهات المشاركة في الحفل و١٥ ميدالية للرئاسة العامة لرعاية الشباب و٥٠ ميدالية للجان التنفيذية.

اللجنة الفنية للجان الاولمبية بدول المجلس كانت قد اقرت منح الاوسمة الذهبية لرؤساء اللجان الاولمبية في دول المجلس ومنح الاوسمة الفضية للرياضيين الذين حققوا انجازات على المستوى الاسيوي ومنح الاوسمة البرونزية للرياضيين الذين حققوا انجازات على المستوى العربي ومنح درع الامانة العامة لمجلس التعاون لكل من اللجنة الاولمبية السعودية واللجنة الاولمبية الكويتية.

الرياضة في سطور

بحث تاجيل الدوري وكاس امير الكويت لكرة القدم

● **الكويت** ـ بناء على طلب ٩ اندية كويتية عقدت لجنة المسابقات في الاتحاد الكويتي لكرة القدم اجتماعا مساء الأربعاء برئاسة ناصر العيار مساعد امين سر الاتحاد لبحث اقتراح بتأجيل بقية مباريات الدوري العام و «كأس الأمير» الى ما بعد امتحانات الطلبة بعد ان وضعت اللجنة امامها عدة اعتبارات منها ارتباطات الكويت في المسابقات الخارجية وفترة الاعداد لها كذلك اعداد الاندية المحلية لمسابقات الموسم المقبل.

سترفع اللجنة توصياتها لتقديمها لمجلس ادارة الاتحاد ولاتخاذ قرار نهائي خاصة ان لجنة التدريب والمنتخبات سيكون لها رأي بخصوص برامجها التي وضعتها في المرحلة المقبلة.

اجتماع هام لاتحاد الهوكي بمصر

● **القاهرة** ـ يعقد مجلس ادارة اتحاد الهوكي المصري اجتماعا هاما خلال الأسبوع الأول من مايو (ايار) الحالي وذلك لتحديد مكان اقامة معسكر المنتخب للناشئين الذي يعقد تمهيدا في بطولة العالم المقبلة التي ستقام بكندا خلال شهر سبتمبر (ايلول) المقبل.

ومن المنتظر ان يكون المعسكر في باكستان او المانيا الشرقية خلال يونيو (حزيران) المقبل.

مباحثات رياضية عربية في الكويت

● **الكويت** ـ عقد امس في الكويت اجتماع ضم السيد خالد الجميعان وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الكويتي والشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب رئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة بدولة البحرين والسيد محمد كريم وزير الشباب التونسي اللذين يزوران الكويت حاليا.

وجرى خلال الاجتماع استعراض العديد من الأمور المتعلقة بدعم انشطة برنامج مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب وزيادة فعاليته.

فوز مبكر سهل لماليفا في هيوستن

● **هيوستن (ولاية تكساس)** ـ تقدمت لاعبة كرة المضرب العالمية البلغارية مانويلا ماليفا الى الدور الثاني في دورة «الفيرجينيا سليمز» الدولية في هيوستن بولاية تكساس الامريكية.

ماليفا (المصنفة الثانية) فازت بسهولة في مباراتها الأولى على الامريكية ماساكو ياناجي ٦/٣، ٦/١ فيما تبدأ المصنفة الأولى ولاعبة العالم الأولى الامريكية مارتينا نافراتيلوفا مبارياتها في اليوم الثاني من بدء المسابقة.

الكرة العالمية

ويلز استعادت املها باللعب في المكسيك والمانيا الغربية سحقت تشيكوسلوفاكيا بارضها

برتولد يسجل اول اهداف المانيا

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

استعادت ويلز املها بالتأهل لنهائيات كأس العالم المقبلة لكرة القدم في المكسيك اثر فوز منتخبها على المنتخب الاسباني في ملعب نادي ريكسام الصغير بمدينة ريكسام على حدود انجلترا بثلاثة اهداف نظيفة وذلك ضمن تصفيات المجموعة الاوروبية التمهيدية السابعة.

المنتخب الويلزي كان امله ضعيفا جدا بالتأهل منذ اشهر قليلة لكن انتصاره على منتخب اسكوتلندا في عقرداره اخيرا ثم فوزه الضخم مساء اول من امس على اسبانيا دفعاه الى قمة مجموعته عن جدارة.

احرز اهداف ويلز قلبا هجوم ناديي ليفربول ومانشستر يونايتد الخطيرين ايان رش ومارك هيوز بعد مباراة قوية... وجاء الهدف الأول قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة اثر خطأ دفاعي اسباني استغله رش وسجل.

في الشوط الثاني عزز الويلزيون تفوقهم بهدف رائع من هيوز في اعقاب ضربة حرة وقبل صافرة نهاية بلحظات خطف رش الهدف الثالث.

تشكيل ويلز

مثل ويلز في هذه المباراة: ساوثول (ايفرتون) لحراسة المرمى وسلاتر (بريستول روفرز) وجاكيت (واتفورد) للدفاع، وفيليبس (مانشستر سيتي) وجيمس (كوينز بارك رينجرز) ونيكولاس (لوتون تاون) وتوماس (تشلسي) للوسط ورش (ليفربول) وهيوز (مانشستر يونايتد) للهجوم.

المانيا الغربية بثقة تسحق تشيكوسلوفاكيا

● في مباراة اخرى في التصفيات الاوروبية لكأس العالم اجريت في العاصمة التشيكوسلوفاكية براغ امام حوالي ٣٨ الف متفرج حققت المانيا الغربية انتصارا مذهلا على تشيكوسلوفاكيا بخمسة اهداف مقابل هدف واحد (الشوط الأول ٤/صفر)... لتتصدر دون ادنى صعوبة الترتيب العام للمجموعة الثانية (التي ضمنت التأهل منها تقريبا) برصيد ١٠ نقاط من ٥ مباريات اي من دون اي تعادل او هزيمة.

احرز اهداف المانيا الغربية كل من بيرتولد وليتبارسكي وماثايوس وهيرجيت واللوفس.

رسالة المغرب الرياضية

مشاكل فريق الجمعية السلاوية هل تعود به من حيث أتى ؟

الرباط ـ مكتب «الشرق الأوسط» : من سعيد ابوصلاح الدين :

يعتبر فريق الجمعية السلاوية لكرة القدم من الفرق التي لها تاريخ عريق في مجال اللعبة بالمغرب الى جانب الكوكب المراكشي والوداد البيضاوي والرجاء البيضاوي اذ يعود تأسيس الفريق الى

عام ١٩٢٨ واستطاع الفريق ان يحقق اول صعود له الى الدرجة الأولى في موسم ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ الا انه عاد بعد نهاية الموسم الى الدرجة الثانية ثم تمكن مرة اخرى ان يعود الى الأضواء في موسم ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ واستطاع ان يحتفظ بمقعده ضمن فرق الدرجة الأولى طوال تسعة مواسم كاملة ليهبط بعد ذلك الى الدرجة الثانية بعد تراجع مستواه خلال موسم ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ حيث امضى موسمين كاملين في هذه الدرجة ليعود مرة اخرى الى الدرجة الأولى خلال الموسم الحالي بعد تأهله في مباراة السد النهائية امام هلال الناضور بالركلات الترجيحية .

حصيلة الفريق في بطولة دوري الدرجة الأولى والمسابقات الوطنية

مع ان سجل فريق الجمعية السلاوية لا يشمل القابا وبطولات سواء في منافسات بطولة الدوري المغربي الأول او في مسابقات «كأس العرش» فانه يعتبر من الفرق التي استطاعت ان تفرض وجودها في المنافسات امام اقوى الفرق كالوداد والرجاء البيضاويين والمولودية الوجدية والمغرب الفاسي والجيش الملكي ، ولعب ويلعب في صفوف الفريق السلاوي لاعبون يتمتعون بطاقات وامكانيات مهمة وتألقوا في مجال الكرة الغربية سواء على مستوى بطولة الدوري او ضمن المنتخب المغربي كالمدافع الصلب محمد موح والحارس عبد اللطيف لعلو ، وعبد الحنين و «كابتن» الفريق امبارك وكانت هذه العناصر وغيرها تشكل قوة الفريق الأساسية التي استحق معها عن جدارة لقب «قاهر الكبار» لكن يرى المتبعون لمسيرة فريق الجمعية السلاوية وبين تحقيق اهدافه في منافسات البطولة والكأس مشاكل بارزة بينها مشاكل الادارة والتجهيزات والمنشآت الرياضية وسوء التخطيط لاعداد الناشئين .

ارتجالية التسيير الاداري

لم تفلح اي ادارة طوال عدة سنوات في ايجاد خطة سليمة لادارة الفريق والتغلب على المشاكل التي تعترض طريقه وكان ذلك ناتجا عن تطفل بعض الأشخاص البعيدين عن الميدان الرياضي على ادارة الفريق وجعل منه هؤلاء مطية لقضاء اغراضهم واهدافهم الشخصية والأمثلة في هذا الباب كثيرة .

وعبر الجمهور السلاوي بالفعل عن استيائه من هذا الارتجال في اكثر من مناسبة ، وشكلت ادارات متعددة رغبة في ايجاد الحلول الناجعة للسير بالفريق نحو الأفضل ، الا ان الأمور ظلت دائماً على حالها بل ازدادت تعقيداً .

مشاكل المنشآت الرياضية

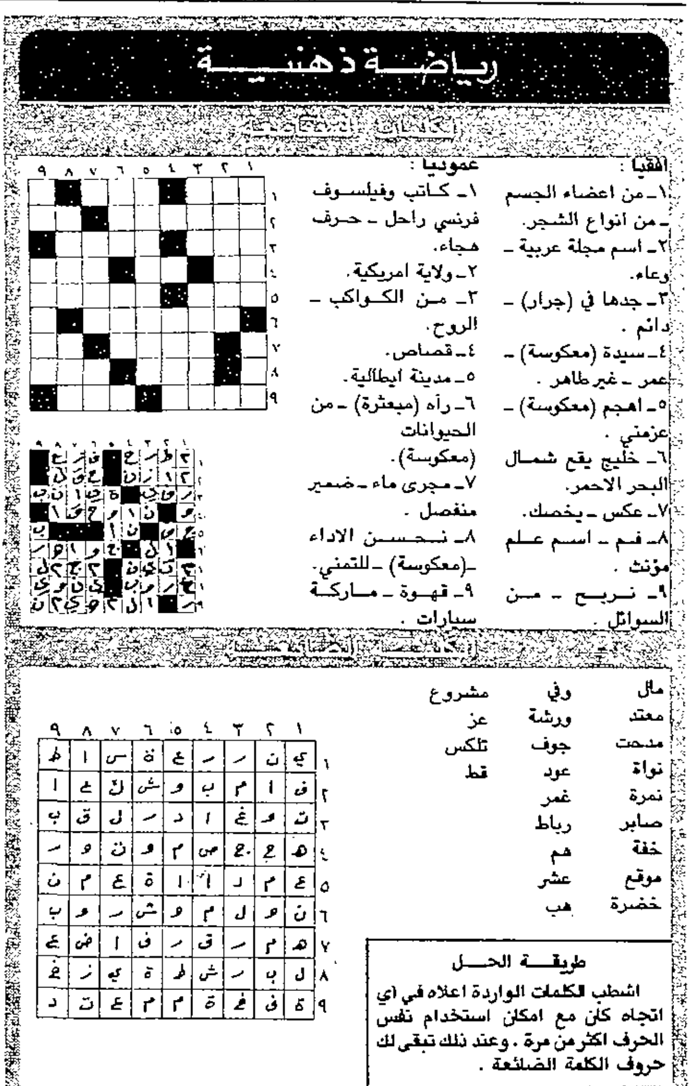
بالرغم من التاريخ العريق لفريق الجمعية السلاوية وبالرغم من التطور الذي عرفته المغرب في السنوات الأخيرة في مجال المنشآت الرياضية الحديثة التي توجد في مختلف المدن المغربية لم تحظ مدينة سلا بميادين رياضية حديثة ، ولا نريد هنا ان نحمل مسؤولية هذا التقصير الى السلطات المحلية وحدها بل تتحمل الجزء الأكبر منه وزارة الشبيبة والرياضة بحكم موقع المدينة التي تجاور العاصمة الرباط ولا يفصلها عنها سوى وادي ابي رقراق . هذا الجانب يشكل عقبة كأداء في مجال اكتشاف مواهب الناشئين لعدم احتواء الملعب الوحيد الموجود في المدينة على مرافق حيوية وارضية معشوشبة صالحة لممارسة لعبة كرة القدم ، ونتج عن ذلك اصابة عدد كبير من اللاعبين نظرا لرداءة الملعب وفرضت الاصابات على بعضهم التخلي نهائيا عن الممارسة بالاضافة الى الجمهور الذي يلقى الصعاب الكثيرة خلال تتبعه للمباريات ، لقلة المنصات والمدرجات التي تستطيع استيعاب المتفرجين (الملعب يتوافر على منصة واحدة فقط) الأمر الذي جعل معظم المتفرجين يتغيبون عن حضور مباريات الفريق ، مما ترتب عنه عجز كبير في مداخيل الفريق .

عدم التخطيط والاهتمام بالناشئين

بدأ الفريق يعرف في الآونة الأخيرة ظاهرة سلبية تتجلى في التعاقد مع بعض اللاعبين من خارج المدينة ، مع ان الفريق كان به عدد كبير من الناشئين ، لكن لم تلق هذه المادة الخام العناية اللازمة من طرف ادارة الفريق لرعايته والتخطيط لاستثمارها ، وتعرضت معظم هذه العناصر الناشئة التي كانت ستشكل دعامة الفريق في المستقبل للاهمال (كالفرجاني وانجا ورشيد فلاح وغيرهم) من طرف ادارة الفريق رغم الجهد الفردي ، الذي تخلى نهائيا عن تدريب واعداد الناشئين واكتفى فقط بحضور المباريات !

كل هذه المشاكل اضافة الى مشكلة تمرد حارس الفريق عبد اللطيف لعلو الذي تخلى عن الفريق اخيراً ، بسبب «الاهمال واللامبالاة» على حد تعبيره ربما تقود الى النتيجة المحزنة .. وهي عودة الفريق من جديد الى الدرجة الثانية بعد ان صعد في الموسم بشق الأنفس !

لاعبو الجمعية السلاوية يؤدون مرانهم



رسالة تونس الرياضية

النادي الصفاقسي ونادي البريد بصفاقس يتنافسان على كأس الكرة الطائرة

تونس ـ مكتب «الشرق الأوسط» :

احدث نادي البريد بصفاقس مفاجأة كبيرة بازاحته لفريق العاصمة العتيد الترجي الرياضي من سباق كأس تونس للكرة الطائرة .

حصل ذلك خلال مباراة الدور نصف النهائي التي فاز فيها نادي البريد (وهو حديث العهد) على الترجي بثلاثة اشواط نظيفة ..

اما اللقاء الثاني لهذا الدور فقد انتصر فيه بطل افريقيا فريق النادي الصفاقسي على فريق النادي الافريقي بثلاثة اشواط لشوطين باكبر مباراة حماسية ورفيعة المستوى . وهنا ايضا كادت تحدث المفاجأة ، اذ تمكن الافريقي من كسب الشوطين الأول والثاني ثم استهل الشوط الثالث بالتفوق .. غير ان فريق النادي الصفاقسي استفاق هنا بالذات واظهر من المهارات الفنية والبدنية ما جعله يفوز بهذا الشوط ثم يمضي الى الانتصار النهائي ، ليضرب موعداً في المباراة النهائية للكأس مع جاره نادي البريد ...

وبالمناسبة نذكر ان هذه اول مرة في تاريخ كأس تونس للكرة الطائرة وحتى في جميع الألعاب الرياضية الأخرى ، يلتقي فيها فريقان من عاصمة الجنوب التونسي صفاقس ، وجهاً لوجه في الدور النهائي للكأس .

رسالة الجزائر الرياضية

جمعية بناء الجزائر تفوز ببطولة الأشبال للكاراتيه

الجزائر ـ «الشرق الأوسط» :

برعاية الاتحاد الجزائري للكاراتيه اقيمت اخيراً بمدينة غرداية منافسات الأدوار النهائية للبطولة الوطنية للكاراتيه للأشبال التي شارك فيها حوالي ١٠٠ متنافس يمثلون ١٥ اتحاداً اقليمياً على مستوى الولايات ، بعد اجتيازهم بتفوق للأدوار التمهيدية .

احتل فريق نادي جمعية بناء الجزائر المركز الأول في ترتيب الفرق المشتركة في البطولة بفضل عناصره الطموحة التي ظهرت بمستوى فني عال . فيما فاز رشيد مزيان من نفس النادي بلقب بطل الجزائر (فردي) برصيد ٣٤,٤ نقطة يليه في المرتبة الثانية سفيان زروقي من الفريق نفسه ايضاً بـ ٣٤,٢ نقطة اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب الكريم مراح (اتحاد بلدية باب الواد) بـ ٣٣,٥ نقطة .

اما ترتيب الفرق فكان كالتالي :

١ ـ جمعية مؤسسة بناء الجزائر (ولاية الجزائر)

٢ ـ جمعية الثنية (ولاية بومرداس)

٣ ـ اتحاد شرطة الجزائر (ولاية الجزائر)

الاسماعيلي والأهلي والزمالك يرفضون دوري المجموعتين

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط» :

اعد صلاح حسب الله رئيس النادي الاسماعيلي المصري مشروع مذكرة الى مجلس ادارة اتحاد كرة القدم لابقاء نظام الدوري على وضعه الحالي ـ (١٢ فريقاً من مجموعة واحدة) ـ بعد ان تردد في الأوساط الكروية احتمال زيادة الفرق وتقسيم الدوري الى مجموعتين لارضاء الأندية التي ساعدت المجلس الجديد في الانتخابات الأخيرة .

هذا واكد حسب الله لـ «الشرق الأوسط» انه حصل على تأييد صالح سليم رئيس النادي الأهلي وحسن عامر رئيس الزمالك على هذه المذكرة .

في الأهلي ... عودة عباس وتمرد حمدي ابو راضي

● أثناء غياب الفريق الأول لكرة القدم بالأهلي في رحلته الى تنزانيا لأداء مباراة الذهاب امام سيمبا في بطولة كأس حاملي الكؤوس ، شهدت القاهرة حادثة عصيان ظهير ايمن الفريق حمدي ابو راضي الذي رفض المران نهائيا واكد انه لن يلعب مع الفريق اذا ما بقي السايس مدرباً .

في الوقت نفسه عاد للمران ـ وسط دهشة الجميع ـ مهاجم الفريق الهارب محمد عباس الذي اكد لادارة النادي عزمه على انهاء مرحلة اللاوعي التي مر بها طوال العامين الماضيين .

بفارق الأهداف .. هبط دمياط الى الدرجة الثانية

● انتهت اخيراً مباريات دوري الدرجة الأولى لكرة القدم بمصر واسفرت عن صعود فريقي نادي البلاستيك والسويس للدوري العام الممتاز وهبوط فريق اندية دمياط وبني مزار والقناة والسواحل الى الدرجة الثانية ، فيما نجا من الهبوط في آخر لحظة فريق الكروم السكندري الذي تساوى في عدد النقط مع دمياط الهابط (لكل ٢١ نقطة) ولكن فارق الأهداف رجح كفة الكروم ، وقد تأهل لدوري الدرجة الأولى اربعة فرق هي كفر الشيخ وطلعت حرب والمريخ والفيوم .

المصري يجدد عقد فولون ويستغني عن ٣ لاعبين

● وقع سيد متولي رئيس النادي المصري البورسعيدي عقداً مع المدرب الأرجنتيني اوسكار فولون للاشراف على تدريب الفريق الأول في الموسم المقبل للعام الثاني على التوالي .

فولون ـ الذي عاد حديثا من زيارة قصيرة لفرنسا ، قدم طلبا لمجلس الادارة للاستغناء عن ثلاثة من لاعبي الفريق الأول ، وضم تسعة ناشئين من فريقي تحت ١٩ وتحت ٢١ سنة للفريق الأول .

اللاعبون الثلاثة الذين طلب الاستغناء عنهم هم علاء مرسي ومحمد طه ورضا الخطيب الذي انضم للمصري من الأهلي .


سيد متولي

محمد عباس

إيقاعات

التأثير العربي في الثقافة الإسبانية

● محمد الظاهر ●

لم تخلُ ثقافة من الثقافات العالمية، من تأثير التراث العربي، هذا ما اشار اليه عمالقة الابداع في العالم، وهذا ما يبدو واضحا من خلال اقتباس مبدعي تلك البلاد، لهذا التراث، وتأثرهم به.

هذا التأثر بالتراث العربي، بحاجة الى عملية رصد واعية، لمعرفة مدى انتشاره على الخريطة العالمية، ومعرفة الرموز الأصيلة منه، التي اثرت في ثقافات تلك الدول والشعوب.

وقد كان هناك العديد من المحاولات التي جاءت على شكل تقارير، او رصد لظاهرة معينة، او تحليل لكتاب، او سيرة كاتب، بالاضافة الى بعض الدراسات الاخرى التي حاولت ان ترصد تغلغل هذا التراث، في تضاريس الخريطة الثقافية العالمية.

ولكن كتاب «التأثير العربي في الثقافة الاسبانية» للدكتور حكمة الأوسي، الصادر عن سلسلة الموسوعة الصغيرة، العراقية. يمكن ان يعد جهدا رائدا في هذا المجال، فهو اولا دراسة قيمة عن تفاعل هذا التراث داخل الساحة الثقافية الاسبانية، جاءت نتيجة معايشة طويلة، ودراسة جادة، لهذا التفاعل. وهو ثانيا، يفتح اعين المبدعين، والدارسين العرب، على هذه الساحة، التي شهدت مرحلة من اروع مراحل ازدهار الحضارة العربية الاسلامية.

والكتاب يمهد للدراسة، بمقدمة تاريخية، حول فتح الاندلس، وانتشار اللغة العربية والحضارة الاسلامية، ويرصد الازدهار الثقافي السريع، الذي ظهر في منتصف القرن الثالث الهجري وتفاعل سكان تلك البلاد مع الحضارة العربية الاسلامية.

ثم يتحدث بعد ذلك عن مجالات التأثير العربي في المجتمع الاسباني في مجالات الفكر، والأدب، والعلوم، والفنون، والفلسفة، والتصوف، وغيرها، ويستعرض تأثيرها في اوروبا في العصور الوسطى، ويشير الى العديد من الكتاب الغربيين الذين حاولوا انصاف الحضارة العربية الاسلامية وتأثيرها في شتى مناحي الحياة الاسبانية.

ولكن اهم ما يشير اليه الكتاب، هو المحاولات التي قامت بها المنظمات الصهيونية، والشخصيات المؤيدة لها، من اجل طمس التأثير العربي في الحضارة الاوروبية.

هذا الكتاب، الصغير الحجم، الذي وضع للقارىء العادي، يضع مفاتيحه في أيدي الدارسين، ليكملوا المسيرة، ويشكل جهدا رائعا في مجال التوثيق لامتدادات تراثنا العربي في الفكر العالمي.

حكمة اليوم

● الإنْسَانُ الَّذِي يَعْرِفُ قِيمَةَ الحَقِّ، يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يَرَاهُ مَهْضُوماً.

اليومَ.. عيدٌ!؟

صديق شايقي

يَا وَطَنِي.. أُحِبُّكَ يَوْماً،
اتمنّاكَ دهرًا معِي
وكلُّ العُمُرِ للنَّاس حريَّهْ..!
لتعودَ المواسِمُ الغائباتُ من الهجرةِ الأولى،
ومنْ سفرِ العَذابِ شجونًا بالحبِّ مرويَّهْ..
يَا أيُّها المَطرُ الذِي ملَّ الخسارةَ والكسادْ،
والعصافيرُ التي هَجرتْنَا من زمنٍ تليدْ،
عُودوا....
طبولُ العامِ تُؤْذِنُ بالبِشَارَةِ والحصادْ،
وأعراسُ المواسمِ كلُّها فرحٌ جديدْ..
فاليومَ عيدْ..
وكلُّ العمرِ للنَّاسِ حريَّهْ..!
●●●
يا أيُّها الوطنُ الذي من قَاعٍ، قَاعِ

الحزن جاءْ،
ستكونُ فوقَ هاماتِ السنينِ منارةً..
وتصيرُ أروعْ،
لا كالأمسِ منطويًا ومنهوكًا صغيرا..
فاليومَ عيدٌ..
وكلُّ العمرِ للنَّاس حُرِّيَهْ..!
●●●
اليومَ دَقَّتِ الأجراسُ في كلِّ السهوبْ
وفاضتِ الانهارُ عزَّ الصيفْ،

واخضرَّ الشَّجرْ..!
واستيقظَ الزمنُ الرتيبْ..
اذْ صلصلَ الشعبُ الأبيّ يَا وطنِي بعزمٍ واقتدارْ،
وازاحَ من ظلماتهِ ذاكَ الجدارْ
فخرجتَ يا سودانُ من ذاكَ المدارْ،
ومن براثنِ الجَهْلِ العنيدْ،
وهزمتَ بالصَّبْرِ الطويلِ مغبَّةَ العُهْرِ السقيمْ
وانـزاحَ عن بلدِي مدى المتاهاتِ الشقيَّهْ
وأطلَّ فَجْرُ العيدِ للانسانِ أغنيَّهْ
وللأطفالِ احلامَ السنينِ القادماتْ،
ملحمةً بطوليَّهْ،
وللتاريخِ هاماتٍ جهاديَّهْ..
فاليومَ عيدْ..
وكلُّ العُمْرِ للسُّودَانِ حُريَّهْ..

الخرطوم

بقعة أرجوانية

السفارة الثقافية!؟



هذا الطفل الكبير، المسكون بالشعر وبتونس جاءنا قبل عقدين من الزمن سائحا، ومن يومها وهو المقيم بيتنا، اخضر القلب واللسان والمشوار.

لقد قدم من ارض الصبابة والبيان يحمل قلبه بين يديه ويعلن حبه لزيتونها وبياضها، وكحل العيون في ازقتها العتيقة.

ترجل من عشرين سنة بخطى متحركة على ارضها وها هو بعد عشرين سنة يتمهل الخطى من شارع الى آخر ومن عين ومن قلب الى قلب، ولا يكاد ينأى بخطواته عنها حتى يعود اليها محترقا، يقايضها عمره بنظرة منها وابتسامة، ومن يوم لآخر ردد اهلها شذى سيرة الشاعر القادم والعاشق المقيم، وجرت اشعاره بين الافواه رقراقة كسكر يذوب على كل لسان، واصبح اسمه خفيفا حبيبا: «بابا طاهر».

و «بابا طاهر» اكثر من قصة حب كبيرة اصلها من ارض الجزيرة العربية ثابت وفرعها في تونس الخضراء عطر. فهو الانسان الذي كان وراء المد الثقافي بين اهله هناك واهله هنا. وهو المثقف الذي خلن حماسه وصدقه، وحبه الأرض التي انبتت اكثر من مشروع ثقافي.

انه بكلام قليل: السفارة الثقافية للمملكة العربية السعودية في تونس، ولتونس في الاشعار والاغاني وفي المحافل والايام والتي لم تغلق ابوابها من عشرين سنة.. فهل تهنئه تونس على الجائزة ام تزجي التهنئة مستحقة الى نفسها.. وهل تلام تونس وهي تقدم التهنئة رسميا للشاعر الذي عشقها وغرد لها وتعلن عن قيامها بحفل مشهود يليق بالحدث والمتحدث عنه؟!

ان تونس الوفية سترد الوفاء بالوفاء، والحب بالحب. ولعلها تنقش اسم «بابا طاهر» على ذاكرتها التاريخية، فيحمل احد شوارعها اسمه.. ويبقى البيت الذي اقام فيه متحفا لاعماله واشيائه.

وليس بعزيز على تونس والمملكة ان يجسدا تعاونا ثقافيا من خلال مشروع كبير يحمل اسم «بابا طاهر» عطاء من عطائه، ونشيدا للمحبة والاخوة تردده الاجيال المقبلة معلما يخلد هذا الصوت الزاجل بكل الحب والوفاق.

وبعد.. فتلك هي قطرات محبة ووفاء ننثرها على ضفاف نهر العشق الكبير الممدود بين صوت «بابا طاهر» وكل لسان في تونس الخضراء. وكلمات صادقة نرفعها اليه في موكب توشيحه وتكريمه وقديما قال «ابو حيان» ما اصعب الكلام على الكلام!

● محمد احمد القابسي/تونس

متى يبدأ القارئ في العد التنازلي؟

● رسالة الى الروائيين الشباب في سنة الشباب:

بقلم: محسن محمد

هذا كتابك الاول.
انه رواية طويلة او قصة قصيرة.. الفتها لانك ترى ان الكتابة حرفتك وأملك وحياتك وانك موهوب والجميع لا بد لهم من الاعتراف بذلك.

وتبعث بالكتابة الى ناشر، او توسط صديقا لديه فيقوم بهذه المهمة، وتعيش ايام او شهور الانتظار الطويلة، ثم يصلك رد الناشر بالاعتذار.. والرد مغلف بكلمات رقيقة: نقص الامكانات المادية، والميزانية نفدت، وان دار الناشر ليست مختصة بهذا النوع من الكتب، وان المطابع لا تستطيع الوفاء بالكتب المطلوبة. ولكنك ـ وحدك ـ تخمن الحقيقة وهي ان الرواية لا تصلح، ولا تستحق، النشر.

واذا كانت موهبتك حقيقية، وحبك للفن جارفا ومستمرا، او اذا كنت شديد الغرور فانك ستقول لنفسك ان دور النشر مغترضة تضطهد الصغار ولا تحتضن الا الكبار.

وفي دور النشر الكبرى لجان قراءة متخصصة تطالع الكتاب الاول بعناية ويهمها ان يذكر عدد الكتاب الجدد الذين قدمتهم.

اما الدور الصغرى فان اصحابها يقومون بهذه المهمة وهم الذين نشروا لكبار الكتاب ايام كان صاحب المطبعة هو الناشر، يقوم مع عدد محدود من العمال، بصف حروف الطباعة.

والحقيقة ان هناك سرا وراء قبول الناشر، اي ناشر، للرواية الاولى لشباب المؤلفين، والى هذا السر يرجع السبب في نجاح اي رواية، واقبال القراء عليها او انصرافهم عنها!

●●●

ان مستقبل الكاتب الشاب يتحدد في المائة كلمة الاولى من الرواية، فمنذ اول كلمة يبدأ العد التنازلي.. فاذا وصل القارىء او الناشر الى الكلمة رقم مائة ولم يقع في الفخ الذي نصبته له فانك تكون قد خسرت المعركة و.. حققت الفشل.

وهناك امثلة كثيرة: لنفترض انك في سيارة اتوبيس او قطار، او طائرة، واخذت تقرأ رواية هذه بدايتها:

« اصابتهم كلهم في عين الوقت الحمى الاسبانيولية، وعادهم الطبيب، فما كاد يقع بصره عليهم حتى دهش: قاعة واحدة، أصطفت فيها خمسة اسرة «عيار بوصة وربع» ، احدها بجانب الاخر... وخزانة واحدة كخزانة الخطاطين، مخلوعة احدى عارضتيها، فيها ثياب على كل لون ومقاس، وبعضها ملابس «بوليس» رسمية بازرار نحاسية، والة موسيقية عتيقة بمنفاخ.. «هارمونيكا» معلقة بالحائط...

ـ «اعنبر» في ثكنة؟

ولكن الطبيب واثق، من انه دخل منزلا، ومازال يذكر رقمه وشارعه.. ودنا اخيرا من السرير الخامس، فلم يتمالك، وابتسم: لم يكن هذا سريرا، انما هو مائدة الطعام الخشبية، انقلبت فراشا لاحدهم! وقف الطبيب لحظة يتأمل المرضى الراقدين صفا، وفي النهاية تقدم وهو يقول:

ـ لا .... دا مش بيت!... دا مستشفى!...

هل تستطيع بعد ذلك ان تتوقف عن قراءة الرواية؟

ان الفضول سيستولي عليك حتما وستحاول ان تطالع الرواية كلها، فإن الكاتب ـ وهو في هذه الحالة توفيق الحكيم ـ استطاع ان ينقلك، من العالم الحقيقي حولك في اي مكان تكون الى عالم آخر.. هو عالم روايته الشهيرة «عودة الروح».

●●●

ان الكاتب يجب ان يتخيل قراءه، وماذا يفعلون عندما يطالعون كتابه.

ومسؤولية الكاتب ضخمة، والجهد الذي يبذله يجب ان يكون كبيرا لان مهمة الكاتب صعبة للغاية.

القارىء يوجد وسط بيئة معينة واشخاص بالذات، يراهم، ويتحسسهم ويتلمسهم ويشمهم. وهم بدورهم يحسون بما حولهم، ولا بد للكاتب من اقناع قارئه بالانتقال، والتحول، والدخول باسرع ما يمكن الى عالم آخر، بديل للحقيقة.. ولكن كل شيء في هذا العالم البديل حقيقي.

على الكاتب في هذه الحالة ان يوجه حواس قارئه الى هذا العالم الخيالي وان يجعل القارىء يتلاءم مع هذا الجو الجديد.

ـ والسؤال هو: كيف؟

●●●

في رواية «بدر زمانه» نجد الكاتب المغربي «مبارك ربيع» يستخدم لغة الحوار.. فهكذا بدأ «بدر زمانه»:

ـ ما الأخبار؟
ـ اخبار؟
ـ اخبار احمد؟
ـ لا جديد
ـ لا جديد؟
ـ صافي.. يعني يحاكم.
ـ والله مهزلة!

●●●

ـ سمعت؟
ـ ايه؟
ـ وتعرف؟
ـ احمد
ـ ماله؟
ـ مقبوض.
ـ لا ؟!
ـ نعم، اسألني انا
ـ قل.
ـ مهزلة والله!

●●●

ـ سمعت؟
ـ ايه.
ـ رأيك؟
ـ القضية جد... والله اعلم.
ـ المحاكمة؟
ـ طبعا، ملف كامل.
ـ شيء مضحك.
ـ قل: مبك.
ـ كيف... كيف...!

●●●

ومن المؤكد ان القارىء سيحاول ان يعرف باقي الرواية ولذلك سيطالعها.

وليس مبارك ربيع وحده الذي يبدأ عددا من رواياته بسؤال. ان عبد الحميد جودة السحار كان يفعل ذلك، كما يتضح من روايته «وكان مساء».

تقول سطور الرواية الاولى:

« لماذا قبلت؟

سؤال رن في اعماقي وانا جالس في مقصف مطار القاهرة، وصغرى بناتي قابعة في حجري، وقد اسندت رأسها الى صدري، وانا ادير عيني الذاهلتين في ابنائي الكبار الذين ساتركهم في رعاية اخي، وفي اخوتي الذين خفوا لتوديعي، وفي هؤلاء الصفوة من الاصدقاء الذين تجشموا الحضور في البكرة، واستقرت عيناي على وجه زوجتي المصفر، تلك الزوجة التي غادرت المستشفى بعد عملية خطيرة منذ عشرة ايام، وأبت الا ان ترافقني في غربتي واذا بالسؤال يرن في اعماقي مرة ثانية في نبرات تنم عن الضيق والعتاب:

ـ لماذا قبلت؟

ورن في أرجاء المقصف صوت المذيع يدعو ركاب الطائرة السعودية الى التوجه الى الطائرة، فنهضت وحملت ابنتي الصغيرة، وامسكت ابني في يدي، وانطلقت مسرعا لا الوي على شيء، فاني ابغض لحظات الوداع».

وكان عبد الحميد جودة السحار يردد دواما ان السطور الاولى في الرواية هي السطور الحاسمة، وكان يقول انه يحس بالسؤال ان يجيء في السطر الاول، لا في المائة كلمة الاولى، لان السؤال يفتح نافذة الفضول عند القارىء فيتطلع منها الى باقي الصفحات يحاول التهامها.

●●●

وقد اصبح الناشرون على وعي بالبدايات التقليدية للروايات التي لا تباع ولا تقرا.

هذه الرواية يستهلها الكاتب بجرس المنبه فيستيقظ البطل من النوم وهو يتثاءب. يغسل وجهه، وينظف اسنانه ويحلق لحيته ويرتدي ملابسه ثم يتجه لمقر عمله.

وعلى الفور يدرك الناشر، والقارىء ايضا، ان الكاتب يتعمد الاطالة، وانه لا يجدد ولا يبتكر ولا يقدم للقارىء شيئا مثيرا.

وفي الروايات البوليسية نجد الزوجة تدخل البيت لتجد زوجها الذي هددته بالأمس وانذرته بانها ستقتله.. نجد الزوجة تفاجأ بان رجلها يسبح في بركة دماء.

وتذكر هي، او ينكر المحقق من رجال الشرطة ما جرى في الايام السابقة الماضية..

●●●

في مسابقة روايات الشباب في لندن هذا العام فازت رواية بدأت بهذه الكلمات:

«اخذ يردد وراءه:
ـ لن يفرقنا الا الموت!

ولكنه وهو ينطق بهذه الجملة اخذ ينظر الى عروسه الشابة بينما زحفت الى عينيه وعينيه فقط، نظرة باردة لم يلاحظها احد، ولم يفهمها احد من الذين شهدوا الحفل».

اما الرواية الثانية فقد استهلها المؤلف بوصف رجل في الاتوبيس فتح حقيبته «السلمسونايت»، ويطالع بعض الصفحات ثم يضحك.. تعلو الضحكات ويقف الرجل ثم يلقي ببعض الأوراق داخل الاتوبيس لتتطاير على الركاب، وينزل في المحطة التالية لياخذ كل اوراق الحقيبة ويضعها في صندوق القمامة ويبدو سعيدا وكانه ولد من جديد بعد ان تخلص من ماضيه!! بينما يتحرك الاتوبيس بركابه وتتحرك مشاعر القارىء ليرى.. ماذا جرى؟

واما الرواية الثالثة فان المؤلف الشاب راى ان يدخل في صميم الاحداث وقلبها عندما ضاق المريض بطبيب الاسنان وهو يخلع له احد ضروسه.. فقتله!

●●●

والكاتب الكبير الشهير قد لا يعاني هذه المشكلة لأن اسمه وحده يجذب القراء.. فالكاتب ـ في هذه الحالة ـ ليس مطالبا بأن يتفنن في ابتكار موقف جديد لم يسبقه اليه احد، ومع ذلك فالكاتب الكبير يحرص على قرائه ويريد اقناعهم بانه لا يكرر نفسه.

هذا نجيب محفوظ في ثلاثيته الشهيرة «بين القصرين» و «قصر الشوق» و «السكرية»، انه يبدأ رواية بين القصرين بلا منبه.. هكذا:

«عند منتصف الليل استيقظت، كما اعتادت ان تستيقظ في هذا الوقت من كل ليلة بلا استعانة من منبه أو غيره، ولكن بايحاء من الرغبة التي تبيت عليها فتواظب على ايقاظها في دقة وامانة. وظلت لحظات على شك من استيقاظها فاختلطت عليها رؤى الاحلام وهمسات الاحساس، حتى بادرها القلق الذي يلم بها قبل ان تفتح جفنيها خشية ان يكون النوم خانها فهزت راسها هزة خفيفة فتحت عينيها على ظلام الحجرة الدامس. لم تكن ثمة علامة تستدل بها على الوقت. فالطريق تحت حجرتها لا ينام حتى مطلع الفجر، والاصوات المتقطعة هي التي تترامى اليها اول الليل من سمار المقاهي واصحاب الحوانيت هي التي تترامى عند منتصفه والى ما قبيل الفجر، فلا دليل تطمئن اليه الا احساسها الباطن ـ كانه عقرب ساعة واع».

●●●

قال لي (محمد سعيد الطيب) انه اعجب بمقدمة رواية فاخذ يطالعها لمن حوله بصوت مرتفع فانه راى ان يمتع من حوله، وان يشهدوا جميعا ميلاد كاتب جديد.

وليس مطلوب من الكاتب الجديد ان يكون مشعوذا، وان يجري العاب الحواة ولكنه اذا اراد ان ينجح فعليه ان يعرف ان افتتاحية الرواية ومقدمتها هما دعوة للقراء جميعا للخروج من عالم الواقع.

واذا اردت ان تنجح فادخل المكتبات العامة وتصفح اشهر الروايات العالمية للكتاب العرب والاجانب في الشرق والغرب.

وادخل دور العرض السينمائية، وراقب الافلام التي تعرض على شاشة التليفزيون.

واعرف بداية الافلام، واقرا وتامل وحلل المائة كلمة الاولى في كل رواية.

لا تقلد.. ولكن تعلم الدرس الخالد في فن الرواية وهو ان المائة كلمة الاولى هي اهم مائة كلمة في حياتك!

مدير الرقابة على المصنفات الفنية في مصر:

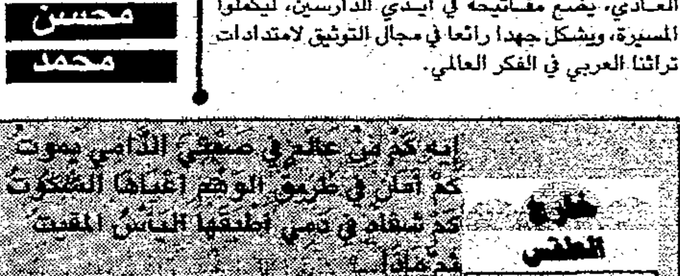
الفيديو والسينما بريئان من حوادث الاغتصاب!

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

قال صلاح صالح مدير الرقابة على المصنفات الفنية المصرية: ان السينما والفيديو ليسا هما فقط السبب الاساسي والرئيسي وراء حوادث الاغتصاب والقتل التي انتشرت في الاوان الاخير، والتي نشرت عنها وسائل الاعلام ـ خاصة الصحف ـ كثيرا.. فمثل هذه الجرائم موجودة في مصر من قبل بصورة او باخرى وليست جديدة على مجتمعنا، ولكن كان هناك منع لوسائل الاعلام من نشر مثل تلك الحوادث حتى لا تثير الفزع والبلبلة بين الناس. وللاسف عندما سمح لتلك الاجهزة بالكتابة عنها راحت تصور هذه الحوادث بشكل قد يبدو بعيدا عن الحيدة والموضوعية ويثير الجماهير ويلهب حماسها ضد الجناة. انا ـ طبعا ـ لا اتعاطف مع الجناة ولكن اطالب بدراسة ظروفهم، فاغلبهم شباب في سن المراهقة او تخطوه بقليل.. وظروف المجتمع الان تساعدهم على ذلك. فالأعمال تنتهي في السابعة مساء فهل يعقل لشاب بجيبه ٣٠ او ٤٠ جنيها ان ينام مبكرا وليس له زوجة او اولاد.. انه يضطر الى الذهاب الى المقاهي والجلوس مع الاصدقاء والبحث عن الأفكار الشيطانية. ثم ان اجهزة الاعلام عندما نقلت هذه الحوادث ـ للأسف الشديد ـ لم تورد الحقيقة كاملة في بعض الوقائع بحجة ان هناك حقائق لا يجوز للجمهور معرفتها.. وبالتالي تحمس الراي العام ضد طرف واحد هو الجناة دون مراعاة لتلك الظروف التي دفعتهم لذلك.

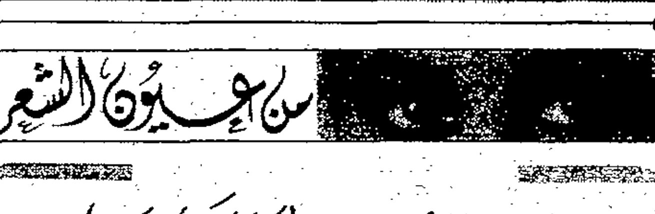
بعد ذلك نسأل: اين دور الاسرة، واين الام او الأب؟ فاحيانا في مجتمعنا هذه الايام لا يرى الاب او الأم ابناءهما الا خلال ساعات قليلة او من خلال مكالمات.. مثل هذا الأب لا يهمه سوى العمل وجمع الأموال وكذلك ـ في بعض الاحيان ـ الان وافتقدت الاسرة الروح الجماعية.

هذه ضمن الاسباب التي دفعت الى جرائم العنف والاغتصاب وليس الفيديو او السينما هما الجانيان فقط!!


خاطرة العطش

إنه كم من عالم في صمتي الدامي يموت
كم أنا في طريق الوهم أغناها السكوت
كم شفاه في دمي اطلقها اليأس المقيت
ثم عادت...
كلها ولت وظل العنكبوت

● بلند الحيدري ـ العراق


من عيون الشعر

بين المنى والمنايا

شعر: د. ابراهيم ناجي

كَمْ مَرَّةٍ يَا حَبِيبِي ... وَاللَّيْلُ يَغْشَى البَرَايَا
أَهِيمُ وَحْدِي وَمَا فِي الظَّـ ... ـلامِ شَاكٍ سِوَايَا
أُصَيِّرُ الدَّمْعَ لَحْنًا ... وَأَجْعَلُ الشِّعْرَ نَايَا
وَهَلْ يُلَبِّي حُطَامٌ ... أَشْعَلْتَهُ بِجَوَايَا
النَّارُ تُوغِلُ فِيهِ ... وَالرِّيحُ تَذْرُو البَقَايَا
مَا أَتْعَسَ النَّايَ بَيْنَ الـ ... ـمُنَى وَبَيْنَ المَنَايَا
مُسْتَعْطِفًا مَنْ طَوَيْنَا ... عَلَى هَوَاهُ الطَّوَايَا
حَتَّى يَلُوحَ خَيَالٌ ... عَرَفْتُهُ فِي صِبَايَا
وَرُحْتُ أُصْغِي وَأُصْغِي ... لَمْ أَلْقَ إِلاَّ صَدَايَا!

● البحث عن بيت شعر

إقرا حرفا واهمل ما بعده، تحصل على صدر البيت الماخوذ من القصيدة المنشورة اعلاه، والباقي من الحروف المهملة هو عجزه.

ي ا ش م د ن و ج و ع ي ا
ش ش و ك ح و ز ا ي ي ن ا

البيت السابق

ورقاهم هنك بالنصف والرّبـ ـع ولدني رضك في الإرباء

ومضات لا تنتهي

سيدي..
لا ريب في ذلك. انك تعرف وجهي ومرارة صوتي اللاذع وتستدل الى نهاية الحفرة في صدري وتختفي، ويغرب رأسك وآخر العملاق في ذاتك، وآخر الاحتجاج في نفسي، وكوني طفلة انتمي الى التعب الابدي، بلا قلب، بلا جرعة، بلا امتياز. لذلك أصرخ لكي تغيب الاصوات، انني بحاجة الى تحطيم كل بنياني الداخلي وبحاجة الى ان ابكي، لانني بالفعل خائفة، انا وميلادي وطفولتي، نبدأ بصرخة أمي المتقطعة، لاسقط انا بعدها الى نهاية كهفي الدافىء، سقطت كما سقط آدم وحواء فوق اهتزازة الأرض الخضراء. ولكن هنا بدأت انامل المسمومة!

بالضبط سيدي.. هي حقبات الارتعاد تنتابني قاسية، واعود لأختزن خلف وفوق الاغطية وجهي، واشباحك تغادر جمجمتي، يتوقف الارتعاد، وكلماتك المرعبة تهزني جانبا ثم جانبا، وانا خائفة اتأرجح كطفلة جميلة مشنوقة. فجأة انفجر كالريح الباهتة اقفز من سريري الابدي الى الغابة الموحشة، لنهرب، وتمتمة صديقتي تتسول في أعماقي: «اول الغيث قطرة»، يد والدتي الكبيرة تشد ثوبي علي، تغطي أجزائي، وتتابع كعادتها القراءة في الكتاب العظيم، تضم وسادتي اليها وتتمتم كصديقتي.

● عائشة السليطي
الدوحة

ملتقى إبن رشيق للنقد الادبي بالجزائر

تونس ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

● تطبيقا للاتفاقية الموقعة بين اتحاد الكتاب التونسيين واتحاد الكتاب الجزائريين بتداول عقد ملتقى إبن رشيق بين تونس والجزائر تقرر عقد ملتقاه السادس للنقد الادبي في مدينة الجزائر في الفترة بين ٤ و ٦ مايو (ايار) من هذا العام لدراسة موضوع «الفكر النقدي في الخطاب الادبي الحديث».

ويدرس الملتقى المحاور التالية: خصوصيات الفكر النقدي الحديث، أشكاليات الكتابة الادبية الحديثة، الايديولوجيا في النص الادبي الحديث، واخيرا دراسات مستجدة حول ابن رشيق و آثاره.

رسالة اليوم

من : بنيس طالب عادل ـ الرباط

قضية سبتة وامليلية تخرج الى دائرة الضوء

بين الفينة والفينة ، نقف على حقائق عدة حول مدينتي سبتة وامليلية ، وكما هو معلوم ، تعتبر المدينتان مغربيتين وقعتا تحت الاحتلال الاسباني . الاولى منذ سنة ١٤١٥ الى اليوم ، والثانية منذ سنة ١٤٩٧ الى اليوم ، وتجدر الاشارة الى ان البرتغال والاسبان سبق وان احتلوا عددا كبيرا من المراكز المغربية ، لكن هذه الاخيرة عادت الى السيادة المغربية باستثناء سبتة وامليلية اللتين يطالب المغرب الآن باسترجاعهما .

واعود الى ما بدأت به حديثي حول بعض الحقائق الخاصة بالمدينتين والتي نحصل عليها من طرف الاسبان انفسهم ، سواء كانوا من كبار المسؤولين او صحافيين او موظفين او حتى مواطنين عاديين ، فيعزمون على تبيان الحقيقة ـ رغم وضوحها ـ او على الاقل يعملون على التذكير بمغربية المدينتين . ونرى في الوقت الراهن ان اسبانيا لا تجهل الموضوع بل تتجاهله ، ولا تحاول ـ مجرد المحاولة ـ التفاوض مع المغرب ، وهو صاحب المدينتين . فاسبانيا ذلك البلد المتقدم بالنسبة للمغرب والمتخلف بالنسبة لباقي الدول الاوروبية ذاق الامرين في عهد حكم فرانكو الديكتاتوري ، وحرم من حقوقه وديمقراطيته في العصور الخوالي ، اسبانيا ذلك البلد الذي اعلن اكثر من مرة انه يحبذ الحرية والانعتاق بل ويساعد فاقديها في الحصول عليها ، ويحارب الاستعمار ، ينسى اليوم انه يحتل بكامل ثقله ووزنه سبتة وامليلية .

فقبل تحريري لهذا الموضوع بايام قلة ، تحدثت الاذاعة الاسبانية بكثير من التفصيل عن المغرب ، واستدعت عددا عديدا من المسؤولين العرب والاسبان ، ودار الحديث حول علاقات المغرب باسبانيا واستقبال السوق الاوروبية المشتركة لاسبانيا والبرتغال ، وسبتة وامليلية .. وبخصوص هاتين الاخيرتين ، قال انطونا خواكين ، وهو مسؤول سابق بالامم المحدة ، واذاعي لامع «ان الماضي يجب ان لا يقف حجر عثرة دون التخطيط للمستقبل ، واكد انه بالاستطاعة البرمجة لانهاء النزاع حول سبتة وامليلية ، كما حصل بالنسبة لموناكو بين فرنسا وايطاليا وندورا بين اسبانيا وفرنسا» . فاسبانيا ليس لها اي نوايا لفتح ملفهما ، لا قبل استرجاعها لجبل طارق ولا بعده ، وهذا ما لا يسعى اليه المغرب ، الذي يأمل ان يعيد اليه المدينتين بعد عودة جبل طارق لاسبانيا . ولكن المغرب ، عليه ان يطبق خطة ، ترغم اسبانيا على التخلي عن المدينتين المحتلتين من جهة ، وتوسع دائرة الحوار المغربي ـ الاسباني من جهة اخرى .

ـ يجب أن يقوم مسؤولون اسبان بزيارة مطولة للمغرب ، حتى يلمسوا عن قرب الحياة المغربية ، وحتى يعلموا ان البيئة المغربية هي نفسها البيئة السائدة في سبتة وامليلية ، باعتبار ان المواطنين مغاربة سواء في مراكش او طنجة او سبتة ...

ـ يجب العمل على انشاء محطة اذاعية تقدم برامجها وفقراتها باللغة الاسبانية ، حتى يتسنى للاسبان التعرف على الموقف المغربي ، اذا كانوا غير متأكدين منه .

ـ يجب العمل على كسب الاسبان المؤيدين لرجوع المدينتين المحتلتين الى المغرب ، وتقديم الدعم لهم على جميع الاصعدة .

وفي بداية شهر فبراير (شباط) الماضي اجرى التلفزيون الاسباني حديثا مع العاهل المغربي نشرت جريدة «الشرق الاوسط» فقرات منه في عددها الصادر يوم ١٩٨٥/٣/١٣ ، ولما اكد عاهلنا موقف المغرب ، قامت التلفزة الاسبانية بحذف فقرات منه ، لانه لا يرضي اسبانيا سماعه ولا اذاعته ، وبالتالي تبين ان جارتنا العزيزة تتمسك بمبادىء استعمارية اكل عليها الدهر وشرب . وأكدت الصحفية التي اجرت الحوار مع الملك الحسن ان موضوع سبتة وامليلية مازال امام طريق مسدود منذ ان استقل المغرب سنة ١٩٥٦ ، كما قالت ان اي اسباني على معرفة بموضوع سبتة وامليلية يعرف ان السيادة الاسبانية على المدينتين لن تستمر . فما من شك ان الصخرة (جبل طارق) تعتبر كلا لا ينفصل عن التراب الاسباني ، ولا بد ان تعود للاسبان ، نفس الشيء بالنسبة لسبتة وامليلية اللتين تقعان في الاراضي المغربية ، فبأي حق تقول اسبانيا ان سبتة وامليلية لها ؟ فاذا كانت تظن ان فترة استعمارها الطويل لهما تعطي للمدينتين الجنسية الاسبانية ، فهي على غير صواب ! فحتى المغرب سبق له الاقامة في جبل طارق لمدة طويلة ، وقام بفتحه ، وتقول الحقائق التاريخية ان اسم جبل طارق هو لاحد الزعماء المغاربة ، ورغم ذلك فالمغرب لا يطالب البتة به ، لايمانه الراسخ ان الصخرة اسبانية ، وتقع فوق التراب الاسباني ، اذن هي ليست له . واذا كانت اسبانيا تظن ان المغاربة سينسون مغربية مدينتيهم مع مرور الوقت وتعاقب السنين ، فهذا من اكبر الاخطاء ، اما اذا كانت تنوي ان تهضم حقوق المغاربة ، فالمغرب على استعداد تام للدفاع عن مكتسباته ، كما يفعل الآن في الجنوب المغربي ، رغم انه لا يريد ان يجد نفسه يوما ما في حالة حرب مع جارته .

وقبل أن انهي كلامي اود ان انقل فقرة نشرتها احدى الصحف ، لانها صدقت تماما فيما ذهبت اليه . تقول الفقرة : «ملف سبتة وامليلية اذن ، خرج الى رحابة الهواء والشمس ، بعد ان ظل لسنين طويلة حبيس المكاتب والكواليس والاحاديث المخبوءة عن الرأي العام» .

المطلوب قليل من الحنكة والتبصر ، لان الحقيقة واضحة ، ومؤيدوها كثر ، وفي ازدياد ملحوظ .

حكاية واقعية :
طبيب يخون مهنته

كلنا نعرف والحمد لله ان الله تعالى اوجد الداء والدواء وجعل الطبيب يستعمل هذا الدواء كلا حسب مقدرته وتفوقه، لذلك لا أشكو طبيبا فكلنا عرضة للخطأ لان الطبيب بشر.. والبشر ليسوا معصومين عن الخطأ لكن ذلك لا يجب ان يكون مظلة يحتمي بها المهملون.

القصة باختصار : ان زوجتي كانت في مرحلة الحمل وشعرت بألم في بطنها. فأخذتها الى المستشفى لوجود دكتور ممتاز (!!) اشار الي ان ادخلها في نفس اليوم الى المستشفى لعمل الفحوصات اللازمة بالطريقة الحديثة المتبعة، بعد عمل الفحوصات والكشف المخبري والأشعة، جاء قراره بعمل عملية تنظيف سريعة.

لكن بعد اربعة ايام عاود الألم زوجتي من جديد وظلت الاعراض كما هي عليه ودامت اكثر من اسبوع وظللنا نتردد على الطبيب ونزوره في المستشفى... بعدها ايقنت انه ليس من فائدة ترجى فأرسلتها الى الخارج وطلب مني ان ارسل بالتقرير السابق بما فيه الأشعة. وبعدها خلص التقرير الجديد الى ان هناك بقايا حمل وعملية التنظيف لم تكن متقنة كما يجب ووجب اجراء عملية اخرى.

قبل ارسال زوجتي الى الخارج وكأي زوج يريد أن يطمئن على زوجته اردت معرفة السبب الذي من اجله تعبت زوجتي ودفع الطبيب الهمام الى اجراء العملية. لكنه كان دائما يقول سوف اخبرك بكل التفاصيل في وقت لاحق ولغاية الان لم اسمع منه اي شيء لكن ويا للحسرة عرفت ان عمليته كانت تجارية بحته، واصعب من ذلك انني عندما طلبت منه التقرير لم اجده في المستشفى واتصلت به في البيت مرتين فلم اجده.

وفي اليوم التالي عندما طلبته في المستشفى كان رده عنيفا خارجا عن حدود اللياقة ضاربا بيمين «ابو قراط» عرض الحائط.

لذلك خرجت بدرس مهم بعد هذه التجربة القاسية وهو ان الطب الحديث كما يمارسه امثال دكتورنا هذا يساوي: تجارة مع عدم صدق في العمل مع خروج عن التعامل البشري!

ا.ف
مهندس الكتروني
(الاسم الكامل حفظ لاسباب خاصة)

حول المصطلحات الاعجمية:
الكلمات العربية أعذب

للمهندس غالب الشرباتي الشكر كله لموضوعه الهادف الذي نشره في صفحة البريد بجريدة «الشرق الاوسط» الغراء بتاريخ ١٩٨٥/٣/٣ . وقد توقفت عند مطلع المقال اذ ذكر ان عدم نجاحنا في وضع اسماء بديلة للمصطلحات الاجنبية يرجع لسببين : اولهما الضعف في استيعاب اللغة العربية وان ذلك ليس كافيا حتى لو بلغنا فيها مبلغ الفصحاء من ابنائها. ولا اظن ان هذا صحيح اذ ان الالمام الجيد باللغة يولد الرغبة في النفس في تنزيهها عن الشوائب التي تلم بها. وليس احب الى المرء من ان يقرأ لغته من غير ان تصدمه الكلمات الاعجمية التي تلاحقه حيثما تنقل ببصره في كتاب او صحيفة . فكلمات مثل التلفون والتلغراف والكمبيوتر صارت لها كلمات تقابلها بالعربية الفصحى او هي عربت بحيث يسهل على اللسان العربي ان ينطقها من غير التواء بها. وقد اعجبني استنباط المهندس الشرباتي كلمة مشهاد لتدل على التلفزيون كما قرأت لمن استعمل كلمة حساب بتشديد السين لتعني الكمبيوتر واخر استعمل بدلا منها كلمة حاسوب. ولا غبار على الكلمتين وان كنت افضل كلمة حاسوب لان كلمة حساب قد تقرأ بتخفيف السين.

وهناك مسألة اخرى فنحن نواجه بحشد ضخم من المصطلحات الاجنبية ولا بد للمجامع العلمية من الاسراع في ملاحقتها. وقد يتراءى لبعضنا ان علماء العربية بطيئو الاستجابة لما حولهم اذ ان جهودهم لا يحس بها الا القليلون الذين يتابعون فيض قرائحهم فلو عملوا على نشره وسهولة ايصاله للقارىء العادي ولو تضافرت معهم جهود الصحافيين الذين يتعاملون مع الكلمة يوميا في الصحف لاستقر في اذهان القراء اسماء هذه المصطلحات الاجنبية باللغة العربية. فلدينا مثلا مصطلح السيارة بدلا من الاتوموبيل والدراجة بدلا من البسكليت والطوافة او الحوامة بدلا من الهيلكوبتر الخ.

والكلمة العربية ذات جرس عذب وتسهل ادارتها في اللسان. وتأمل معي مثلا كلمة الهيلكوبتر وكيف يعوج بها اللسان ان يخرجها على وجه منفر قبيح ثم تأمل الكلمة العربية الحلوة الطوافة او الحوامة تجدها سهلة النطق واللفظ وهذا قليل من كثير.

واخيرا لا يعجبني ان يقوم في كل بلد مجمع لغوي اذ في ذلك ما فيه من تبديد لجهود اولى بان تتضافر وتترصد لاعلاء شأن الكلمة العربية.

مصطفى عبد المجيد عبد الحميد

من هي «زينب» التي نسبت لأبي القاسم الشابي ؟

بمناسبة الاحتفال بخمسينية ابو القاسم الشابي اذاعت اذاعة الجمهورية التونسية الوطنية مسلسلا من انتاج صوت العرب بالقاهرة قام بمعالجة السيناريو والفه فاروق شوشة. وقد تعرض هذا المسلسل الى حياة ابو القاسم الشابي وذكر فيما ذكر ان زوجة ابو القاسم الشابي اسمها زينب والصحيح هو ان ابو القاسم الشابي تزوج سنة ١٩٣٠م باحدى قريباته والتي اسمها شهلاء بنت ابراهيم بن عمارة بن ابراهيم الشابي، وهو ابو القاسم بن محمد بن ابي القاسم بن ابراهيم بن عمارة الشابي. وانجب منها ابنين هما: محمد الصادق ولد بتوزر في ٢٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣١م وجلال ولد بتوزر ايضا في ٤ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٤م.

لذا وجب التثبت والتدقيق في هذه الجوانب التاريخية الهامة والمفيدة وذلك بالرجوع الى المراجع والمصادر الصحيحة حتى نتجنب هذه الاخطاء.

محمد العائش القوتي — تونس

الاختيار الوحيد بين ثلاثة خيارات

اليوم ثلاث فترات :
فترة النور وهي ساعات الذكر والاستغفار والعبادة .
فترة الفراغ وهي ساعات النوم والغفلة .
فترة الظلام وهي فترة الذنوب والمعاصي !

التجارة ثلاثة انواع :
تجارة الانسان مع الانسان ، وهي تحتمل الربح والخسارة .
تجارة الانسان مع الشيطان وهي خاسرة لا محالة .
تجارة الانسان مع الله عز وجل وهي تجارة رابحة وجائزتها الجنة .

طلعت علي محمد
المنصورة ـ مصر

أناجي البدر

أناجي البدر في كل ليلة — أتمناك فيها من أعماقي
اقول له كم ليل قد مضى — ونحن في حنين واشتياق
سأعيش عمري كله لك — منتظرا متى يوم التلاقي
فاسعدي ولا تيأسي ابدا — ثقي دوما برحمة الخلاق
ولا تندمي ان احببتني سـ — أنسيك كل لحظة مشاق
سأغمر عمرك بحناني — أعوضك عن طول الفراق
فدعيهم ليس الحب حراما — ولا أنا والله بمنساق
حبك الذي هو يدفعني — لرضاك اسمو الى الآفاق
فآتيك قد سموت بحبك — فأقول هيا وبالعناق
فسنكون للكون غنوة — ومثلا لجميع العشاق
كي يعلموا ان السعد قادم — مادام كحبنا في الاعماق
سندعو الله آملين منه — ان يحيينا دوما بلا فراق
فاجعلنا لبعض يا الهي — وارحمني من حرقة الاشواق
أرجوك وعلى امل فيك — فلا تطل يا الهي اشتياقي

عبدالله فاروق لقمان

حلم في زمن العتمة

أيعقل ان الشموس تضيء
والف ظلام
والف صقيع!
ايعقل ان الغيوم تزول
والف شتاء
ونهر دموع
تجمد في محجر ذاهل
وذابت شموع
وقلت: هباء
تمر السنون
فلا الشمس تاتي
ولا الثلج ذاب..
ولا العمر بات
يريد الجواب..
ايعقل ان النجوم تعود
تطل تهدهد جمر القلوب..
وتلقي السلام..
وتهدي الطيوب
وان الذي من دهور مضى
يعود لدرب
كشأن الدروب !!

فاطمة الصالح

الثقافة .. سلوك أولاً

نتحدث كثيرا في الاونة الاخيرة عن بناء الانسان العربي... والمقصود بالبناء طبعا هو بناء شخصية الفرد واعداده الاعداد السليم حتى يستطيع المشاركة الفعالة في بناء الوطن.. وبالطبع فكلنا نتفق بأن الثقافة هي العامل الاساسي والحاسم في توسيع مدارك الفرد وتوعيته حتى ينشأ وهو ملم الماما تاما بمشاكل الوطن واحتياجاته ومستوعب لوسائل تقدمه وسبل رفاهيته..

وللأسف فان الكثير من الناس في وطننا العربي يخلطون خلطا بينا ومشينا بين معنى الثقافة ومعنى التعليم. فالاخير وبمعناه الاكاديمي البحت هو المعرفة وتنمية المهارات والخبرات.. والتعليم جزء من الثقافة وهو ايضا وسيلة للثقافة وبهذا المفهوم فليس كل من ينال شهادة اكاديمية يكون مثقفا بالضرورة. اما كلمة الثقافة فربما بدت ذات معنى فضفاض وغير واضح في اذهان كثير من الناس وقد يعرفها البعض بأنها «ان تعرف عن شيء واحد كل شيء وعن كل شيء شيئا». وليس هذا بالتأكيد هو المعنى المحدد ولكن الثقافة هي اسلوب في الحياة وسلوك متطور وفكر ايجابي وموقف يتفاعل مع قضايا المجتمع واحتياجاته... وهي تعني ايضا ادراك الفرد لما يتفاعل في مجتمعه وما يدور حوله من تطورات وتغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها..

والثقافة يفترض ان تكون ايجابية اي ان المثقف الذي لا يشارك بالفكر والرأي والتوجيه والارشاد وتقديم الحلول ولا ينفعل ويتفاعل مع نبض المجتمع واحتياجاته وطموحاته، لا يعتبر مثقفا بأي مقياس من المقاييس... والمثقفون الذين يجلسون في برج عاجي وينظرون الى الناس من اعلى، عليهم ان يدركوا بانهم اقل ثقافة من عامة الناس!!

وعليه اريد ان اقول اخيرا باننا اذا اردنا ان نبني مواطنا سليما معافى علينا ان نهتم بثقافته اولا واخيرا.. الثقافة بمفهومها الحقيقي.

شبيكة عابدين محمد

ردود سريعة

● الاخ فريد الاحمدي :
ـ شكرا لرسالتك ونشاركك الرأي تماما ونرجو ان نظل دائما عند حسن ظنكم .

●●●

● الاخ منير كمال الدين حافظ ـ المدينة المنورة :
ـ نشكرك على مساهماتك الايجابية في صفحة البريد . اما فيما يتعلق برسالتك عن الوضع في السودان في ضوء القصاصة التي بعثت بها والتي اقتطفتها من جريدة العرب الدولية «الشرق الاوسط» فقد تجاوزتها الاحداث بالتغيير الجذري الذي حدث في هذا البلد الشقيق . نلقاك في رسالة اخرى .

●●●

● الاخ وليد التميمي :
ـ اصرارك على القافية ، دون ان تكون القصيدة تقليدية في الاصل ، كان بلا مبرر وجاءت التركيبات اللفظية مفتعلة ، كما جاءت بعض التعبيرات مجرد «لصق كلمات» دون ارتباط ذلك بالمعنى وترابطه . نرجو مراعاة ذلك مستقبلا .

●●●

● الاخ محمد ... ـ الرباط :
ـ نشكرك على الرسالة الرقيقة ، ونأمل ان نحقق املك قريبا .

● الاخ ابراهيم صقر :
ـ نشكر لك رسالتك الرقيقة ونقدر اهتمامك الكريم . اما ملاحظاتك على الكلمات المتقاطعة فستكون محل اهتمامنا البالغ .

●●●

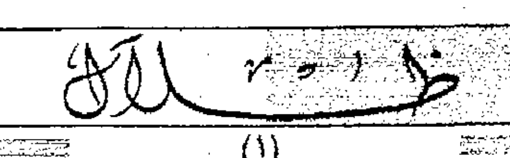
● الاخ عبد الواحد نعمان الاديمي :
ـ لقد اجهدت عيني حتى الاعياء في قراءة رسالتك .. لماذا تصر على الكتابة بخط صغير جدا .. هل لكي تبدو الرسالة اقصر ؟ نرجوك اكتب بخط كبير واضح لكي تتاح لك فرصة النشر .

●●●

● الاخ خالد صديق محمد آل مصلي ـ تبوك :
ـ شكرا لرسالتك واهتمامك وسنراعي الملاحظات التي ارسلتها ولو اننا نحاول دائما الحرص على شمولية الاخبار الرياضية .

●●●

● الاخت فوزية بن عمار التمساني ـ المغرب :
ـ شكرا على رسالتك .. لكن الخط لم يكن واضحا ولم نتمكن من قراءته بسهولة . نرجو مراعاة ذلك في رسالتك المقبلة مع الكتابة على وجه واحد فقط من الورقة . في انتظارك .



ظلال

(١)

اليوم.. كان بداية الغناء!
أيتها الاستدارة التي أيقظت لغتاتي نحو الجهات كلها.. نحو «الأمل»!
أخذني ـ صوتك الغناء ـ الى حقول الحنان. وسدني نبراتك.. خطفت الدنيا.
استطردت احلم بقطار الصغار.. ذلك الراحل الى المزارع، في فجر يوم بهي!
أشرف الليل، وتغني بالظلال.
وحدي واياك.. يا امرأة الساعات المنسية في صخب الزمن!

(٢)

يا قيثارة الحنين. الشوق. الذوب. الوجود:
على هذا الغصن ـ كخيمة عطر أخذ.. وقفت تقرعين أجراس الصحو والطلوع في صدري!
الريح التي شققت صدري.. هدات!
ومازالت الكتابة في حدقاتي.. لها حروف من الحزن. معانيها من الوجد والخوف. انشادها: العهد والفرح.
كل الحروف اتحدت.. أضحت كلمة واحدة، هي: الحياة الآن!
كل الحروف ثمرتك.. كلمة واحدة هي: الضوء الذي شاع فغمر الانكسار في أعماقي!
أنت «الاحتراق» الذي أضاع استطاعتي!

(٣)

صار البهاء ابعاد لوحة مرسومة بالوان الفرح.. وثمنها مرهق!
في لحظة شجن توقفت. أصغيت. تذكرت «صوتا» يردد:
ـ «كل واحد منا بات يصب عشقا بين الحين والحين.. في شيء يراه، أو يصادفه»!!
سمعت نفسي تنادي غناءك.. تحط على صوتك في ليلة كثيفة الظلال:
كأنني ـ يومها ـ رددت يا امرأة الكثافة:
ـ الحياة.. أنت وأنا واحد!

(٤)

اننا لم نعد نعرف ماذا نفعل.. لكننا نجد الكثير، الكثير.. مما نحياه معا!
اننا نعرف. نفعل. نجد. نحيا... كلما توحدنا معا!

(٥)

انني ارفض «امكاناتك» السعيدة جدا.. حين تهربين من الحزن، وتتمردين على قوالبك!
انني لا أحترف آهتي، ولكنك تجعلينها قانونك الاسبرطي!
كتبتك رقما على بيانات الأحكام العرفية في وطن العشق.. تلك البيانات التي يعلنها الجمال الانقلابي!
وقد صارت القصائد ـ يا سيدتي ـ مفردات أبجدية!

(٦)

أعرف ان «الصدق» لا تصنعه اللحظات الحبلى بالكلام.. بل اللحظات المثمرة بالحب!
إنه يولد مع رعشة اليد.. في صدر لا يكف عن الشوق أبدا!
إنني الانسان.. أحاول ان أعلن عن الحب المطلق، لكن الاشياء الجميلة في عصرنا.. اصبحت وحدها في التضحية.. اصبحت هي الحزن بعد الموت!
لماذا نحب الآخرين ـ اكثر ـ حين يموتون... ثم نتساهم؟!
لا بد ان الموت بالفعل... هو الحب!

(٧)

تضحكين حين أتحدث عن «الموت» في لحظة «الحياة».. اللحظة التي أراك فيها!
لأنني هذا المدلج في امسياتك، وتوصدين أبوابك!
لأنني «سرك» الذي لا ينبغي ان أبوح به، ولا حتى لنفسي!
هاك زمني.. غنيه. أعطني ـ كأمطار الربيع ـ في ليلي المستيقظ بك!!

● ● ●

● آخر الكلام:
ـ «العين بعد فراقها الوطنا لا ساكنا ألفت، ولا سكنا» !!

عبد الله الجفري

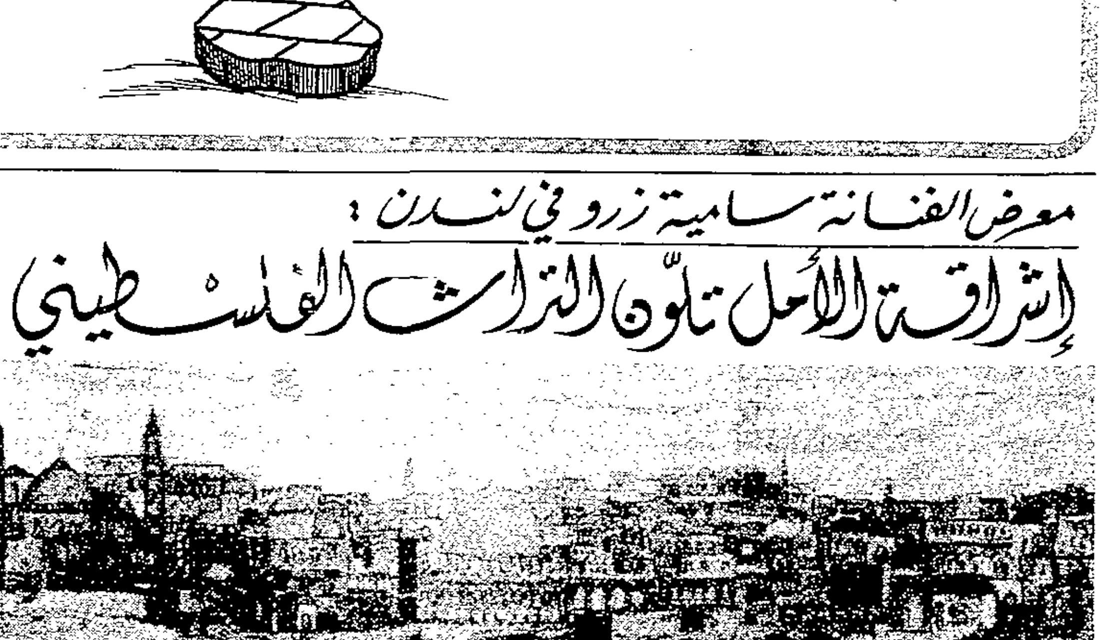


	الصغرى	الكبرى					
مكة المكرمة	٢٥	٤١	غائم	القاهرة	١٦	٣٦	غائم
المدينة المنورة	٢٢	٣٧	صحو	كوبنهاجن	١	٦	صاف
الرياض	٢٢	٣٧	غائم	لندن	٣	١٠	غائم
جدة	٢١	٣٩	غائم	مدريد	٩	٢٠	صاف
الظهران	٢٠	٣٥	صحو	مونتريال	٣	١٤	صاف
ابها	١٠	٢٣	غائم	موسكو	٤	٥	غائم
امستردام	٣	١٣	غائم	نيودلهي	٢٦	٤١	صاف
اثينا	١٢	٢٤		نيويورك	١٢	٢٠	صاف
البحرين	٢٤	٣٢	صاف	نيقوسيا	١١	٢٨	صاف
بانكوك	٢٥	٣٢	غائم	باريس	٤	١٠	صاف
بيروت	١٦	٢٤	غائم	روما	١١	٢١	صاف
برلين	١	١٠	غائم	سنجافورة	٢٤	٣١	ممطر

آسف.. ماعنديش جواب!!

بيروت

معرض الفنانة سامية زرو في لندن:
إشراقة الأمل تلون التراث الفلسطيني



لوحة مدينة القدس السليبة

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من عبد الوهاب ولي:

«الارض» عنوان المعرض الذي تقيمه الفنانة الفلسطينية سامية زرو في قاعة «مجلس المعونة الطبية للفلسطينيين» في العاصمة البريطانية، خلال الفترة من ٢٩ ابريل (نيسان) وحتى ٣ مايو (ايار).

والمتأمل للوحات زرو يكتشف من خلال مواضيعها والوانها، التصاقا حميما بالتراث الفلسطيني. وهي لا تأخذ التراث كميراث وطني وقومي فحسب، بل كميراث انساني وكنتاج لمعاناة الكائن الفرد.

فالفنانة تستعمل شرائح نسيجية صغيرة من القماش المطرز بالتطريز الفلسطيني وتلصقها في اجزاء اللوحة. فمنارة المسجد عبارة عن افريز بديع من قماش مطرز. فبدلا من رسم الشبابيك والابواب، وتلوينها، تستعمل الفنانة قطع القماش المطرزة.

«كوني فلسطينية، فالتراث الفلسطيني جزء من حياتي. وتوظيف هذا التراث يأتي مع الانفعالات المكملة للوحة. ان الهدف الاساسي من توظيف التطريز هو الايحاء والتثبيت، حتى احس بنفسي منسجمة مع معاناة الانسان. فالفن بالنسبة لي هو الانسان».

ومع ان سامية زرو تحمل هياما يصل الى حد الهوس بوطنها السليب، بسمائه الصافية وبالربوع والشمس والاشجار، وخاصة بالقدس، حيث القباب والمنائر الساحرة والبيوت العتيقة... وتحولها الفنانة الى مربعات ومستطيلات ودوائر مطرزة بالنسيج الفلسطيني، الا انها تحمل عشقا لكل ما هو انساني عامة وعربي خاصة «... استطيع القول ان تركيزي منصب على القضية العربية ككل، وليست القضية الفلسطينية فحسب. قضية الانسان العربي هي الاساس. وقضية فلسطين جزء من كل..»

وانا اتأمل اللوحات، كان الاحساس ينتابني دائما، ان زرو تحاول تسجيل كل شيء بأدق التفاصيل قبل ان تحرم من رؤية هذه الارض الحبيبة. الامساك بكل ذرة تراب فيها قبل ان تفلت منها الى الابد. وهي تتحدث عن التراث الفلسطيني وتقول: «انه احساس داخلي بالتمسك به. هذا الاحساس ينبثق من اللاوعي عندي، لانه احساس بالخوف من فقدانه. وايماني بوجوده واهمية وجوده لنا وللعالم اجمع باعتباره ميراثا انسانيا يخص البشرية كلها. هذا ما يجعلني اتعلق بالتراث الفلسطيني واجعله قطعة من لوحتي».

ولكن الى اي حد ستوفق سامية زرو في المساهمة بحركة تحرير ترابها، بهذه اللوحات، في زمن تطغى فيه اصوات طلقات المدافع عن كل شيء؟ يبدو ان الفنانة مؤمنة بجدوى مساهمتها ومتفائلة قبل كل شيء. وهذا واضح من الوان لوحاتها، حيث الشمس الساطعة واللون الاصفر الباهر والبرتقالي المشع.. وحين تركز على اللوحة قليلا تجد تفاصيلها تتلالأ مثل الحصى الصغيرة الملونة في قاع جدول صاف رقراق. «انا اؤمن بالقتال الثقافي مع ايماني بالكفاح المسلح وضرورة استمراره. استعمال الفرشاة يجب ان يكون له وقع كأستعمال البندقية. ويجب ايجاد نوع من التوازن بين القتالين. اعتقد ان القتال الثقافي يظل وقعة لمدة اطول عالميا».

سامية زرو مقيمة في عمان حاليا، وتعمل في الاذاعة الاردنية. وقد اجبرت على ترك الضفة الغربية عام ١٩٦٩.

وشاركت في اكثر من ثلاثين معرضا فنيا بالاضافة الى معارضها الشخصية. فقد عرضت في الكويت والعراق والولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفياتي وليبيا والقاهرة والصين وبولندا وتركيا.

عرب و عجم

● الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة يفتتح الاحد المقبل مستشفى جدة للقلب الذي تم انشاؤه لحساب مستشفيات باقدو ود. عرفان. وقد وجه احمد باقدو رجل الاعمال السعودي المعروف والدكتور محمد عرفان المدير العام الدعوة لعدد من كبار المسؤولين والشخصيات والاطباء لحضور حفل الافتتاح.

● ● ●

● قادر حاج محمود المسؤول عن البرمجة في بعثة الامم المتحدة بالمملكة العربية السعودية عقد قرانه على الانسة رانده كريمة عدنان عبد الخالق صغير الممثل المقيم للامم المتحدة بالمملكة العربية السعودية.

● ● ●

● فهد محمد باخيضر نائب مدير الادارة المركزية للمكتبات بتهامة تسلم عمله الجديد نائبا للمراقب العام للشركة.

● ● ●

● منصور لنجاوي مدير الشؤون الادارية بتهامة نقل الى وظيفة مدير الادارة المركزية للمكتبات بالنيابة ضمن حركة ترقيات للمسؤولين عن القطاعات الرئيسية بتهامة اعتمدها هذا الاسبوع رئيس الشركة محمد سعيد طيب.

● ● ●

● عبد الحميد مفتي رجل الاعمال السعودي المعروف غادر جدة في جولة لبعض الدول الاوروبية تتعلق بطبيعة عمله..

● ● ●

● سيد خليل بشركة النجمة للملاحة المحدودة بجدة رزق والسيدة حرمه بمولودة سمياها (مريم).

انتقل الى رحمة الله تعالى عمر محمد حمد قلفي رجل الاعمال المعروف وتتقبل التعازي في كل من كسلا والخرطوم وجدة تغمده الله برحمته الواسعة والهم ذويه الصبر والسلوان.

● ملكة هولندا بياتريكس منحت رجل الاعمال الفلسطيني المولد محمود الرباني وسام «اورانيا ناساو» من طبقة عالية. وجاء هذا التكريم بمناسبة احتفال هولندا بيوم عيد ميلاد الملكة للتعبير عن تقدير هولندا للجهود التي بذلها الرباني لخدمة التفاهم السياسي بين هولندا والدول العربية ولتعزيز التعاون بين الجانبين في المجالات الاقتصادية والثقافية.

● ● ●

● حسان ريحان مدير الربوع العربية للمفروشات بجدة رزق وعقيلته بمولود سمياه ذكر (احمد). تمت الولادة في مستشفى الدكتور عرفان بجدة.

● ● ●

● الدكتور عبد الرزاق ابو داود رئيس النادي الاهلي وعضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا بجامعة الملك عبد العزيز يقيم حفل عشاء مساء يوم الاحد لاعضاء هيئة التدريس بقسم الجغرافيا على شرف الدكتور محمد امين من جامعة اسيوط.

● ● ●

● عبد العزيز حسن ابو الجدايل رجل الاعمال السعودي المعروف عاد الى جدة من روما بعد رحلة عمل هناك.

● ● ●

● الزميل عبد الرحمن مختار رئيس تحرير جريدة «الصحافة» السودانية غادر العاصمة البريطانية امس الى جدة لاداء العمرة وسيقوم بجولة على مركز تجمعات السودانيين في منطقة الخليج لاجراء لقاءات حول الموقف السوداني.

● ● ●

● عبد الله المنصور نائب مدير فرع الشركة السعودية للصناعات الاساسية «سابك» الجبيل رزق وعقيلة بمولودة سمياها (سارة).

● ● ●

● عماد محمود الصعيدي بالشركة العربية للتعهدات بالرياض تم عقد قرانه على الانسة ناهد الجبالي بالقاهرة.

● ● ●

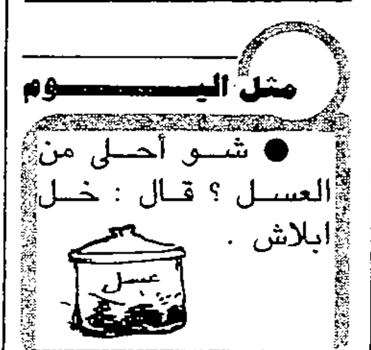
● جمال عبد الحكيم بمؤسسة ابو اسامة بالرياض احتفل بخطوبته على كريمة احدى الاسر بالقاهرة.

● ● ●

● مالكولم ريفكيند وزير الدولة البريطاني غادر بيروت الى غرب افريقيا في جولة تستغرق ثمانية ايام يزور خلالها موريشيوس ومدغشقر وزائير.

مثل اليوم

● شو أحلى من العسل؟ قال: خل ابلاش.



أبيض وأسود

من سايجون الى كابول

في اليوم الأخير من شهر ابريل (نيسان) الماضي مرت الذكرى العاشرة لانسحاب الولايات المتحدة اثر هزيمة منكرة في فيتنام الجنوبية واجتاحت جيوش فيتنام الشمالية واعوانها من الجنوبيين البلاد وأعلنت توحيد البلدين في ما يعرف اليوم باسم جمهورية فيتنام.

لكن الذكرى اثارت كما فعلت من قبل جدلا حادا حول دور الولايات المتحدة في آسيا والعالم عموما وعن أسباب وأسرار هزيمتها الشنعاء أمام جيش فيتنام الشمالية من خلال حرب عصابات محكمة التنظيم بقيادة عبقري هو الفريق جياب الذي برز كأحد اعظم قادة حرب العصابات في التاريخ الحديث لانه تمكن من تثبيت اكتاف ـ بلغة المصارعة ـ حوالي ستمائة ألف جندي تدعمهم اكبر قوة عسكرية في العالم آنذاك وارغامهم على الانسحاب وترك الشعب شماله وجنوبه لشأنه.

وليس اليوم هو المناسبة لبحث أسباب الهزيمة وان كانت معروفة عسكريا لأنها تشمل شعبا رفض التدخل الأجنبي وحكومة «وطنية» مهزوزة بدون سند أو قاعدة شعبية في سايجون العاصمة الجنوبية، وعونا صينيا بغير حدود عبر الحدود الدولية ومساعدات سوفياتية سخية لدحر الولايات المتحدة، وتمريغ انفها في التراب كما حدث بالفعل. وبالاضافة الى ستين الف قتيل امريكي ومليون قتيل فيتنامي في الشمال والجنوب انفقت الولايات المتحدة مئات المليارات من الدولارات عبر السنين. ولما طالت الحرب اصيب الشعب الأمريكي بحالة حادة من الانقسام وقامت أغلبية معادية للحرب ومقاومة للتدخل في شؤون الآخرين بعد ان ادرك العقلاء خارج نطاق المجموعة العسكرية الصناعية التي تتمتع بنفوذ هائل هناك لأن بلادهم وقعت في مصيدة قد لا يكون منها مخرج سريع أو مشرف ويجب السعي وراء انقاذ ما يمكن انقاذه بأسرع وقت ممكن.

وبعد ان قررت امريكا الانسحاب في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون ووزير خارجيته هنري كيسنجر ـ وكان هذا أعظم انجاز لنيكسون على الاطلاق ـ أصيبت امريكا بما سماه المعلقون والمحللون بالحالة الفيتنامية، أو «التروما» بالانكليزية ظلت تؤثر في السلوكين الرسمي والشعبي لفترة طويلة حتى انها أعادت ذكريات الانطوائية الأمريكية والرغبة في الانسحاب من حلبة الصراعات الدولية الى القوقعة الوطنية.

والسؤال الدائر اليوم هو لماذا أرسلت الولايات المتحدة ستمائة ألف جندي لمحاربة مشروع هوشي منه لتوحيد فيتنام ولماذا قاتلت في مستنقعات وحفر وخنادق وهي غير مستعدة ولا متأهلة لمثل هذه الحرب غير المتكافئة حيث لم تستفد من طائراتها العملاقة أو أساطيلها أو جيوشها العارمة؟ وهل تتكرر المأساة، بل هل هناك امكانية حدوث كارثة مشابهة لذلك بعد مرور عشر سنوات على فيتنام التي شرد منها السفير الامريكي متسلقا الى سطح منزله في سايجون ليتعلق بحبل الى بطن آخر طائرة هليكوبتر كانت في العاصمة آنذاك في واحد من اكثر المشاهد الانسانية حزنا بالنسبة لأكبر قوة اقتصادية وعسكرية وعلمية في الدنيا؟

قلت هل يمكن ان تتكرر هذه المأساة في موقع آخر مثلا؟ هل نتعلم من تجارب الآخرين كافراد وشعوب وحكومات؟ الظاهر اننا لا نفعل إلا نادرا وإلا ماذا يصنع الاتحاد السوفياتي في افغانستان في الوقت الحاضر؟

فاروق لقمان ـ جدة

مشروع لتعميم الخدمات الصحية على مواطني دول الخليج

ابو ظبي ـ ق.ن.ا: تقوم الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية باعداد مشروع نظام جديد بشأن تعميم استفادة مواطني دول المجلس من الخدمات الصحية المتوفرة في كل دولة على قدم المساواة مع مواطني الدولة نفسها.

جاء ذلك في منكرة تلقاها حمد المدفع وزير الصحة بدولة الامارات العربية المتحدة من عبد الله يعقوب بشارة الامين العام لمجلس التعاون تتضمن المشروع الجديد.

وذكرت مصادر وزارة الصحة ان بشارة طالب في مذكرته بموافاة الامانة العامة للمجلس بمعلومات مفصلة عن الاجراءات والنظم والتشريعات المتعلقة بمعاملة مواطني دول المجلس الراغبين في الاستفادة من الخدمات الصحية المتوفرة لدى دولة الامارات عموما والخدمات الصحية المتخصصة بوجه خاص.

كما طلب ابداء وجهة نظر الوزارة ومقترحاتها حول المشروع الذي سيتم الاتفاق عليه بين الجهات المعنية بالدول الاعضاء في اجتماع يعقد قريبا بمقر الامانة العامة للمجلس.

ومن ناحية اخرى ذكرت هذه المصادر ان الامانة العامة لمجلس وزراء الصحة العرب طلبت من وزارة الصحة بدولة الامارات موافاتها بالقوانين والتشريعات المتعلقة بمراقبة الاغذية وذلك تمهيدا لوضع تشريع عربي استشاري بهذا الشأن، اضافة الى موافاتها ايضا بامكانيات المختبرات المتوفرة بدولة الامارات بخصوص الامراض المعدية وذلك لاختيار المختبرات التي يمكن الرجوع اليها في الدول العربية.

اسبوع ثقافي يمني في تونس

صنعاء ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

توجه الى تونس يوم امس الاول الوفد الثقافي اليمني الذي سيبدأ فعالية الاسبوع الثقافي اليمني في الفترة من ٣ الى ١٠ مايو (ايار) الحالي في عدد من المدن التونسية.

ويضم وفد الاسبوع الثقافي اليمني كبار الادباء والمفكرين والشعراء والفنانين اليمنيين. والجدير بالذكر ان الاسبوع الثقافي سيتضمن الى جانب ما تقدمه فرق الانشاد والموسيقى والرقص الشعبي من عروض فنية، معارض للكتاب اليمني والفنون التشكيلية ومعرضا للصحافة ومعرضا للازياء والصناعات السياحية والحرفية، الى جانب عرض مجموعة من الافلام التعريفية باليمن وتاريخها ونهضتها الجديدة.

وسوف تلقى ايضا العديد من المحاضرات عن التاريخ اليمني وعن خطط التنمية.



Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
الخميس ١٢ شعبان ١٤٠٥هـ - ٢/٥/١٩٨٥م - السنة السابعة - العدد ٢٣٤٧
London-Thursday, 2 May 1985 - Front Page No. 2 vol. 7 No. 2347

متى يبدأ المتراء في الغد التنازلي؟ (ص ١٣)
اليوم تبدأ فعاليات «اليوم الأولمبي» لدول مجلس التعاون (ص ١١)
انزاحت الغمة الاسرائيلية وعادت الفرحة إلى صيدا (ص ٨)
القمة الصناعية في بون.. هل تناقش مشاكل العالم الثالث؟ (ص ٤)

تصدر من لندن وتنقل عبر الأقمار الصناعية الى ٨ مراكز طبع وتوزع في جميع انحاء العالم
الصفحة الاولى - رقم ٢

... وتدور ساقية الدم والموت

القاهرة: امرأة تحترف الانتظار ليكبر ابنها ويثأر لأبيه

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

«احسان خلف عبد المولى».. تذكروا هذا الاسم جيدا.. فهو لامرأة من حاملات الثار، انضمت منذ الامس الى نادي اللواتي يرصدن الزمن ويتربصن بالايام. فقد نذرت ابنها «ابراهيم» ثماني سنوات لياخذ بثار ابيه.

قطعت العهد على نفسها، وابنها امام جثة زوجها في المشرحة.. وقد اخترقتها رصاصتان، ومزق الصدر خنجر نفذ الى القلب. فقد خشي الجناة الا يقتله الرصاص.

احسان خلف عبد المولى.. كشفت عن وجه الزوج الغارق بالدماء، وطلبت من الطفل الذي روعه المشهد، ان يقبل والده، وأن «يلعق» دمه ويقسم انه سوف يأخذ بثاره في اول يوم يبلغ فيه سن الرشد. وردد الطفل خلفها القسم، وهو لا يعرف بالضبط حقيقة ما يقول.

والمشهد لم يكن ضمن احداث فيلم سينمائي وانما امام الجثة التي كانت لساعات فقط تدب فيها الروح والحركة صاحبها «حسين» ابن العم، والحبيب والزوج. تناولا العشاء معا، واخذت «ابراهيم» واخوته الى فراشهم.. ثم عادت فجلسا يتسامران امام التليفزيون. تنظر اليه بكل الحب والاشفاق. تريد ان تحميه بعينيها من خطر يترصده منذ عام ١٩٧٧، فهي تعرف، ان «حسين» موعود بثأر «عبد الوهاب».. وان اسرة «عبد الوهاب».. وزوجته التي اصبحت أرملة، قد نذرت ابنها «عدلي»، وكان في الثانية عشرة يومها لياخذ بثار ابيه.

ومن اجل ذلك هرب حسين الى القاهرة، واختار قرية «التبين» جنوب حلوان، وبنى بيتا ريفيا، وعاش هناك. مقطوع الصلة بكل الماضي، يتجنب كل ما يربطه بأهل بلدته، حتى لا يصل احد الى مكانه.. عساه يعيش بعيدا عن الثار وهمومه، فهو وزوجته «احسان» على يقين بان الموعود بالثار لا بد ان يموت غدا او بعد غد.

وقبل ان يبدأ الفيلم في تلك الليلة.. جاء ابن الجيران الذي لم يتجاوز العاشرة.. ورجاهما ان يشاهده معهما.. فلم ترفض «احسان» لانها تعتز بصداقة ام الطفل جارتها.

واثناء اندماجهما في مشاهدة الفيلم ضاحكين من مشهد مطاردة ماري منيب ليوسف وهبي لكي تتزوجه في فيلم «الناس اللي تحت» اقتحم الجلسة اثنان.. لم تشعر «احسان» بوقع اقدامهما، الا عندما انتصب «عدلي» وهو يمسك بالمسدس ليصوبه نحو «حسين» وصرخت دون وعي: عدلي يا حسين..

وانطلقت صيحة اخرى من رجل كان بجوار «عدلي» عرفت فيه عمه «فؤاد» ٤٤ سنة، شقيق «عبد الوهاب» موجها حديثه الى الجاني:

- خذ ثار أبوك يا عدلي!

وحاول «حسين» ان يقف.. فاخترقته رصاصتان، فوقف وهو يترنح وصرخت «احسان»:

- حرام يا عدلي من اجل اولاده ومستقبلهم..

وفي غضب شديد صاح:

- اقتلها ايضا..

ولكن التعب، والارهاق، ورهبة الموقف كل ذلك قد اثر على «عدلي» (٢٠ سنة) واهتزت يده بالمسدس، واطلق الرصاصة الثالثة، لكي يقتل «احسان».. لكنها استقرت في عنق ابن الجيران.

وانكفأت المرأة على «حسين» لعلها تنقذه.. لكنه كان في غيبوبة يلفظ انفاسه، وصرخت «احسان»، واجتمع الجيران. في ثوان كان كل شيء قد انتهى اصبحت «احسان» دون رجل، واصبح اولادها ايتاما «ابراهيم» ٨ سنوات، و«انعام» ٦ سنوات، ومحمد ٣ سنوات، وجنين في بطنها كتب عليه الا يرى له ابا.

انهارت المرأة التي لم تدمع عينها، رغم مأساتها، فقد نذرت الا تبكي الا بعد ان يحصل لها ابنها على الثار.. وجلست تروي قصة الثار الذي بين ابناء العمومة.. وابناء الخالات.. فامهاتهم واباؤهم اخوة، وجدهم الاكبر واحد في النهاية كلهم من عائلة «عبد المولى».

وتروي احسان خلف عبد المولى قصة البداية.. بداية جريمة الثار وكيف تحولت من مجرد العاب صبيانية بين الاولاد الى جريمة قتل.. والسبب «كلب» مزق بأسنانه يد احدهم فخرج الاباء بالرصاص يعلنون الحرب.. وبدأت حكاية الثار.

تقول احسان: كان ذلك عام ١٩٧٧، ولم يكن «حسين» قد تزوجني بعد.. خرج وهو يحمل بندقيته، لكي يحقن الدماء، ويحسم الموقف، فلم يكن من اي الفريقين.. لكن رصاصة انطلقت من بندقيته خطأ.. استقرت في قلب «عبد الوهاب».. وهو في الوقت نفسه ابن عمه، وامه تمت الى امه بصلة قرابة..

بعدما ايقن انه هالك، لم يصدق احد ان الرصاصة خرجت عن طريق الخطأ، لا سيما واهل «عبد الوهاب» اكثر منه مالا، واقوى نفوذا في القرية، وسلم نفسه للحكومة.. حتى يكون في حمايتها.. وبعد تحقيقات استغرقت عاما كاملا.. صدر الحكم بالافراج عنه لعدم كفاية الادلة.. ورغم قرار الافراج الا انه ظل حزينا لان الافراج سوف يسلمه الى الموت بيد اهله.. والح على والده ان يعقد مع اهل عبد الوهاب صلحا بأي ثمن.

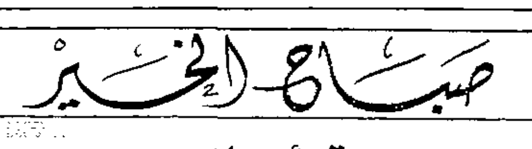
وتدخل قادة الامن في المحافظة، وكبار رجال العائلات، وارغموا اهل عبد الوهاب على قبول الصلح، وحمل والد حسين بصفته كبير اسرة حسين كفنه على يديه، وامتد السماط الذي جلس اليه كبار القوم، وسار الرجل في خطوات وئيدة حتى دخل منزل عائلة «عبد الوهاب»، واحتضنته والدته، وبدأ يتلقى العزاء، وكان ذلك ايذانا بالبدء في تناول الطعام.. من الوليمة التي تحمل نفقاتها والد «حسين» ولكن سرعان ما قيل ان هذا الصلح كان صلحا «حكوميا»، وان زوجة «عبد الوهاب» الارمل.. نذرت ابنها «عدلي» للاخذ بالثار.. حينما يكبر ويصير رجلا.

وتضيف احسان: عندما تجمعت لدى زوجي المعلومات التي تؤكد ذلك جئنا الى القاهرة وقطع كل صلة له بالقرية.. وحرص اهله واخوته على الا يكتبوا اليه او يكتب اليهم.. حتى لا يصل احد الى مكانه.

وتصرخ زوجته «احسان خلف عبد المولى» امام قاتل زوجها «عدلي» قائلة:

- اذا اخذت حكما بالاعدام فلك اخوة.. اما اذا اخذت سجنا مؤبدا فسوف ينتظرك ابني «ابراهيم» ويأخذ بثار ابيه منك.. سوف اعلمه كيف يأخذ الثار.

وهكذا.. تدور الساقية.. ساقية الدم، والثار، والموت.



قرأت لكم

كيف يصف القارىء الوضع الراهن في العلاقات الدولية ؟

انه ليس فترة سلام مع وجود قتال في لبنان واسرائيل والعراق ونيكاراغوا وفيتنام وكمبوديا وجنوب افريقيا وغيرها .

وهو ليس فترة حرب لأن الكتلتين الرئيسيتين في العالم لا تقفان في مواجهة مباشرة وحامية في اي مكان من العالم .

وهو ليس فترة حرب باردة لأن واشنطن وموسكو على اتصال مستمر ، ويرجح ان يتقابل ريغان وجورباتشوف قريبا .

ما هو هذا الوضع اذن ؟

يبدو ان السؤال ارق مضاجع خبراء البنتاغون فقد حملت الصحف نبا ان خبراء وزارة الدفاع في اجتماع لهم في واشنطن قرروا اننا نعيش فترة من «السلم العنيف» ومن يدري فربما كانت المرحلة القادمة في العلاقات الدولية هي «الحرب السلمية» .

●●●

وبمناسبة الحديث عن الحرب فثمة جديد ظهر على صعيد العلاقات الزوجية هو دخول الاعلان طرفا فيها مما نجم عنه قيام ما يعرف باسم «صناعة الزواج» .

وقد راينا في السابق اعلانات قليلة لطلب الزواج ، الا ان الامر تطور الآن فقامت مطبوعات كاملة لا تصنع شيئا غير نشر اعلانات الراغبين - والراغبات - في الزواج ، فيحدد الراغب - او الراغبة - مواصفاته او مواصفاتها ، ثم يحدد المطلوب في العروس او العريس ، ويجلس - او تجلس - في بيته او بيتها ينتظران . وقرات ان الاعلان الواحد قد يعود بخمسين ردا واكثر . وربما قرات يوما اعلانا جديدا للزواج في طرافة اعلان قديم عن الفلاح الذي رغب في الزواج من فلاحة عندها بقرة ، وختم اعلانه بالقول : الرجاء ارسال صورة البقرة .

●●●

كيف نصف الزواج «المبوب» ؟ هو الحب بالسنتمتر / عمود .

●●●

طلع علينا الغرب في السنوات الأخيرة باختراع «التدوير» وهو ليس عكس تربيع الدائرة كما قد يتبادر الى الذهن ، بل محاولة للتوفير ، فالمواد المستعملة ، ولنقل انها العلب الفارغة ، تجمع وترسل الى المصانع ليعاد تصنيعها واستعمالها .

وفوجئت صحيفة «وول ستريت جورنال» وهي اكبر الصحف الاميركية اطلاقا قبل ايام بأن التدوير ليس اختراعا غربيا ، بل ان الزبالين في مصر يمارسونه بحذق منذ سنوات طويلة ، فنشرت مقالا طويلا عنهم وضعته بين خبرين عن اسعار الأسهم والسندات في نيويورك ، وعن الغاء شركة النفط الوطنية البريطانية .

وقرانا ان الزبالين في مصر يضعون الاشياء المعدنية على حدة ليعاد صهرها ، والثياب والاقمشة على حدة لتستخدم في حشو الوسائد والالعاب وغيرها ، كما يجمعون الورق لاعادة تصنيعه كعلب كرتون وغيرها .

ومادام الأمر كذلك فلم يعد غريبا كلاما سمعته من جار لي بخيل في القاهرة ذات يوم ، فقد «شخط» في الزبال الذي طالبه بهدية في العيد وقال : ايه ده ، عايز تاخد زبالة وفلوس كمان ؟

جهاد الخازن



الزنابق تطاول بيج بن

تحدى ربيع بريطانيا موجات البرد المتلاحقة والامطار وانخفاض درجات الحرارة وبعث بالوانه التي تتدرج من الابيض الناصع الى الاخضر رمز الامل ، وفي ميدان البرلمان ، طاولت الزنابق الملونة برؤوسها التي لا تنحني الا بعد الذبول والموت ، ساعة بيج بن الشهيرة ... فكان هذا المشهد الربيعي الاخاذ .

قتيل آخر بالايدز في لندن

لندن - «الشرق الاوسط» :

اعلنت حالة التأهب اول من امس ضد المرض القاتل ، «ايدز» ، في حي يقطنه عدد كبير من العاملين في مطار «هيثرو» - لندن .

وجاء اعلان حالة التأهب عقب كشف النقاب عن وفاة مستخدم باحدى شركات الطيران متأثرا بمرض «ايدز» ، اي «نقص المناعة المكتسب» . ولم يكشف النقاب عن هوية المتوفي حفاظا على اسرته من الآثار الاجتماعية السيئة لاعلان من هذا النوع .

واكتفى المستشفى الذي وقعت فيه الوفاة بقوله ان المتوفي أب متزوج وقد مات عن ٢٨ عاما . وذكر في الوقت نفسه ان المرض الغامض سبق ان قتل ثلاثة من العاملين بأطقم شركة الطيران .

وأوضح المستشفى ان زوجة آخر قتلى «ايدز» في بريطانيا كانت الى جواره على فراش الموت لكن الفحوص الطبية «طمأنتها» الى ان المرض لم ينتقل اليها .





كانت غرفة الانتظار في عيادة الطبيب مليئة بالناس دون ان ياتي الطبيب .. وبعد فترة طويلة مرهقة من الانتظار ، نهض كهل من مقعده وقال في ضجر :

- اعتقد انه من الأفضل ان اعود الى البيت وأموت ميتة طبيعية .

عدنان سعسع

مع قهوة الصباح

ولكن هذا حدث منذ ٢٠٠ سنة !!

الذين يقدرون فن الممثل العالمي «شارلي شابلن» يتذكرون بالطبع «الوليمة» الرائعة التي أعدها لحبيبته مكونة من قطعة خبز واحدة ، وقطعة اخرى صغيرة من الجبن .. وشمعتين .. جاهد طول الوقت لتبقيا مشتعلتين ولكن الحبيبة لم تأت .. وماتت الاحلام .. وانطفأت الشمعتان .

واذا كان العشاق يرون ان هذه الوليمة العاطفية او الرومانتيكية هي في النهاية «شغل سينما» فان الواقع يقدم قصة اخرى اكثر اثارة .. فقد نشرت مجلة اسكواير قصة الشاب الوسيم الكندي «ناثينال بنسكي» الذي ورث ثروة ضخمة ، عاش بها وعليها حياة البذخ الشديد حتى قابل فتاة جميلة فاضلة هدته الى طريق الصواب فاحبها كما احبته وتقدم لخطبتها ووافق اهلها ... واقام «ناثينال» وليمة ضخمة بمناسبة هذه الخطوبة .. ولكن القدر يتدخل وتموت الحبيبة يوم الوليمة .

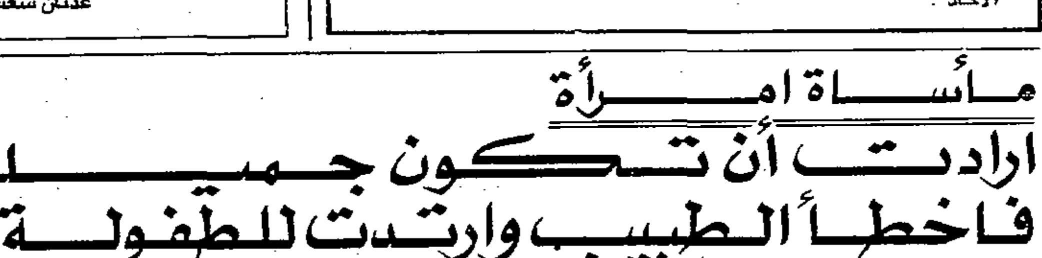
وانطوى «ناثينال» ، واغلق على نفسه باب قصره ورفض ان يقابل احداً ، حتى الطعام كان يقدم له من الباب الخلفي للقصر ، وظل يعيش هذه الحياة الغريبة الشاذة خمسين عاماً كاملة حتى مات .

ودخل الناس القصر وفوجئوا بالفوضى والقذارة تغطي كل شيء .. مكان واحد ظل نظيفا ولامعا ، ومضاء ، هو غرفة الطعام .. حيث اعدت الوليمة لاعلان الخطبة .. فعلى المائدة اطباق الطعام .. والشراب .. وباقة زهر مربوطة بشريط ازرق باهت .. وكل ذلك يلمع كانه أعد في نفس اليوم .

قصة حب ووفاء نادرة .. ولكنها حدثت منذ ٢٠٠ سنة واكثر فقد خطب ناثينال فتاة احلامه عام ١٧٦١ ، ومات عام ١٨٠٩م .

واعتقد انه لم تعد هناك قصص مماثلة .

عبد الله باجبير



مأساة امرأة

ارادت أن تكون جميلة فاخطأ الطبيب وارتدت للطفولة !

لندن - «الشرق الاوسط» :

ارادت ان تكون جميلة لكي ترضي «صديقها» . ودفع الصديق كلفة جراحة التجميل لازالة التكيسات اسفل العينين ، لكن خطأ وقع من طبيب التخدير وكان فادحا فأصابها بتلف في الدماغ سبب لها نكوصا الى الطفولة !

المحكمة العليا في لندن حكمت للمرأة التي تبلغ من العمر ٣٧ عاما بتعويض قدره ٢٦٥ الف جنيه ، لكن اسرتها عبرت عن الاستياء من ضآلة المبلغ بالمقارنة مع الضرر الذي احدثه خطأ الطبيب .

وكانت الانجليزية ليندا كينج قد اقتنعت بطلب «صديقها» الذي الح عليها لاجراء جراحة التجميل ، ولأن الجراحة تركتها مشوهة عقليا فقد هرب الصديق تاركا اياها لحالها .

ليندا تعيش حالة انطواء دائمة ولا تقوى على مواجهة الكبار او الحديث اليهم ، لكنها تمرح فقط مع الاطفال ، فقد اصيبت بالنكوص الى مرحلة الطفولة .

صدق او لا تصدق

لاتقرأ هذا الخبر

سبرينجفيلد (الولايات المتحدة) - أ ف ب: اصدرت المحكمة العليا في ايلينوي امس الاول قرارا باطلاق سراح جاري دوتسون الذي صدر ضده حكم في عام ١٩٧٩ بالسجن لمدة تتراوح بين ٢٥ و ٥٠ عاما وذلك لارتكابه جريمة اغتصاب بينما اكدت «ضحيته» ان هذا الاغتصاب لم يقع

وقد ظل جاري دوتسون الذي امضى ست سنوات من فترة عقوبته يطالب بتبرئته. وسوف يصرح له.. بعد سداد كفالة قدرها ١٠٠ الف دولار.. بمغادرة سجن ديكسون وذلك انتظارا لنظر دعوى جديدة.

واعلنت كاثلين ويب التي تبلغ من العمر حاليا ٢٣ عاما، انها اوحت بوقوع حادثة «اغتصابها» لتخفي عن والديها وجود علاقة بينها واحد زملائها في المدرسة كانت قد اعتقدت انها ستنجب منه طفلا.

وفاة اكبر معمر في ابو ظبي

ابو ظبي - كونا: توفي اكبر معمر بمدينة العين وهو المواطن مبارك سعيد حامد الظاهري عن عمر يناهز ١٢٠ عاما وكانت الوفاة طبيعية.

